

حوران



فيل

العهد العثماني



حوران في العهد العثماني

صهيب المقعد

2021

صهيب محمد المقعد

الإهداء

إلى حوران

نسخة محدثة سنة 2025

سيرة ذاتية



المؤلف: صهيب محمد مصطفى الشوخ المقداد

- ولد عام 1995/8/13، في قرية معربة

- التخصص:

* تخرج من كلية الاقتصاد والعلوم الادارية،
تخصص تسويق، جامعة الزرقاء الأردنية، سنة
2022

* حاصل على دورة في أساسيات التسويق الرقمي من شركة قوقل.

* حاصل على شهادة تسويق إلكتروني من موقع فرصة.

- شهادات شرعية:

* شهادة حفظ 6 أجزاء من كتاب الله في 2007 م

* شهادة اجتياز كتاب "حسن الظن بالله" بتقدير "ممتاز"

* شهادة اجتياز "شرح منظومة زكاة الفطر" بتقدير "جيد جدًا"

* شهادة اجتياز "دورة أحكام صلاة الجماعة والائتمام" بتقدير
"جيد جدًا"

* دورة العقيدة شرح (أصول السنة) للإمام أحمد، في مسجد
سحاب الكبير، الشيخ حسان الطهراوي

تقدير وتكريم:

* ميدالية، لحصوله على المركز الثاني في بطولة الشطرنج في جامعة
الزرقاء

- * شهادة شكر وتقدير لمشاركته في المؤتمر العلمي الدولي الحادي عشر "التحولات المالية والمصرفية (الواقع والآفاق المستقبلية).. بحضور الأميرة بسمة بنت طلال
- * شهادة من معهد الجزيرة للإعلام عن دورة بعنوان: "الإيجاز في الكتابة الصحفية"
- أنشأ نادي المشاريع القيادية مع مجموعة من الطلبة السوريين داخل جامعة الزرقاء والذي قاموا فيه بعدة أنشطة:
- * مساعدة الطلاب الجدد وإرشادهم
- * حملات لتبادل الكتب
- * عقد محاضرات، مثال: الريادة المجتمعية ودور الشباب، الدكتور رأفت أبو سارة.
- كتاباته:
- * كاتب لعشرات المقالات لعدة مواقع مثل: مدونات الجزيرة، ساسة بوست، البوصلة، مجلة إشراقات، وغيرها.
- الكتب: ألف عدة كتب إلكترونية تحضيراً للطباعة:
- * كتاب: تاريخ حوران السياسي، طبع في الأردن/أربد سنة 2020
- * كتاب: رجالات المقداد تاريخ وحضارة, سنة 2021
- * كتاب: رجالات المقداد, خيالة الزيدي, سنة 2022
- * كتاب: شاعر المقداد أبو أكرم, طبع في الأردن/سنة 2021
- * كتاب: قوائم تحصيل العلوم/آل المقداد, سنة 2021
- * كتاب تاريخ بلدة معربة المعاصر, سنة 2022
- * كتاب جنود على رقعة الشطرنج, سنة 2022
- * كتاب بصرى والمقداد, سنة 2022.
- أعد موسوعة "صور من حوران" ثلاث أجزاء.
- قام بإعداد وتنسيق كتاب: دار الحجاج.

-رئيس تحرير جريدة "أم السنابل" ومؤسسها, وهي جريدة شهرية إخبارية تراثية إجتماعية تصدر بشكل إلكتروني وتهتم بشؤون منطقة حوران.

-صاحب مشروع شجرة آل المقداد في حوران وسورية والذي انطلق سنة 2021 وتم إنشاء من خلال المشروع 12 مشجرة نسب لعشيرة المقداد وهو يهدف لحفظ تسلسل النسب وتوضيح جميع الأفخاذ والعوائل التي تنتمي للعشيرة وبشكل مترابط, وقد أنجز منها:

"فخذ الشوخ(معربة), فخذ العثامين والنواصر, فخذ المصاطفة, فخذ السيادة, فخذ الفاضل, فخذ الفلاح, فخذ الطوقان, فخذ السمارة, فخذ الهلال(ذرية صالح), فخذ الحوشان, فخذ الشوخ(بصرى), فخذ النعاويش"

- كما لقب بالمؤرخ, لسعيه للتأريخ والتوثيق في تاريخ حوران

- أجريت معه مقابلة كتابية لمؤسسة نأ الإعلامية بعنوان:

" تاريخ حوران السياسي" كتاب راصد لتاريخ حوران رجالاتها وتحولاتها

- نشرت كل من: صحيفة آفاق حرة للثقافة، ومجلة الثقافة العربية، نبذة عن سيرته كشاب مبدع

-شارك في إعداد بعض حلقات وثائقي "رجال من أذرع" التي أطلقتها مؤسسة نأ الإعلامية.

-أطلق مجموعة من التقارير والدراسات التي تحدث فيها عن تاريخ حوران وتراثها لعدة مواقع.

-كاتب وباحث لدى موقع التاريخ السوري المعاصر, كما كتب المقالات للكثير من المواقع الإخبارية: مدونات الجزيرة, درعا 24, نأ, البوصلة, بصرى الشام, ساسة بوس... وغيرها الكثير

-وثق الكثير من السير الذاتية لشخصيات من حوران, والعديد من الوثائق التاريخية والصور النادرة.

الفهرس

القسم الأول: سنجق حوران

- 1-تشكيل سنجق حوران.....15
- 2-الجهاز الاداري.....17
- 3-المجالس الإدارية.....19
- 4-الجهاز القضائي.....20
- 5-الجهاز الامني.....22
- 6-المجالس البلدية.....23
- 7-مسؤولي سنجق حوران.....25
- 8-تقسيمات حوران ١٣٠٢ هجري.....27
- 9-تقسيمات حوران ١٣١٨ هجري.....29
- 10-جداول توضيحية.....39
- 11-متصرفي حوران.....40

القسم الثاني: قبائل وعشائر حوران

- ١-مشيخة حوران.....42
- ٢-لقب شيخ مشايخ حوران.....44
- ٣-احصاء عشائر وقصبات حوران.....45

القسم الثالث: أبرز محطات العشائر

- 1-نظرة عامة.....47
- 2-المقداد.....48
- 3-الحريري.....49

- 4-الزعيبي.....50.....
5-ابورومية.....52.....
6-الرفاعي.....53.....
7-الشبلاق.....54.....
8-المذيب.....55.....

القسم الرابع: حلف الشمال

- 1-السردية.....57.....
2-الفحيلي.....58.....
3-السرطان.....59.....
4-العيسى.....60.....
5-عزة.....61.....
6-الخلاصة.....62.....

القسم الخامس: الدروز والحوارنة

- 1-استيطان الدروز.....64.....
2-الدروز والحريية.....67.....
3-الدروز والمقداد.....70.....
4-الدروز والكرك وام ولد.....72.....
5-الدروز وبني المعجل.....73.....
6-الدروز ومعربة وغصم.....74.....

القسم السادس: قرى حوران

- 1-قرى حوران.....76.....
2-بصرى الشام.....79.....
3-درعا.....82.....
4-طفس.....84.....

- 5-بصر الحرير.....85
6-الصنمين.....86
7-معلومات متفرقة.....88

القسم السابع: متصرفية حوران

- 1-مزيريب.....92
2-الشيخ سعد.....94
3-الشيخ مسكين.....96

القسم الثامن: الإحصاءات السكانية

- 1-مقدمة.....98
2-قرى حوران بين الإندثار والإعمار.....99
3-الإحصاءات.....100
4-العوامل المؤثرة في النمو السكاني.....102
5-إحصاء 1596 م.....103
6-الحالة السكانية للقرى 1838 م.....106
7-إحصاء 1871 م.....108

القسم التاسع: حوران من الناحية الاقتصادية

- 1-مباني حوران.....114
2-ميزانية حوران.....117
3-عهد الشيخ سعدالدين المقداد.....119
4-مواشي حوران.....120
5-الاراضي.....121
6-الزراعة.....123
7-القمح الحوراني.....124

- 8-وثيقة اقراض.....128
9-انشاء السكك والبريد والهاتف والبرق والتراماوي.....129
10-خريطة سكة حديد (دمشق- حوران).....133
11-الضرائب.....134
12-سوق إربد.....141

القسم العاشر: التعليم في حوران

- 1-المدارس.....144
2-جدول مدارس حوران.....145
3-افتتاح مدرسة رشدية و ١٢ مدرسة ابتدائية.....148
4-مدرسة العشائر.....147
5-الكتاتيب.....149

القسم الحادي عشر: مجلس المبعوثان العثماني

- 1-التأسيس.....151
2-إنتخابات 1908 م.....152
2-نواب بلاد الشام.....153
4-مداخلات سعد الدين المقداد داخل المجلس.....155

القسم الثاني عشر: عادات اجتماعية

- ١-النخوة.....157
٢-الوسم.....158
٣-الخوة.....159
٤-المقامات.....160
5-اللباس.....163
6-الزواج.....164
7-الغذاء.....165

8-الكوة.....168.....

9-الملايات.....169.....

10-الدق.....170.....

القسم الثالث عشر: قافلة الحج الشامية

1-نظرة عامة.....172.....

2-القبائل وقافلة الحج.....173.....

3-وثيقة 1742 م.....175.....

القسم الرابع عشر: حكم محمد باشا في حوران

1-نظرة عامة.....178.....

2-ثورات حوران.....180.....

القسم الخامس عشر: نهاية الحكم العثماني

1-نظرة عامة.....184.....

2-السفر برك.....185.....

3-الثورة العربية الكبرى.....186.....

القسم السادس عشر : ملحق

1-ملحق (١).....189.....

2-ملحق (٢).....192.....

3-ملحق (3).....194.....

{ المصادر والمراجع }

التقديم

الكتابة في التاريخ تشبه إلى حد بعيد الغوص في البحر بحثا عن اللؤلؤ أو استخراج معدن نفيس من منجم.

كم هو جميل أن ترى في جيل الشباب وعصر التباعد والرقمية من هو متحمس ومستعد للغوص في مجاهل التاريخ بحثا وتوثيقا ليقدمه لنا زادا نستحضر به تاريخنا ونستشرف من خلاله مستقبلنا مستلهمين سيرة من سبقنا.

إنه لمن دواعي سروري أن شرفني المؤرخ الشاب صهيب محمد المقداد بمهمة كتابة التقديم لكتابه الثالث الذي يتحدث فيه عن تاريخ حوران في العهد العثماني.

حوران التي اشتهرت بطيبة أهلها وكرمهم وحميتهم لدينهم وأعراضهم وعدم السكوت على ضيم وقدرتهم على التأقلم مع مختلف الظروف ورفضهم المحتل وقتاله وحفظهم لعهد من عاهدوا.

أرجوا لك التوفيق من الله في مهمتك الشاقة متمنيا لك دوام النجاح مشجعا لك على الإستمرار في الخط الفكري الذي انتهجته لنفسك.

الكاتب والباحث السياسي

خليل ابراهيم المقداد



سنجق(لواء) حوران

(1)

تشكيل سنجق حوران وتوابعه

يظهر اختلاف في تاريخ تأسيس لواء حوران لأول مرة.. هل كان في عام ١٢٧٤ هجري/ ١٨٥٧ ميلادي، أم في سنة 1864 م كما ذكر كتاب "ما يخطر في البال عن أهل الشمال" (1)، أو عام 1861 م، كما جاء في كتاب "البلديات في الأردن" (2).

على أن جميع الآراء تقودنا إلى أن اللواء تشكل في أواخر الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن التاسع عشر.

كسنجق (لواء) تابع لولاية سورية وقد أعيد تشكيل اللواء اداريا اكثر من مرة وفي عام 1864 ميلادي، صدر قانون الولايات العثمانية، وعام 1871 ميلادي قانون نظام ادارة الولايات العمومية، وبموجب القانونين قسمت ولاية سورية الى الوية (سناجق) والالوية الى اقضية والاقضية الى نواحي والنواحي الى قرى ومحال ومزارع، وما يهتم به كتابي هذا هو لواء (سنجق) حوران وما يتبع له من تقسيمات ادارية

شهد لواء حوران عبر السنوات وبعد تشكيله كلواء تتبع له عدة أقضية، عدة تغييرات في التقسيم الإداري للقرى والبلدات والأقضية التابعة له، ففي سنة 1891 م أتبع قضاء السلط بلواء حوران (3) بالإضافة إلى قضاء درعا وقضاء بصرى الحريير وقضاء القنيطرة وقضاء عجلون وقضاء جبل حوران..

وضل قضاء السلط يتبع للواء حوران سنة 1891 وسنة 1892 وسنة 1893 م، حتى سنة 1894 م، فقد انتزع عن لواء حوران وأتبع بلواء معان.

1- ما يخطر في البال عن أهل الشمال (الجزء الثاني)، تحسين التل، ص5

2- البلديات في الأردن، في أواخر العهد العثماني وعهد الإمارة، عبدالرحمن الطراونة، ص29

3- جريدة الرأي، العدد 9168، سنة 1995 م

وعند تأسيس قضاء عجلون سنة 1868 م, كان يتبع للواء حوران(1) ومركزه بلدة اربد, ولم تكن السلط جزء من لواء حوران بهذا التاريخ الذي كانت فيه حوران تشمل أربع أقضية: قضاء عجلون, قضاء حوران, قضاء قضاء جبل حوران وقضاء القنيطرة.

وفصل قضاء عجلون عن لواء حوران نحو سنة 1871 م, فقد أشارت الوثائق العثمانية بتبعيته للواء البلقاء.

وسنة 1885 أصبح لواء حوران يشمل 6 إقضية بعد أن كانت 4 وهي: قضاء جبل حوران, قضاء بصر الحرير, قضاء درعا, قضاء عجلون, قضاء القنيطرة, قضاء حوران.(2)

وفصل فيما بعد قضاء عجلون عن حوران ورفع من قضاء إلى لواء منفصل يتبع ولاية سورية.

وعن قضاء درعا فلم نجد له ذكر قبل سنة 1884 م, لنعلم بأنه تأسس في هذا العام الذي بدأ فيه يظهر اسم قضاء درعا في التقسيم الإداري العثماني كقضاء يتبع للواء حوران.

1-ناحية جبل عجلون في عصر التنظيمات العثمانية, د.قاسم محمد النواصرة, ص114

2-مذكرات جمال باشا, تأليف: جمال باشا, ص504

(2)

الجهاز الإداري

الجهاز الإداري في اللواء(1):

- ١- المتصرف: وهو أعلى منصب إداري في اللواء، من أهم وظائفه:
 - الإشراف على الأمور الملكية والمالية والأمن
 - مسؤول عن قوة الأمن في اللواء
- وقد تبدل على لواء حوران في ثلاثين سنة فقط، 32 متصرف.. وهو رقم قياسي لعدد التبديلات
- ٢- محاسب اللواء(محاسب جي): ومن أسمه، فهو مختص بالأمور الحسابية للواء
- ٣- مدير تحريات اللواء: ودوره هو الإشراف على جميع مكاتب اللواء الرسمية
- ٤- مأمور دفتر خانقي اللواء:
- ٥- مأمور نفوس اللواء: يختص بالنفوس وتذاكر المرور وجوازات السفر

الجهاز الإداري في القضاء(2):

- ١- القائم مقام: وهو أعلى رتبة إدارة في القضاء، ومن أهم وظائفه:
 - النظر في جميع الأمور الملكية والضابطة
 - تحصيل واردات القضاء
 - أمر للعساكر الضابطة التي توجد في القضاء ويحق له استخدامها
- 2- الإدارة العثمانية في ولاية سورية 1864-1914, عبدالعزيز محمد عوض, ص 96 وص 98

أما الشروط التي وضعتها الدولة العثمانية لمنصب قائم المقام، فهي:

- اتصافه بالصفات الحميدة
- تقديم ترجمة عن حياته وأعماله

٢- مدير مال القضاء:

الجهاز الإداري في الناحية:

١- مدير الناحية:

- يتم تعيينه من قبل والي سورية, وقد اعطي فيما بعد لقائم مقام حوران صلاحية تعيين مدراء النواحي

2- المختار: من مهامه

- يقوم بمرافقة رجال الامن لجمع الضرائب
- يبلغ الناحية عن الوفيات والمواليد وما يجري من احداث في القرية

(3)

المجالس الإدارية في القرية والناحية والقضاء واللواء

١- مجلس اختيارية القرية: يجتمع أهل القرية لختيارهم، ولا يقل عمر من يقوم بعملية الانتخاب عن 18 عام، وللقرية مختار أو اثنين على حسب عدد سكان القرية والطوائف التي بها، ويكون عدد أعضاء المجلس من (٣-١٢) عضوا.

٢- مجلس إدارة الناحية: نصت القوانين على تشكيله بدأ من عام 1874 م

٣- مجلس إدارة القضاء: يجتمع كل من قائم مقام القضاء وحاكمه الشرعي والمفتي وكتاب القضاء ويتم طرح 6 أسماء من أهالي القضاء، ثم يتم عرضهم على مجلس اختيارية القرية للتصويت وأعلى ثلاث اصوات يتم أختيارهم لإدارة القضاء..وفي حال كان العدد المطلوب لإدارة القضاء 4 أشخاص يتم طرح أسماء 8 أشخاص وأعلى أربعة أصوات يتم أختيارهم وهكذا..

٤- مجلس إدارة اللواء: يجتمع كل من المتصرف ونائبه والقاضي الشرعي والمحاسب والمفتي وكتاب التحريات ويتم اختيار اسم 12 شخص من أهالي اللواء ثم ترسل الاسماء إلى مراكز الأفضية وأعلى ثمانية أصوات يتم أختيارهم..يعين قسم منهم لمجلس ادارة اللواء وقسم لمجلس تمييز اللواء ويعلن والي الولاية اسماءهم بالإعلانات الانتخابية.

(4)

الجهاز القضائي في حوران

عرضنا فيما سبق الجهاز الاداري في حوران وتقسيماتها سواء في الاقضية او النواحي او القرى اما الجهاز القضائي في حوران فقد كان له شئ من الخصوصية لما يتعلق بطبيعة حوران المغايرة عن دمشق او حلب, ففي الوثائق العثمانية يظهر اسماء المفتين الموكلين من قبل الدولة العثمانية للافتاء في حوران, والذي وظيفته تقديم الفتوى وهو يختلف عن القاضي, الذي يكون حكمه ملزما للناس, وقد كانت الدولة جادة في عهد التنظيمات في الزام رعاياها بالقوانين وفرض هيبة الدولة على كافة ارجاء الاراضي التابعة لها, وخاصة في سنجق حوران الذي تسوده العقلية القبلية والعشائرية, فقد انشأت الدولة ثلاث محاكم بداية نظامية في لواء حوران سنة 1319هـجري - 1901 ميلادي, ورصدت مبلغ 62070 قرشا لهذه المحاكم وجعلت في كل منها: قاضي وعضوين وباشكاتب ومستنطق ومباشر, واعتمدت الدولة على مختار القرى ومجلس الاختيارية في حل القضايا التي تحل صلحا.

القضاء في حوران:

يعود سر اهتمام الدولة في سنجق حوران, للجوء العشائر فيها للقضاء العشائري بدلا من الدولة وخاصة البدو من اهل حوران, حتى كان للعشائر فيها نظام قضائي كامل ومستقل وعرف فيها قضاة عشائريين معينين يلجأون اليهم في اوقات الخصام.

القاضي موسى القاسم المقداد

اشتهر من قرية معربة في حوران, القاضي موسى القاسم وكان له سجن لا تزال معظم اجزائه قائمة لليوم يسمى سجن "القاسم"



هلال حسن المقداد (ابو متعب)

- مواليد 1845 ميلادي في قرية غصم

- قاضي عشائري

- ساهم في رسم حدود قرية غصم بشرقها وغربها

- كان له فرس موصوفة, وشبرية كتبت عليها اسمه

(5)

الجهاز الأمني

قوات الأمن التي كانت تتمركز في ولاية سورية التي يتبعها لواء حوران كانت تتألف من ثلاث انواع:

1- الدرك (الجندرية): وهم اعضاء المخافر ومهمتهم منع التهريب ومطاردة المطلوبين وحفظ الامن

2- الشرطة (ضابطة): تقوم الضابطة بتبليغ المذكرات ومساعدة مشايخ ومخاتير القرى في جمع الضرائب

3- المفتشين (البوليس): وظيفتهم مراقبة الاجانب وتادية الحقوق للناس.

جدول توزع قوات الامن:

الولاية		افراد	مشاة	خيالة	مشاة(سوارى)	خيالة(بيادة)
الشام	الاول	94			303	
الشام	الخامس					415
بيروت	الثاني	31		59	202	118
طرابلس	الثالث	9	99		103	118
حمه	الرابع	6			101	59
حوران	الاول		101	236		
البلقاء	الثاني	5	101	177		
المجموع		145	301	649	709	710

يتضح من الجدول ان قوات الامن في حوران شبه معدومة ولا يوجد فيها سوى:
 $337 = 236 + 101$ من القوات بين خيالة ومشاة وهم جميعا من قوات الشرطة (ضابطة)

(6)

المجالس البلدية

أنشأت المجالس البلدية في حوران أواخر العهد العثماني, فيما عرف بعهد التنظيمات, ومع صدور نظام الولايات وقانون نظام البلديات سنة 1877 م, والذي تضمن:

إنشاء بلدية ومجلس بلدي في كل مدينة, وأعضاء مجلس بلدي يتراوح عددهم بين 6-12 ويتعين رئيس البلدية من قبل الحكومة ومن بين هؤلاء الأعضاء الذين يتم انتخابهم من قبل الأهالي ويشترط في رئيس البلدية:

1- من ملاك الأراضي

2- يتجاوز عمره 30 عام

3- يجيد اللغة التركية

وبشترط في أعضاء المجلس أن لا يقل أعمارهم عن 20 عام, ومدة انتخاب المجلس سنتين, ويجتمع الأعضاء مرتين كل أسبوع, ومن مهام المجلس:

1- الاشراف على انشاء الابنية

2- توسيع الطرق

3- الاشراف على تنظيف المدينة

4- اناارة الطرق

وبناء على ما سبق بدأت ف حوران عمليات إنشاء البلديات والمجالس فكان منها:

1- بلدية اربد: أول وأقدم بلدية في حوران وشرق الاردن تأسست سنة 1881 م , ترأسها سنة 1899 م, أمين آغا الكردي وحتى عام 1903 م.

- 2-بلدية ناحية الكورة 1911 م, مركزها قرية دير أبوسعيد ورئيسها أحمد عبداللطيف الرشدان.
- 3-بلدية عجلون سنة 1883 م.
- 4-بلدية درعا سنة 1885 م, ترأسها سنة 1900 م, سليمان أفندي وأعضاء: صبيح - علي الكراد - خليف - رشيد أبازيد.
- 5-بلدية بصر- الحريير سنة 1893 م, ورئيسها مروان الأحمد حتى سنة 1897 م, ثم علي طه حتى سنة 1900 م.
- 6-بلدية القنيطرة سنة 1884 م, من اعضائها "علي الداغستاني"
- 7-بلدية نوى سنة 1884 م, رئيسها ابراهيم المذيب من سنة 1884 وحتى سنة 1893 م.
- 8-بلدية الحصن سنة 1908 م, وأعضائها: سلطي الابراهيم - محمد النفيش - سليم ابو الشعر - يوسف النمري.

(7)

مسؤولي سنجق حوران

آخر سالمانه(1) إستطعت الوصول إليها والتي تبين أسماء موظفي حوران، بتاريخ ١٢٨٥ هجري = ١٨٦٨ ميلادي، أي قبل ١٥٣ سنة من تاريخ تأليف كتابي هذا، وقد جاء فيها:

لواء حوران:

متصرف اللواء: "يوسف ضياء باشا" برتبة "مير ميران"

نائب متصرف: حسن صديقي أفندي

محاسب جي: احمد شكري افندي

تحريرات مديري: علي افندي

مجلس ادارة اللواء:

رئيس المجلس هو متصرف اللواء

نائب: محمود المحمد افندي

مفتي: دوخي الخلف افندي

محاسب جي: فارس افندي

تحريرات مديري: غانم الحاتم افندي

مجلس كاتب: اسكندر افندي

مجلس دعاوي اللواء:
صالح قاسم آغا
محمد الخليل المقداد
عبدالرحمن افندي
حشيش العباس افندي
موسى احمد افندي
موسى فلوح افندي
مجلس كاتب: سليم افندي

أما في السنة التالية ١٢٨٦ (1) فقد شهدت التغييرات التالية:

متصرف حوران: هولوباشا
نائب: احمد افندي
مفتي: عبدالغني افندي
تحريرات مديري: مصطفى فهمي افندي
محاسب جي: جبران افندي

مجلس دعاوي اللواء:
جاء محل كل من: موسى احمد، موسى فلوح.

غانم الحاتم افندي
صقر النصر الله افندي

وبقية الأسماء بقيت في مناصبها، كما أننا لم نجد ذكر للأقضية كقضاء درعا، فقد
تأسس قضاء درعا ١٣٠٢ هجري / ١٨٨٤ ميلادي

(8)

تقسيمات حوران الإدارية 1302 هجري

شهدت حوران عام 1302 هجري 1884 ميلادي توسعا في تقسيماتها الادارية كما ظهر ذكر درعا كقضاء مستقل وبصر- الحريير كقضاء مستقل, لتكون حوران في هذا العام 5 اقضية وهي: قضاء جبل الدروز-وهي اول مرة يسمى فيها بقضاء جبل الدروز بعد ان كان اسمه قضاء جبل حوران- وقضاء القنيطرة وقضاء درعا وقضاء بصر- الحريير وقضاء عجلون, وادارة سنجق حوران واقضيته على الشكل التالي:

1- مجلس ادارة السنجق:

متصرف: محمود باشا

نائب: محمد صفوق افندي

مفتي: دوخي افندي

محاسب جي: سليم صالح

تحريرات مديري: موسى افندي

2- زراعة اوطسي:

رئيس: ابراهيم مذيبي افندي

اعضاء: عوض افندي - عبدالقادر افندي - خاتم شناعة افندي - زين العابدين

افندي - محمد احمد افندي - كاتب حاذر افندي

3- محكمة بداية:

فندي الموسى افندي

ابراهيم نصره افندي

حسين المذيب افندي

ذياب حاتم افندي

قضاء درعا:

1- مجلس اداره:

الرئيس: قائم المقام عبدالحليم افندي

نائب: نايف افندي

مال مديري: محمد صالح افندي

تحريرات مديري: سعيد افندي

سليم افندي

*تتبع لقضاء درعا ناحية بصرى الشام: مدير الناحية منصور خليل افندي

قضاء بصر الحرير:

1- مجلس اداره:

الرئيس: قائم المقام نجيب بيك

نائب: محمد الحسن افندي

مال مديري: ياسين موسى افندي

تحريرات كاتبي: اسماعيل هندي افندي

عقلة الخوري افندي

حاتم الشناعر افندي

(9)

تقسيمات حوران 1318 هجري

احدث تقسيم اداري استطعت يداي الوصول اليه سنة 1900 م(1) كانت حوران قد تنظمت من قبل الدولة بشكل جيد جدا وظهرت فيها الاقضية والنواحي, اضافة للمحاكم والتلغراف والصندوق الزراعي وشعبة للمعارف ومكاتب ابتدائية وقد ذكرناها في كتاب "تاريخ حوران السياسي" ونعيد كتابتها هنا لالزام المقال وضرورة التوضيح والفوارق بين تنظيم هذا العام والتنظيمات السابقة التي كانت اقل دقة وتنظيم, فانظر وقارن حجم الفارق الكبير.

1 - قضاء نفس حوران: ويتبعه ناحيتان.

ويتألف من: مأمورين، ومجلس إدارة قضاء، ودائرة عدلية، ومحكمة، ونفوس وتلغراف وبلدية، وهم على الشكل التالي:

أ- مأمورو قضاء:

- 1 - متصرف: إبراهيم فوزي أفندي.
- 2 - نائب متصرف: عبد الرحمن أفندي.
- 3- محاسب لواء: احمد نظيف أفندي.
- 4 - مدير تحريرات: محمد أبو الخير أفندي.
- ذ5 - مفتي لواء: عبد/ الرحمن طيبي أفندي.

ب- مجلس إدارة القضاء:

- 1- سعيد الحلقي أفندي.
- 2 - محمد مذيّب أفندي.
- 3 - سليم الصالح أفندي.
- 4 - موسى فلوح أفندي.

ت- دائرة العدلية: وهي قسمان.

1-سالمانه ولاية سورية, سنة 1318 هجري

1- حقوق:

رئيس: نائب أفندي.
اعضاء: عبد الرحمن أبورومية أفندي.
أعضاء ملازمين: إسماعيل الحريري أفندي.
محرر مقاولات: بكر صدقي أفندي.

2 - جزاء:

رئيس: محمد أديب أفندي.
اعضاء: إبراهيم الدين أفندي.
مأمور: يوسف أفندي.
ويوجد المدعي العمومي: جمال الدين أفندي.

ث- محكمة بداية:

باشكاتب: بكر صدقي أفندي.
كاتب ضبط: عبد المجيد أفندي.
كاتب ضبط: أيوب صبري.
كاتب ضبط: محمد حريري.
مباشر: حسين مهاوش أغا.
مباشر: أحمد أغا.
أوطه جي: محمود أغا.

د- دفتر لواء:

مأمور: مصطفى ثابت أفندي.
باشكاتب: محمد مراد أفندي.
كاتب ثان ومركز طابور: احمد أفندي.

ذ- نفوس قضاء:

مأمور: مراد أفندي.
كاتب: سعيد أفندي.

ج- تلغراف:

موزع تلغراف: عزيز أغا.
مأمور مخابره: عرفان أفندي.
مدير تلغراف: إسماعيل نوري أفندي.

ح- مجلس بلدية:

رئيس: عبد الرحمن أفندي.
كاتب: توفيق أفندي.

خ- مأمورون متفرقون :

-مدير تلغراف: خيري أفندي (الشيخ مسكين).
-كاتب محكمة شرعية: عبد الله أفندي.
-مأمور ديوان عمومي: علي إمام أفندي.
-تحصيلات سواري: حسن أفندي.
-مأمور مخابرة: بكر أفندي.
-مدير تلغراف: مصطفى بهجت أفندي (مسمية).
-مكتبة ابتدائية: المعلم حافظ إبراهيم أفندي (شيخ مسكين).
تحصيل سواري: محمد سعيد أفندي.

* ناحية غباغب:

مدير: سليم نصري أفندي.
كاتب: كاظم أفندي.

* ناحية جاسم:

مدير: عارف أفندي.
كاتب: رضا أفندي.

2 - قضاء عجلون: وتتبعه ثلاث نواحٍ.

ويتألف من :مأمورين، مجلس إدارة، محكمة، مجلس بلدية، صندوق زراعة، وهم

على الشكل التالي:

أ- مأمورو القضاء:

قائم مقام: حسين شوقي بك.
نائب: عبدالعزيز خالص أفندي.
مدير مالي: أمين أفندي.
كاتب تحريرات: محمد حسن أفندي.

ب- مجلس إدارة قضاء:

عبد العزيز الكايد أفندي.
سعد العال أفندي.
عواد أفندي.
مسعود عبود أفندي.

ت- محكمة بداية:

عضو: مسعود السالم أفندي
باشكاتب: سعيد أفندي
مباشر: محمد أفندي
مستنطق: محمد مطلق أفندي
معاون مستنطق: سليم أفندي
تحصيل رسوم جزائية: حسن أفندي
ملازم: توفيق أفندي

ث- مجلس بلدية:

رئيس: مصطفى حجازي أفندي.
أعضاء: حسن الشرع أفندي.
مصطفى يوسف أفندي.
حامد محمود أفندي.
محمود العلي أفندي.
كاتب: مصطفى أفندي.
طبيب: مهران بدروسيان أفندي.
جاوش رمضان أغا.

د- صندوق زراعة:

رئيس: عبدالعزيز الكايد أفندي.
أعضاء: محمد شرايري أفندي.
محمود علي أفندي.

سعد العلي أفندي.
كاتب محاسبة: طعمة أفندي.
تحصيلات: جرجي النمر أفندي.
ملازم: فضلو أفندي.

* ناحية كفرنجة:

مدير: رضا بك.
مكتبة ابتدائية: المعلم بهاء الدين أفندي.

* ناحية الكورة:

مدير: صالح أفندي.
كاتب: محمد رفعت أفندي.

* ناحية جرش:

مدير: حميد بك.
مكتبة ابتدائية: المعلم عبد العزيز أفندي.

3- قضاء القنيطرة: ووتبعه ثلاث نواحٍ

ويتألف من: مأمورين، مجلس إدارة، محكمة بداية، مجلس بلدية، صندوق زراعة
وهم على الشكل التالي:

أ- مأمورو القضاء:

قائم مقام: جميل بك.
نائب: المدرس أحمد خير الدين أفندي.
مدير مالي: محمود عزيز أفندي.
مفتي: علي رضا أفندي.
كاتب تحريرات: حافظ عثمان أفندي.

ب- مجلس إدارة القضاء:

محمد الفاعور أفندي.
حاجي بكمزر بك.

عيد خليفة أغا.

إبراهيم ملكه أفندي.

ت- محكمة بداية:

أعضاء: محمود أفندي.

عبد الله يوسف أفندي.

باشكاتب: سليم فهمي أفندي.

مدعي عمومي ومعاون وكيل بوليس: رضا أفندي.

معاون مستنطق: محمد رشيد أفندي.

مباشر: احمد باط أغا.

ث- مجلس بلدية:

أعضاء: شامل أغا.

مصطفى أغا.

قاسم أغا.

كاتب: عثمان أفندي.

د- صندوق زراعة:

رئيس: ياسين أغا.

اعضاء: عكاش أغا.

سعدالله أفندي.

كاتب محاسبة: نجيب أفندي.

* ناحية مجلد شمس:

مدير: محمد حكيم أفندي.

مكتبة ابتدائية مجلد شمس: المعلم أيوب أفندي.

كاتب: محمد شوقي أفندي.

مكتبة ابتدائية جبات الزيت: المعلم علي أفندي.

* ناحية زوية:

مدير: حسن بربر أفندي.

كاتب: محمد يحيى أفندي.

* ناحية غربي جولان:

مدير: غالب بك.

4 - قضاء بصر الحرير: لا تتبعها أي ناحية.

يتألف من: مأمورين، مجلس إدارة، محكمة، شعبة معارف، مجلس بلدية، وهم على الشكل التالي:

أ- مأمورو القضاء:

قائم مقام: محمك نجمي بك.

نائب: جمال الدين أفندي.

مدير مالي: محمود أفندي.

كاتب تحريرات: علي رضا أفندي.

ب- مجلس إدارة القضاء:

قائم مقام: الشيخ إسماعيل أفندي.

نائب: عيسى العلي أفندي.

مدير مالي: نجيب حاتم أفندي.

كاتب تحريرات: سليمان العقباني أفندي.

ت- محكمة بداية:

رئيس: نائب أفندي.

أعضاء: محمد الحسن أفندي.

فارس أفندي.

مباشر: محمود أغا.

معاون مستنطق: عمر أفندي.

باشكاتب ومحرر مقاولات: إبراهيم أفندي.

ث- أعضاء شعبة معارف:

—شيخ إسماعيل أفندي.

—قطيش المرعي أفندي.

—سليمان مصطفى أفندي.

د- مجلس بلدية:

رئيس: علي طه أفندي.
كاتب: رضا أفندي.

أعضاء:

- أحمد الحجى أفندي.
- محمد سعد الدين أفندي.
- سليمان المصطفى أفندي.
- صالح طالب أفندي.
- عوض العلي أفندي.

5 - قضاء درعا: وتتبعها ناحية واحدة.

يتألف من: مأمورين، مجلس إدارة، مجلس بلدية، تحصيلات، وهم على الشكل التالي:

أ- مأمورو القضاء:

- قائم مقام: محمد شاكر أفندي.
- نائب: محمد سعيد أفندي.
- مدير مالي: أمين أفندي.
- كاتب تحريرات: محمود راغب أغا.

ب- مجلس إدارة القضاء:

أعضاء:

- سعد الدين أفندي.
- أحمد رفاعي أفندي.
- فرحان حسين أفندي.
- حوشان أفندي.
- عبد الرحمن أفندي.
- سلامة أفندي.

ت- مجلس بلدية:

رئيس: سليمان أفندي.

أعضاء:

صبيح أفندي.

علي الكراد أفندي.
خليف أفندي.
رشيد أبازيد أفندي.
كاتب: جاويش عبد الله أغا.
ث- تحصيلات قومسيون
أعضاء: رشيد أبازيد أفندي.
سعد الدين سويدان أفندي.
ملازم جاندرما: مولود أغا.
كاتب طابو: عطا أفندي.

* ناحية بصرى أسكي شام:
مدير ناحية: منصور مقداد أفندي.

6 - قضاء السويداء: تتبعها ناحية واحدة.
يتألف من: مأمورين، مكتب ابتدائية، وهم على الشكل التالي:

أ- مأمورو القضاء:

قائم مقام: علي رضا بك.
نائب: حمدي أفندي.
مدير مالي: صالح أفندي.

ب- مكاتب ابتدائية:

مكتبة سويداء: معلم أول أحمد توفيق أفندي.
معلم ثاني علي عوني أفندي.
مكتبة عرة: المعلم رشيد أفندي.

* ناحية بوسان

مدير: محمد شافع أفندي.
كاتب: إلياس أفندي.

7 - قضاء صلخد: لا تتبعها أي ناحية.

يتألف من: مأمورين، مكتبة ابتدائية، وهم على الشكل التالي:

أ- مأمورو القضاء:

قائم مقام: كمال بك.

مدير مالي: عبدو فارحي أفندي.

كاتب تحريرات: عبدالحميد أفندي.

ب- مكتبة ابتدائية:

مكتبة صلخد: معلم يوسف أفندي.

مكتبة عنز: معلم محمد علي أفندي.

8- قضاء عاهره: تتبعها ناحية واحدة.

يتألف من: مأمورين، وهم على الشكل التالي:

أ- مأمورو القضاء:

قائم مقام: جاويد بك.

مدير مالي: فلوجي أفندي.

أمين صندوق: إبراهيم أفندي.

* ناحية شهبة

مدير: خليل عامر أفندي.

مكتبة ابتدائية: معلم محمود أفندي.

(10)

جداول توضيحية

1318 هجري, 1900 ميلادي

القضاء	المتصرف	قائم مقام	ناحية
حوران	ابراهيم فوزي افندي		غباغب, جاسم
عجلون		حسين شوقي افندي	الكورة, جرش, كفرنجة
القنيطرة		جميل بك	مجدل شمس, زوية, غربي جولان
بصر الحرير		محمد نجمي بك	
درعا		محمد شاكر افندي	بصرى اسكي شام
السويداء		علي رضا بك	بوسان
صلخد		كمال بك	
عاهرة		جاويد بك	شبهة

مدراء نواحي حوران.

الناحية	المدير
غباغب	سليم نصري افندي
جاسم	عارف افندي
كفرنجة	رضا بك
الكورة	صالح افندي
جرش	حميد بك
مجدل شمس	محمد حكيم افندي
الزوية	حسن بربر افندي
غربي جولان	غالب بك
بصرى اسكي شام	منصور المقداد افندي
بوسان	محمد شافع افندي
شهبأ	خليل عامر افندي

(11)

متصرفي حوران

*السنة هجرية

السنة	المتصرف
1281	محمد سعيد بك
1283	يوسف ضيا بك
1284	هولو باشا
1285	صالح فندي
1286	ابراهيم حقي باشا
1286	محمد يوسف بك
1287	محمد نجيب بك
1288	محمد امين بك
1290	سعيد افندي
1290	اسعد افندي
1292	حسن بك
1292	توفيق بك
1293	عاكف باشا
1294	عبدالقادر افندي
1294	عثمان بك
1295	سليم شهاب بك
1295	صالح افندي
1296	عاكف باشا
1297	سليمان بك
1297	اسماعيل بك
1297	محمود برازي باشا
1301	بهرام باشا
1302	محمود باشا
1303	بدري باشا
1305	احمد باشا
1305	ممدوح باشا
1308	احمد بك

لاحظ كثرة تبدل متصرفي حوران, وقد يتم تبديل المتصرف في السنة ثلاث مرات!!!



قبائل وعشائر حوران

(1)

مشيخة حوران

تغيرت ديموغرافية حوران عبر التاريخ، وسكنها الأنباط والرومان والغساسنة وغيرهم، والعشائر الموجودة فيها حاليًا أغلبها، إن لم تكن كلها، قد استقرت خلال الفترة العثمانية، فحوران تعرض أهلها للتهجير في الكثير من الفترات التاريخية، فمرة بسبب الطاعون، ومرة بسبب الحروب، ومرة بسبب الفقر، وآخر هجرة كانت بسبب وصول طلائع الحركة الوهابية لحوران عام 1808م وحروبهم فيها مع جيوش الدولة العثمانية وجيش محمد باشا، إضافة إلى أن قسمًا كبيرًا من عشائر حوران هم عرب رحل لا يستقرون كثيرًا في أماكنهم، إضافة إلى غير ذلك من تفشي الفساد في العثمانيين وفرض الضرائب والفقر، وبسبب ضعف الجهاز الأمني تركت عشائر المنطقة لتتنازع السيادة مع قانون: البقاء للأقوى.

فقد وصف اللواء على أنه ليس له حاكم، وأن أهله عشائر ودروز وهم في حالة حرب وبدعوة (1)

عاشت حوران في فترة سيطرت القبائل البدوية كالسرديّة والسرحان والفحيلي وعرب الصقر والمساعد والفضل (2) وغيرها من القبائل التي كانت الحاكمة على السهل الحوراني..

ثم سيطرت فيما بعدها العشائر الفلاحية، بعد أن أهلكت الحروب القبائل البدوية ودفعت العديد منها لمغادرة السهل الحوراني، كما حاربت الدولة العثمانية البداوة ودفعت العشائر للإستقرار والتمدن، فظهرت عشائر أصبح لها الوزن الكبيرة إلى ما بعد الحكم العثماني، كالحريرية والزعبية والرفاعي والمقداد.

1-جغرافية الممالك العثمانية، أحمد الشقاوي وآخرون، ص320

2-شرفي الأردن تحت حكم العثمانيون، ص97



خريطة توضح انتشار القبائل العربية في حوران في القرن السادس عشر والسابع عشر (1)

(2)

لقب شيخ مشايخ حوران

من الألقاب التي تتداولها الأسر الحورانية إلى اليوم ويعود بأصله إلى عصر التنظيمات في الدولة العثمانية، فعندما بدأت الدولة بتقسيم حوران من الناحية الإدارية وأرادت تنظيم الأمور من الناحية الإجتماعية قربت إليها بعض العشائر واستمالتهم، وجعلت على رأس كل قضاء من الأقضية شيخ مشايخ للقضاء، ومن هنا بدأ ظهور لقب شيخ مشايخ حوران، بشكل واسع.

فحاز آل الحمدان والأطرش لقب شيخ مشايخ الجبل عن أقضية السويداء، وأخذ آل الشبلاق والحريري لقب شيخ مشايخ حوران عن قضاء بصرى الحرير، وكان مركزهم الشيخ مسكين، وأخذ آل المقداد لقب شيخ مشايخ حوران عن منطقة بصرى الشام وما يتبعها من قرى ومدن، وعشيرتي المذيب والسعدي (أبورومية) عن منطقة الجيدور.

كما ظهر لقب "شيخ مشايخ الجيدور" (1) الذي حازه آل المذيب وشيخهم مطلق المذيب

1-خليل رفعت الحوراني، تاريخ حوران، فندي أبو فخر، ص10

(3)

إحصاء عشائر وقصبات حوران

– من العشائر التي كانت تسكن حوران وأحصتها الدولة العثمانية عام 1882(1):

عشائر نواحي حوران:

بني سرحان ألفي مقدار نفوس.

بني معجل 5 آلاف

عرب الجا 7 آلاف

بني سردية 200

عشائر القنيطرة:

بني فضل ألفي مقدار نفوس.

بني نعيم ألفين.

تركمان ألف.

ولد علي ألفين.

بني خالد ألفين.

ومن عشائر جبل الدروز:

المساعيد، الشرفات، العظلمات، الغوانم، الزبيد.

على أنني أسجل ملاحظاتي على الإحصاء العثماني:

1- أن الإحصاء غير دقيق وهو أقل من الحقيقة والواقع وذلك لأن القبائل البدوية كانت تكره إحصاء عدد رجالها وترفض ذلك

2- أن الإحصاء ضل على نفس هذا الرقم لعدة سنوات, ما يبين عدم الدقة والمحاولة التخمينية لإعداد القبائل.

3- أن الإحصاء لم يذكر جميع عشائر حوران البدوية وإنما بعضها.

//وقدر عدد قبائل وعشائر حوران بنحو 32750 ألقًا عام 1881م//

1- سالمانيه ولاية سوريا، سنة 1300 هجري، صفحة 251، 254.



أبرز محطات العشائر

(1)

نظرة عامة

سكنت في الفترة التي نبحت فيها عن حوران عشائر وقبائل متنقلة وبدو رحل وعشائر امتهنت الفلاحة والزراعة, وقد استقرت اغلب العشائر في حوران من سنة 1700 ميلادي الى سنة 1800 ميلادي, بشكل تقريبي وقد ذكرنا سابقا شئى وتوسع هنا في كل عشيرة واهم المحطات التي تخصصها في العهد العثماني, فقد كان للعشائر جولاتهم وصولاتهم, وتقسم حوران بشكل اساسي في عهد الدولة العثمانية:

1- دروز: وهم الذين قدموا من لبنان واستوطنوا جبل حوران

2- فلاحين: انتقلت معظم العشائر من البداوة للفلاحة على اثر السياسة العثمانية الساعية لتوطين البدو, والفلاح هو الذي له مكان سكن معلوم ويمتهن زراعة الأراضي

3- بدو: يقضون الصيف في مكان والشتاء في مكان على الغالب, وليس لهم مكان اقامة معينة, ويهتمون بتربية الابل والغنم والماعز, وكانوا يمثلون العنصر الاجتماعي الاقوى ولهم نظامهم الشبه مستقل عن الدولة العثمانية

كما أن حوران شهدت الكثير من الهجرات السكانية التي جاءت إليها, مثل الشركسة والأكراد والشركس, والهجرات العشائرية الضخمة كهجرة: عنزة.

(2)

المقداد

تعود بنسبها للصحابي الجليل المقداد بن عمرو واما جدهم المباشر الذي استقرت ذريته في عموم حوران فهو مقداد الثاني, وطوال فترة الحكم العثماني كان لعشيرة المقداد مع العثمانيين علاقة جيدة وممتازة فتولى ابناء العشيرة مناصب عدة ابرزهم:

1- شبيب: كان اميرا عثماني

2- علي الاشقر: داعية وامير عثماني

3- محمد الخليل: عضو مجلس دعاوي حوران

4- منصور: مدير ناحية بصرى

5- سعدالدين: نائب في مجلس المبعوثين العثماني

6- خليل: قائم مقام الطفيلة

حيث استقرت عشيرة المقداد في منطقة بصرى الشام وكانوا اول من سكنوها, وبسطوا نفوذهم على خمسة قرى.

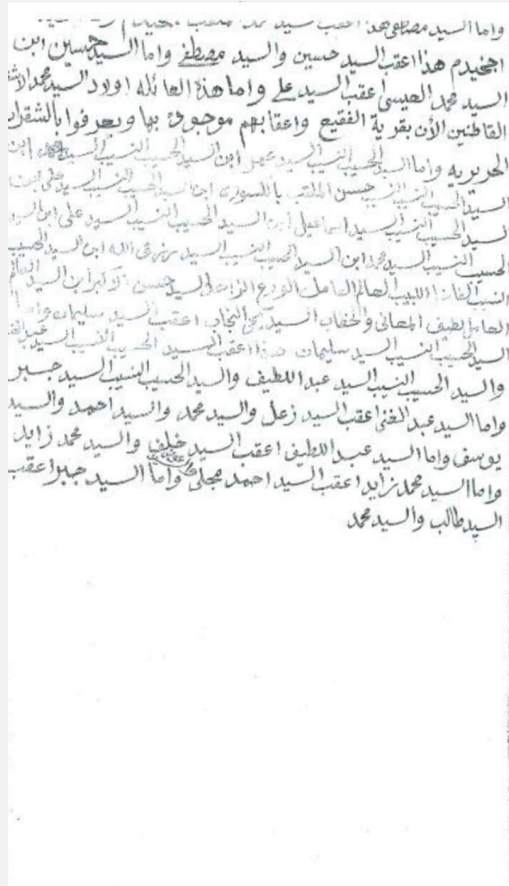
* للتوسع راجع كتاب: رجالات المقداد تاريخ وحضارة

(3)

الحريري

يعودون بنسبهم إلى الشيخ علي بن برهان الدين الحريري, وكانت الزعامة في الشيخ مسكين لأل الشبلاق حتى نافستهم عليها الحريرية وأصبحت مشيخة المنطقة لهم بعد أن قام الشيخ فاضل الحريري(ابو صفوق) بتنفيذ إنقلاب على مشيخة الشبلاق في نفس الفترة التي كان يعد فيها اسماعيل الاطرش إنقلاب على مشيخة الحمدان في الجبل.

كما انتقل قسم منهم بعد انقلابهم من مركز ثقلهم بصر الحرير في اوائل القرن العشرين الى الشيخ مسكين, وبسطوا نفوذهم على نحو عشرين قرية من قرى حوران.



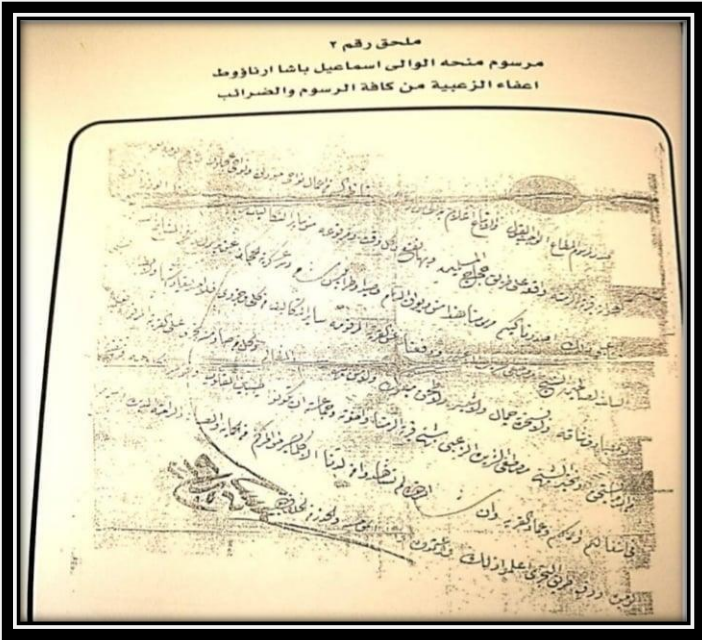
فقرة من مخطوطة تم انجازها سنة 1324 هجري 1906 ميلادي, وهو قسم خاص لال الحريري بحوران وعقب ابني يحيى النجاب

(4)

الزعي

أكبر عشائر حوران عددا وقد بسطت نفوذها على قرابة 17 قرية من قرى حوران, ويعودون بنسبهم الى الشيخ عبد القادر الجيلاني, وقد ذكر الرحالة السويسري جون لويس بوركهارت أن لعائلة الزعي مسجدا يحمل اسمها في الرمثا وكان الوالي العثماني لا يأخذ الضرائب من شيخ الزعبية.(1)

أول من سكن قرية طفس في تاريخها الحديث: ساري العوض الزعي, سنة 1838 م(2)



من أشهر زعمائهم الشيخ فواز بركات الزعي, الذي كان مؤيدا للسلطان عبدالحميد الثاني قبل انقلاب الاتحاد والترقي على الخليفة العثماني, فانتسب للجمعية المحمدية التي دعت الى عودة السلطان عبدالحميد للعرش, وهو من مواليد الرمثا سنة 1868 ميلادي.

1-التحقيق الجيلاني, في نسب الزعبية الجيلانية, ص77

2-المرويات التي جمعها الدارسون السوريون, لقطات من حياة طفس, ص84

من المرويات التاريخية في وفات أحد أبرز مشايخ الزعبية، الشيخ :
سليم الصالح الزعبي.

في بلدة خربة غزالة، مقر زعامة الشيخ سليم الصالح، ومكان ولادته
ومسقط رأسه، قام بزيارته الوالي سامي باشا، وقدم له هدية تتمثل
بحذاء وضع السم بأحد مساميره البارزة من الداخل، ثم طلب منه
بالحاح لبس الحذاء، وأقنعه بذلك بعد أن رفض أولاً لبسه محتجاً
بأن النبي صل الله عليه وسلم قبل الهدية، وقضى - الشيخ سليم
الصالح شهيداً(1)

وقد أنعمت الدولة العثمانية قبل هذا بالرتبة الثالثة العثمانية، على
الشيخ سليم أفندي الصالح الزعبي، سنة 1905 م.

ومن مشايخهم البارزين الشيخ فارس الزعبي، الذي ولد في قرية دير
البعث وتولى في العهد العثماني مناصب عدة منها(2):

1-عضو مجلس إدارة المسمية سنة 1913 وحتى سنة 1918 م.

كانت قرية صلخد أيضاً بيد عشيرة الزعبي السنية، قبل أن يغادروها ويسكنها
الدروز(3)

1-جامع أنساب آل الزعبي الجيلاني الحسني، عمر أحمد الزعبي الحيلاني، ص213

2-جريدة حوران أم السنابل، العدد 10

3-فلاحو سورية، حنا بطاطو، ص47

(5)

ابو رومية السعدي

يعود سبب تسمية العائلة باسم "ابورومية" إلى الشيخ احمد الاصبح السعدي وسبب تلك التسمية:

ان الشيخ احمد الاصبح السعدي تزوج من ابنة عمه وحملت منه, وهي في شهرها الرابع تم اعتقاله من قبل السلطات العثمانية ونفيه الى جزيرة قبرص بسبب مواقفه المعادية للعثمانيين والمناصرة لاهل حوران, ودام اعتقاله قرابة السبع سنوات, وبعدها تم الافراج عنه ويده فرمان من السلطان العثماني بتسميته شيخ ال السعدي وشيخ مشايخ الجيدور, وعند عودته وجد زوجته قد وضعت له بنت وبلغت من العمر سبع سنوات(مدة غيابه) وعندما سألهم عن اسمها, فقالوا له: حمدة. فقال: بل سأسميها رومية نسبة لبلاد الروم التي كنت معتقلا فيها.

وقد انجب 12 بنت وتزوج الثانية فأنجبت له ولد. وقد مات قبل ان يراه, فسموه احمد على اسم ابيه واصبح يكنى: احمد ابورومية وهكذا درجت الكنية على نسلهم وهم يعودون بنسبهم الى الشيخ سعد الدين الجباوي.

(6)

الرفاعي

عدد قراهم ثلاث, وهم من كبريات عشائر حوران, ومن اهم مشايخهم في الفترة العثمانية الشيخ محمود الرفاعي المولود في قرية ام ولد والذي قاد ثورة حوران على حكم محمد باشا المصري اثناء اخذهم حكم البلاد من العثمانيين قبل ان تستعيد حكمها بسبب جور جند محمد باشا على اهل الشام

مركز مشيختهم في قرية ام ولد: ومن ابرز مشايخهم:

1- الشيخ محمود الرفاعي: حارب وقاد الثورة على حكم محمد باشا

2- الشيخ احمد الرفاعي: حارب الدروز اثناء هجومهم على ام ولد

مشيختهم في زمن العثمانيين في قرية ام ولد, وفيها اشهر فخذين هم "الذيبان, الشيوخ" وهما فخذين من جد واحد "احمد الرفاعي", واطافة الى استقرارهم في غيرها من القرى كالغرية الشرقية

وعند ثورة الدوز على العثمانيين وضع يحيى الأطرش أموال داره ومفروشاتة عند الشيخ ياسين الرفاعي في أم ولد(1) مما يدل على طيب العلاقات مع الجبل الحوراني.

(7)

الشبلق

كانت لهم المشيخة في حوران إلى أن استبد آخر مشايخهم فاتفق الفلاحون على اسقاط مشيختهم وكان هذا في نحو 1869 م, ويذكر ان الشبلق قد صعدت بعد ضعف السردية والفحيلي, فقامت بجباية الضرائب العثمانية من الاهالي والفلاحين

من مشايخ الشبلق: احمد الشبلق.. ومركز مشيخته الشيخ مسكين.

ومن مشايخ الشبلق في الفترة العثمانية:

1- الشيخ عبدالرحمن الشبلق: الذي قاد قوة مسلحة من فلاحي حوران للثورة على جنود محمد باشا المصري, فهاجم شريف باشا المتحصن في اللجاة واجبره على الخروج من اسوار قصره واضطره لطلب قوات دعم.

2- الشيخ ملحم بن ناصر الشبلق: قام بتأجير جماله لتأمين قافلة الحج الشامي.

تقول احدي الروايات ان السبب في صعود الحريري بدل الشبلق في الشيخ مسكين, ان خلاف حدث بين رجل من الشبلق وشخص من عشيرة اخرى والذي قتل في المشاجرة, فتدخلت عشيرة الحريري لفض النزاع, وتقرر "جلوة" الشبلق عن الشيخ مسكين بحسب العرف والعادة في ذلك الزمن.

(8)

المذيب

من أبرز مشايخهم وأهمهم الشيخ مطلق المذيب, الذي لمع نجمه في أواخر العهد العثماني ودخول سورية فترة الإحتلال الفرنسي, وقد لقب مطلق المذيب بلقب "شيخ المجاهدين" و "شيخ مشايخ الجيدور"

ليوان المذيب

بني ليوان المذيب في القرن التاسع عشر الميلادي, في مدينة نوى.





حلف الشمال

(1)

قبيلة السردية

لقبيلة السردية تاريخ عظيم في العصر العثماني وقد سادت حوران في فترة من الفترات وتزعمت تحالف العشائر في حوران وكان لها الحق في مرافقة قوافل الحجيج وحمايتها, وعند نشوب العداء بين الدروز والدولة العثمانية قاتلت السردية الى جانب العثمانيين, وحاربت قبيلة المفارجة واخذت منها جميع امتيازاتها فأخذوا الى جانب لقب شيوخ حوران شيوخ الشام واستمرت سيادتها وقوتها نحو مئة وخمسين عام ودفعت لها بقية عشائر حوران "الخوة" وحتى من عشائر جبل حوران والنقرة والجولان.

اخذ السردية عباءة شرفية واسلحة من الوالي العثماني في احتفالات سنوية كانت تقام كل عام لحمل شيخهم لقب شيخ حوران, وفضل جبروتهم حاضرا الى ان جاءت عنزة لحوران, وكانت تعتبر بصرى الشام هي سوقهم الدائم.

ويقال بأنهم لقبوا بالسردية, لان رغم قلة عددهم كانوا يغيرون ويسردون على القبائل الاخرى وقيل فيهم: فارس السردية بمية.

جاء في نسبهم في معجم العشائر الأردنية: تنسب إلى بهراء من نسل صقر من المقداد الصحابي الجليل(1)

وصلت غزواتهم إلى الحجاز, غلبتهم عنزة في معركة رجم المشوار في المزيريب حوالي 1700 م.

صاروا باتفاق مع العثمانيين حكام بادية حوران وعجلون, ولقب زعيمهم "شيخ مشايخ حوران"

بلغ عدد مقدار نفوسهم عام 1882: "200"

(2)

قبيلة الفحيلي

اشتهر منهم الشيخ الامير ناصر الفحيلي الذي كان يدعم مشيخة السردية وشيخهم رشيد, ذكرهم الرحالة بيركهارت سنة 1224 هجري 1809 ميلادي, حيث قال: يعد الفحيلي نحو 200 فارس وكل عام يلبس والي دمشق شيخهم فروة ويوظفه على جباية عشائر اللجاة لقاء تقديم "15-20 كيس" والفحيلي يأخذون خاوه سنوية من كل قرى حوران ولقد كانوا من الحلف الرباعي المدعوا اهل الشمال والمكون من السردية والسرحان والعيسى والفحيلي وذلك لمجابهة عنزة.

ويعتقد بان صعودهم كان منذ عام 1613 ميلادي

شيخ الفحيلي لقب بشيخ حوران: عمرو البدوي 1613 م

غلبتهم عنزة حوالي 1164 هجري 1750 ميلادي فتفرقت الفحيلي وهاجروا عن حوران

(3)

قبيلة السرحان

اقوى عشائر جنوب حوران بعد بني صخر(1), رحل قسم كبير من فرسانهم إلى حوران بسبب حروبهم مع ابراهيم باشا المصري وجيشه(2) وفي بداية القرن السابع عشر كان لهم قيادة ومكانة في حوران وخاصة في القرن السادس عشر, وكانت على رأس حلف الشمال القبائلي الذي ضم وقتها: الفضل والفحيلي والعيسى.

, ولكن بعد فترة حاربتهم السردية واقتتلوا قتالا عنيف, فرحلوا عن حوران, الى منطقة الجوف, وقد سكن السرحان في اللجاة لفترة من الزمن(3).

وقد كانوا يقطنون ما قبل الحرب العالمية الاولى ثلاث قرى من قرى حوران, حين كانوا جزء من حلف اهل الشمال, الى ان نهبت عنزة قسم كبير من املاكهم.

حالفت السرحان, بني صخر بجانب بني حميدة والحجايا والرولة, وبعد ضعفها غادرت حوران حوالي 1650-1700 م.

شيخ مشايخ السرحان 1870 كعيير بن منكذ

بلغ عدد مقدار نفوسهم عام 1882:: ألفين

1-البدو, الجزء الثاني, ماكس أوبنهايم, ص273

2-العساكر العثمانية في ولاية دمشق, دريد رزق, ص120

3-الأردن في ظل الحكم المصري, عبدالحميد أبوصيني, ص61

(4)

قبيلة العيسى

يقيمون في جنوب شرق جبل الدروز في منطقة الحرة, وكانوا يحسبون من حلف اهل الشمال, ولكن في أواخر العصر العثماني انهار حلف الشمال وتفككوا, والعيسى ـ بطن من الفضل من عرب الشام, ولا زالت تربطهم بقبيلة بني صخر علاقة طيبة, بعد أن أبعد السرحان السردية عن سهل حوران, حل محلهم بني صخر, التي لها علاقات خاصة مع العيسى.

شيخ مشايخ العيسى: صقر بن ماضي.

شيخ الماضي: صقر بن ماضي

شيخ العلي: جلاد بن هديان

(5)

قبيلة عنزة

نزلت عنزة الى حوران في القرن الثامن عشر— وهم ولد علي والرولة والذين كانوا سبب في انتهاء امر حلف الشمال وتهجير بعض القبائل من حوران بعد ان هزمتها, وقد كانت قبائل عنزة كبيرة العدد وكثيرة الرجال فقد بلغ عدد نفوس ولد علي وحدهم عام 1882 هجري الالفين, وذكر ان عدد بيوت الرولة الأربعة آلاف ونصف.

ملأت عنزة السهل الحوراني وتحولت لمصدر رعب للحكومة والسكان, وهم أكبر قبيلة رحل نحو الشمال, ولا زالت الحكومة تحسب لعشائرها الكبيرة, كالفدعان والرولة في الغرب, والعمارات في الشرق, ألف حساب..

قامت عنزة بتأجير جمالها لمن يريدون ترحيل محاصيلهم من الحقول وتؤجر جمالها لقوافل الحج, وقد دفعت القبائل والعشائر الخوة لعنزة وقرى حوران والجولان



صورة نادرة لمجموعة من بدو عنزة اثناء نزولهم سهل حوران في القرن التاسع عشر

(6)

الخلاصة

في الفترة العثمانية الممتدة من 1517 ميلادي الى 1918 ميلادي, يمكن ان نقسها بحيث نحصل على خلاصة من القسم الثالث والرابع, الى التالي:

1- زمن الفوضى: وهو الزمن الذي سادت فيه قوة القبائل فظهرت السرحن لزعامة حوران والفحيلي ثم السردية فكانوا يأخذون الخوة من العشائر, وكانت حوران بأغلب سكانها هم رحل ينتقلون من واد إلى واد إلى ما بعد 1700 ميلادي.

2- زمن التنظيمات: وهو زمن بدأ استقرار العشائر حتى اصبحت بعضها نصف بدوية, مع قدوم الدروز الى الجبل, فاستقر ال حمدان في الجبل وسادوا فيه ومن بعدهم ال الاطرش, واستقر المقداد في منطقة بصرى الشام, وظهرت الشبلاق في الشيخ مسكين لتجني الضرائب باسم الدولة ومن بعدهم ال الحريري, وبقيت الزعبية لهم زعامة الرمثا, وال المذيب والسعدي في الجيدور, وسمة هذا الزمن: الاستقرار والتنظيم.



الدروز والحوارنة

(1)

استيطان الدروز

إن من أكبر المجموعات التي هاجرت إلى حوران في العصر الحديث وسكنت منطقة واسعة جداً وكان لها الأثر الأكبر في تغيير ديموغرافيا حوران هم الدروز

قبل أربع قرون لم يكن في جبل حوران عائلات أو عشائر من الطائفة الدرزية، ومع بداية القرن الثامن عشر بدأوا بالوفود إلى جبل حوران، ويقول المؤرخ الدمشقي محمد كرد علي، في تاريخ قدومهم: "فلما وقع ما وقع من حوادث لبنان عام 1860 ميلادي (1276 هجري)، قضت الطبيعة على بعض رجال طائفة الدروز أن يهاجروا إلى جبل حوران، وأول نزول الدروز بعد وقعة عين دارة المشهورة في لبنان عام 1710 ميلادي (1122 هجري) فتألفت كتلة منهم هناك(1)".

فكان لمجيئ الدروز إلى جبل حوران أثر كبير في المنطقة، فما سبب قدومهم إلى جبل حوران بالتحديد؟ وما الأثر الذي ترتب على هجرتهم إليه؟

سبب قدوم الدروز إلى جبل حوران

الدروز وأبناء بني معروف كما اشتهروا في جبل حوران، مجتمع منغلق على نفسه وقد هاجروا إلى الجبل على شكل مجموعات وأرادوا الانغلاق به على أنفسهم - لما للجبل من ميزة جغرافية - والاعتصام بالجبل عن الدولة العثمانية التي كثرت ثوراتهم عليها والابتعاد عن السلطة الإدارية، يقول المؤرخ الدرزي حسن أمين البعيني: "لقد شكل الدروز في جبل حوران قوة بدأت تضاهي قوة المجتمع الدرزي في الشوف، كانوا يتكاثرون في جبل حوران حتى باتوا أكثرية سكانه الساحقة..

1-خطط الشام، الجزء 3، محمد كرد علي، ص101

فكان ذلك مع استقلالهم الفعلي بإدارة شؤونهم الداخلية منطلقاً
للفرنسيين لإنشاء دولة لهم عام 1921 ميلادي (1340 هجري)
(2).

ويؤكد على ما قاله المؤرخ حسن أمين، المؤرخ محمد كرد علي في كتابه "خطط الشام" حيث يكمل عن انسيال الدروز نحو حوران قائلاً: "ثم انسالوا على جبل حوران يحاولون الاستقلال بربوعه، والإبتعاد عن سيطرة عمال العثمانيين، وإن ظواهر الحال تدل على أن الدروز في جبل حوران حاولوا منذ عام إبراهيم باشا المصري أن ينزعوا أيديهم من أيدي حكام القطر، ويستمتعوا بإمتميازات خاصة."

الأثر المترتب على هجرة الدروز إلى جبل حوران

بعد نزول الدروز إلى الجبل وكثرتهم فيه، سمّي بإسمهم وصار اسمه "جبل الدروز" وقد كان فيه قبل الدروز من المسلمين والمسيحيين ولكنهم ناوشوهم ونازعوهم الجبل حتى أصبح موطنهم، والكثير من العشائر نزحت عن الجبل بعد قدوم الدروز ونذكر منها: عشيرة السويدان (سنية) نزحوا عن الجبل قرابة عام 1829 - آل دحدل (مسيحيين)، وقد كانت هاتين العشيرتين تتناوبان على مشيخة الجبل، كما أدى قدوم الدروز إلى رحيل قسم من آل الزعبي الذين كانوا في صلخد شرقي بصرى (3) على أثر الخلافات والاققتال.

أراد الدروز الاستقلال في الجبل وقد نالوا ما أرادوه، فرحلت عن الجبل العشائر السنية والمسيحية وغلب الدروز على أهله، وأصبحت غاراتهم تتجه نحو السهل الحوراني بعد أن أمنوا الجبل، فكثرت المعارك والخلافات بين الدروز والحوارنة وأشهرها وقعت فيدة بين بني معروف من التعارة وعشيرة الحريري في بصر- الحرير والتي انتهت بالصلح بين الطرفين عام 1875 ميلادي (1292 هجري) ..

2-دروز سورية ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي, حسن أمين البعيني.

3-فلاحو سورية, حنا بطاطو, ص47

ووقعة أخرى بين الدروز من القرية والمقداد من بصرى الشام عام 1909 ميلادي (1326 هجري)، لتنتهي بالصلح أيضاً ودفع الديّات وما يعادلها من الأراضي لأهالي المقتولين، فالعديد من قرى شرقي بصرى كانت تتبع لها وهي اليوم جزء من محافظة السويداء وقرى الدروز، وقد كانت بصرى منطقة يتبع لها 3 نواحي و 48 قرية (4). وذلك عام 1912 ميلادي (1330 هجري) وحتى نهاية حكم الدولة العثمانية.

وهكذا تغيرت ديموغرافيا الجبل من جبل حوراني سني إلى جبل تسكنه الطائفة الدرزية وقد انتهت العلاقات رغم النزاع في نهاية المطاف بحسن الجوار وتحكيم العقل وبناء العلاقات الطيبة بين الطرفين، وخاصة في فترة الانتداب الفرنسي— وإلى اليوم وذلك لمنع الأخير من اللعب على الوتر الطائفي وزرع الفتنة بين الجيران والتغذي على الاختلاف المذهبي، يقول سلطان باشا الأطرش في مذكراته: “ولإزالة كل أثر للخلافات الفردية والجماعية التي كانت قائمة ذهب أخي علي إلى بصرى ومعه وفد من أهالي (القرية) واجتمعوا هناك”..

(2)

الدروز والحريية

جوفية: ما دام فيدة

حصلت الحادثة في قرية بصرى الحرير في 1296 هجري, وكثيرا ما نسمع بالجوفية التي تقول:

"مادام فيدة عندكم دفتنكم ما يستريح"

وقعت أحداثها أيام العثمانيين عام 1878 م، كان في شب شاعر ربابة يشتغل راجود عند عيلة من عيل الفلاحين بقرية من سهل حوران، والراجود والمرابع حاله كحال أي شخص من اهل الدار حيث يأتمن على الرزق والعيال، وفي احد الايام الراجود يضع عينه على بنت صاحب الدار، واسمها فيده , وفي يوم يختلي بها في السهل ويطلب منها الفايضة، ولكن البنت رفضت وقالت له إنها بتحبه وانها بدها إياه لكن بالحلال وعرضت عليه يطلبها من أهلها لكن كان مقتنع ان أهلها يرفضوه لانو شب فقير وما عنده غير هالربابة، وقالت له: شو رايك تخطفني ونروح ندخل بأي قرية ويتبعث لأهلي وأهلك ومنصلح وبتجوزني على سنة الله ورسوله، فالشب عجبته الفكرة وركبوا على الجمل وما وقفوا غير ببصرى الحرير.

استدلوا على دار الشيخ حميد الحرير، والراجود حكى القصة للشيخ ودخل فيه وطلب منه التدخل والمساعدة، وهون البنت حكى للشيخ الحقيقة وإن الشب كان ناوي نية شر وهي احتالت عليه بقصة الخطيفة حتي تنقذ شرفها ونفسها، فقام الشيخ قال للشب اهرب بروحك لأن البنت حكى يلي صار وانا رايح وضح الحقيقة لأهلها وأكد غير يطلبوا راسك.

الشب هرب ولفى على قرية من قرى الدروز اسمها تعارة، ودخل على دار من بيت نصرى وصار ينشد ويقصد ويمدحهم حتى كسبهم، وبعدين قال لهم: انا زلمة فقير على باب الله ورحت على بصرى الحرير أدور رزقي وبدل ما يساعدوني طردوني واخذوا مرتي وأنا

داخل عليكم.. وبهذيك الفترة كانت العلاقات متوترة بين السهل
والجبل وكل طرف مستني الطرف الثاني على غلطة.

الدروز ارسلوا يطالبوا بالبنت حتى يرجعوها لجوزها على حسب
اعتقادهم، وتوترت الأمور حتى قامت سربة خيالة من الدروز
وتوجهوا على بصر الحرير وبطريقهم لقوا حصادين عزّل بالسهل
أخذوهم غدر وقتلوا منهم سبعة ورجعوا يحدو:

ما دام فيدة عندكم

دقّانكم ما يستريح

بمعنى راح انظّل نقتل منكم حتى ترجعوا "فيدة" للشاعر زوجها المزعوم.

فرد عليهم شاعر من بصر الحرير بلسان أهلها وقال:

يا دروز فيده عندنا

والعطر من راسه يفيح

ولا بد نؤخذ ثارنا

قبل الفجر نوره يبيح

وبعد كم يوم طلعت حملة من الحريرية وغزوا "تعارة" مع طلوع الضو واستدوا
السبعة وقتلوا فوقهم عشرة زيادة ورجعوا يغنوا:

يا طير بالعالي تحوم

واشرف على ملكادنا

شرف تغدا من اللحوم

من بعد خيل اطرادنا

تسعه وعاشرهم حمود

زودآ على سدادنا

جيناك يا بصر الحرير

وانتي عمود بلادنا

تعقدت الأمور واستمرت المناوشات، لحد ما عقدوا راية الصلح بعد تدخل الوالي العثماني وعدد من شيوخ حوران، وصار الاتفاق على أن اهل بصر- الحرير يدفعوا ربعة أرض عن كل درزي تم قتله زيادة عن السبعة وضموهن لأرض تعارة، وبالمقابل جلوة بيت نصر- عن تعارة إلى سميع ونجران حتى ما يظلوا مجاورين لبصر- الجرير، وجابوا مكانهم على تعارة عيلات من بيت عزام وتوقع الصلح

على أن للرواية عدة أوجه، وخاصة أن الرواية الدرزية للحادثة تختلف عن رواية أهلى حوران

منها أن مدحت باشا والي الشام، استغل الحادثة لإضعافه الدرروز، وجرّد حملة كبيرة نزلت في بصر- وقدمت عدة مطالب للدرروز، كإرجاع سع عشرة قرية إلى الحوارنة، وإنزال العقوبة بثلاثة وعشرين درزيا لإعتدائهم على الحوارنة(1)

1-التجربة العسكرية الدرزية ومسارها الثقافي، رياض حامد تقي الدين، ص95

(3)

الدروز والمقداد

أثناء فترة بدء استيطان الدروز الجبل كانت عشيرة المقداد تستوطن بصرى الشام والقرى التي حولها ومع محاولة توسيع الدروز مناطق نفوذهم واستقلالهم اصطدموا مع المقداد في أكثر من مرة، وفي عام 1909م اشتد الخلاف بين الدروز والحوارنة في لواء حوران، وكان السبب أن خلافاً نشب بين نواطير قرية «القرية» وقرية «بصرى اسكي شام» ذهب في هذا الاقتتال العديد من القتلى من بينهم هلال الأطرش شيخ قرية رساس، وقاسم المنصور المقداد من بصرى اسكي شام واستمرت الغارات بين الطرفين، فقام الدروز بغارة على قريتي معربة وغصم، حيث إن القريتين توجد فيهما عشيرة آل المقداد السنية إلى جانب بصرى اسكي شام، وقتل 12 شخصاً من الطرفين، وحاولت الكثير من الأطراف التدخل وفك النزاع حتى أثيرت القضية في مجلس المبعوثين العثماني من قبل نائب حوران في إسطنبول سعد الدين الخليل المقداد، إذ ندد بالدروز ودعا لقدم حملة لفك النزاع بين عشيرته وعشيرة آل الأطرش، فأرسلت الدولة العثمانية حملة عسكرية قوامها 30 ألف جندي، تتألف من (37) طابوراً عسكرياً من الجيش العثماني، بقيادة سامي باشا الفاروقي

وفي العالم القادم سنة 1910 م، تحفز الدروز للهجوم على بصرى وغايتهم أن يجلووا عن قصبة بصرى الشام قبيلة المقداد، الذين يراهم الدروز على أنهم عقبة في وجه جبل حوران وتخطيهم حدود جبلهم..

وفي صباح الجمعة 22 من رجب سنة 328 اغار فرسان الدوز على قرية غصم وقرية معربة فقاومهم الرجال وحدثت المعركة بين الطرفين، ولم يعلم نتيجة المعركة بسبب قطع سلك البرق بين بصرى الشام ودرعا من قبل الدروز(1)

1-جريدة الحقيقة، 1910/8/4

وفي حين أن ثلاثين جندياً من الطابور الثاني المقيم في قلعة بصرى الشام كانوا ينشغلون بوصول السلك الكهربائي بين بصرى ودرعا هاجمهم خمسون فارساً من الدروز واطلقوا عليهم النار ودامت المناوشات بين الطرفين لمدة ساعتين(1)

وبعد عودة الاتصال وسلك البرق تبين أن القتلى من بلدة معربة وحدها 18 قتيل..

انشغلت الصحافة بالفتنة القائمة بين الدروز والحوارنة وخاصة تلك التي دامت بين "المقداد" و"آل الأطرش" فتطرق الجرائد للقضية كالمقتبس والحقيقة والأهرام المصرية وانشغلت الدولة العثمانية بفك النزاع بين الطرفين وارسال طوابير الجيش والجنود (2)

وردت برقية من تاجر الدمشقي المشهور "حسن المحميد" (3) يقول فيها أن الدروز الذين هاموا قريتي معربة وغصم كانوا بقيادة يحيى وذوقان وسليم الأطرش, وقد أسفرت غاراتهم عن مقتل 40 نفس, في حين أن رواية الولاية لا تتعدى 20 شخص وقد قتل محمد سكرية من التجار الدمشقيين, ووردت رسائل خاصة إلى بعض تجار دمشق من الذين لهم أموال وعلائق في بلدي غصم ومعربة انها قد نهبت كلها من الحوانيت ولم يبق لأربابها سوى الجدار(3)

على أن الحرب انتهت بين الطرفين بإجراء الصلح في مدينة بصرى الشام وبحضور مشايخ الجبل الحوراني والسهل الحوراني, وأصبحت العلاقة بين المقداد وآل الأطرش في أفضل حال إلى اليوم.



حملة سامي باشا الفاروقي في درعا قرب محطة سكة الحديد

1-جريدة المقتبس, 1910, العدد 435

2-الأهرام, 4 أغسطس 1910, العدد 9847

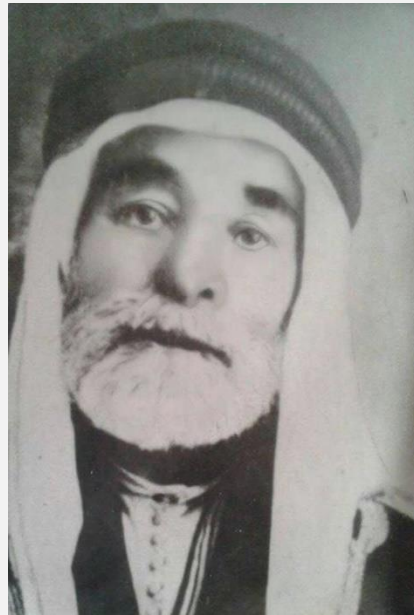
3-جريدة الحقيقة, 1910/8/4

(4)

الدروز والكرك وام ولد

لم تحسن الدولة العثمانية ادارة الجبل ومنع الدروز من استكمال غزواتهم, ففي سنة 1298 هجري 1880 ميلادي غافل الدروز اهالي قريتي الكرك وام ولد وهم في اعمالهم ومشاكلهم, فقتلوا جميع من كان بالقريتين, كما يصف الحادثة مؤرخ الشام محمد كرد علي في كتابه خطط الشام الجزء الثالث: كانت سنة 1298 هجري فهجموا على قريتي الكرك وام ولد وذبحوا سكانهما على بكرة ابيهم, فسقت الدولة على اثر ذلك حملة اليهم بقيادة المشير حسن فوزي باشا

على اثر هجوم الدروز هاجمهم الشيخ احمد الرفاعي الشيخ المولود فيها سنة 1850 ميلادي وكان لا يزال شابا حينها, وقد انتقل للعيش بدرعا بعد سنة 1298 هجري, فاستمرت الغارات بين الطرفين, وفي احد المعارك كاد احمد الرفاعي, قتل احد كبارهم فسجن على اثرها لمدة عام.



احمد الرفاعي (تولد 1850 ميلادي – وفاة 1937 ميلادي)

(5)

الدروز وبني المعجل

سنة 1324 هجري 1906 ميلادي هاجم الدروز عرب المعجل, وحدثت معركة بين الطرفين قام المعجل فيها بقتل نحو 70 درزي, وثارَت المعجل عليهم فهاجمت لهم قافلة وقتلوا فيها رجلا من اعز رجال الدروز.

(6)

الدروز ومعربة وغصم

في سنة 1910 م نشب خلاف بين الدروز وبصرى ومعربة وغصم على أثر خلاف بين نواطير القريا ونواطير بصرى وتطور النزاع فداهم مجموعة من الدروز قريتي معربة وغصم وقتلوا 59 شخص، مما جعل الخلاف يصل الذروة بين الطرفين.

وقد كان لدروز المجيمر رجل يدعى البيك حسن ولدى دروز عرى رجل يدعى برجس وله حصان أصيل وعظيم، وفي أحد الغزوات هاجم الدروز بصرى الشام فطلب أهل بصرى الفزعة من معربة وفزع لهم العديد من رجال البلدة واشتبكت مجموعة من رجال معربة مع دروز المجيمر بقيادة البيك ودروز عرى بقيادة برجس، لتنتهي المعركة بتراجع الدروز، ومقتل 16 شخص من الطرفين، فعاد رجال معربة على ظهور الخيل وهم يغنون:

روحت بأهل المجيمر فاقدين البيكوات

فاقدين حصان برجس يسوى مية من البنات

يا بيك دروزك غربت ودروزك محنا بحالها

يا بيك لا تقول انطفت توو ثعب دخانها



ابرز محطات قري حوران

(1)

قرى حوران

حوران في الزمن العثماني وبحدودها الطبيعية كان فيها نحو 600 قرية, ولكن الاوضاع الصعبة التي عانتها حوران جعلت سكانها من العشائر والعوائل في تنقل مستمر حتى بلغ عدد القرى التي هجرها اهلها نحو 170 قرية, فتحولت هذه القرى لخراب, وقد اعيد اعمار قسم كبير منها بين عامي 1820 ميلادي و1840 ميلادي, ومن القرى التي اعيد اعمارها:

السماقيات, المتاعية, الجيزة, السهوة(التي تحولت لمعسكر لقوات محمد باشا المصري)

قرى حوران المعمورة سنة 1288 هجري 1871 ميلادي, وهي القرى التي فيها سكان في سنة الاحصاء:

بصرى اسكي شام 60 خانة, قرية خبب 45 خانة, قرية محجة 30 خانة, قرية بصير 30 خانة, قرية جباب 30 خانة, قرية موثبين 25 خانة, قرية تبنة 15 خانة, قرية شقرة 10 خانات, قرية نور ثماني خانات, قرية قيراطة خمس خانات, قرية مجيدل أرقع خانات, قرية النجیح ثلاث خانات.

- الجا:

قرية ازرع 15 خانة, قرية درعا 70 خانة, قرية داعل 60 خانة, قرية الشيخ مسكين 50 خانة, قرية الرمثا 45 خانة, قرية طفس 40 خانة, قرية نجران 35 خانة, قرية تل شهاب 30 خانة, قرية الطرة 25 خانة, قرية المسيفرة 25 خانة, قرية الغارية الشرقية 25 خانة, قرية الاصلما 24 خانة, قرية صيدا 22 خانة قرية بصر الحرير 20 خانة, قرية الحراك 20 خانة, قرية خربا 20 خانة, قرية السجن 19 خانة, قرية معربة 16 خانة, قرية الجبدة 15 خانة, قرية الكرك 15 خانة, قرية المجيمر 15 خانة, قرية ناحته 15 خانة, قرية ولفا 15 خانة, قرية النعلة 15 خانة, قرية جبیب 15 خانة, قرية السهوة 15 خانة, قرية المزيريب 13 خان, قرية الدارة 13 خانة, قرية الدور 13 خانة, قرية علما 12 خانة, قرية صماد 12 خانة, قرية تل الأشعري 11 خانة, قرية غصم 10 خانات, قرية أم ولد 10 خانات, قرية الغارية الغربية 10 خانات, قرية دنبيبة أندع 10 خانات, قرية المليحة الغربية 10 خانات, قرية صما

10 خانات، قرية ريمة 10 خانات

قرية بكا 10 خانات، قرية نامر 10 خانات، قرية النعيمة 10 خانات، قرية عمراوه
ثماني خانات، قرية المليحة الشرقية ثماني خانات، قرية جميرين ثماني خانات، قرية
سميع ثماني خانات، قرية الشجرة ثماني خانات، قرية غوتا ثماني خانات، قرية كناكر
ثماني خانات، قرية عتمان ثماني خانات، قرية قرفا ثماني خانات، قرية زيزون سبع
خانات، قرية كحيل خانات، قرية الطيره ست خانات، قرية الدويرة ست خانات
قرية ذنيبة عمراوا ست خانات، قرية أم المياذن ست خانات، قرية الكتيبة خمس
خانة، قرية رطر خمس خانات، قرية الطيبة خمس خانات، قرية الصورة خمس
خانات، قرية العجمي خمس خانات، قرية نقيع الشمالي خمس خانات، قرية الوير
خمس خانات، قرية خربة غزالة أربع خانات، قرية بكاكه أربع خانات، قرية نصيب
أربع خانات، قرية دير السلط ثلاث خانات، قرية الياودة خانتان، قرية ابطع خانة.

- الجيدور:

قرية نوى 150 خانة، قرية الحارة 50 خانة، قرية جاسم 43 خانة، قرية انخل 40
خانة، قرية الصنمين 30 خانة، قرية غباغب 20 خانة، قرية كفر شمس 20 خانة،
قرية دير العدس 15 خانة، قرية سحم الجولان 15 خانة، قرية الشيخ سعد 15
خانة، قرية دير البخت 12 خانة، قرية حيطا 12 خانة، قرية كفر ناسج 11 خانة،
قرية نمر 11 خانة، قرية تسيل 11 خانة، قرية قبيطة 10 خانات، قرية عقربا 10
خانات، قرية العتية ثماني خانات، قرية يبروت ست خانات، قرية يمروس ست
خانات، قرية زميرين أربع خانات، قرية عدوان خمس خانات، قرية المال خمس
خانات، قرية الطيحة خمس خانات.

- القنيطرة:

قرية عين فيت خانة، قرية مجدل شمس 95 خانة، قرية بانياس 25 خانة، قرية جبباتا
الزيت 86 خانة، قرية زعورة 25 خانة.

- الشعرة:

قرية بانياس 25 خانة، قرية مجدل شمس 95 خانة، قرية زعوره 25 خانة، قرية جبباتا
الزيت: 86 خانة،

- الجولان:

قرية الطيحة 60 خانة، قرية عين قنية 50 خانة، قرية جبا 35 خانة، قرية قيف 26
خانة، قرية ديوسية 25 خانة، قرية كفر حارب 24 خانة، قرية عابدين 18 خانة، قرية
كفر الما 18 خانة، قرية العال 17 خانة، قرية حيتل 15 خانة، قرية الشجرة 15

خانة, قرية الياقومة جفتلكي 13 خانة, قرية جملا 13 خانة, قرية جيبيية 10 خانات,
قرية الحامس 10 خانات, قرية عين ذكر 10 خانات, قرية كوكب سبع خانات, قرية
العجراست خانات, قرية سكوفية 4 خانات, قرية شكومة ثلاث خانات.

- جبل الدروز:

قرية السويده 200 خانة, قرية صلحة 70 خانة, قرية عره 60 خانة, قرية عرمان 60
خانة, قرية القريا 60 خانة, قرية الفنوات 50 خانة, قرية نمرة 45 خانة, قرية شقا
40 خانة, قرية شها 40 خانة, قرية ديمي 35 خانة, قرية عاهره 35 خانة, قرية
عتيل 32 خانة, قرية ام الذنبوت 30 خانة, قرية سليم 30 خانة, قرية ملح 30 خانة,
قرية المجدل 30 خانة, قرية كفر اللما 25 خانة, قرية الرحا 25 خانة, قرية العفيتة
25 خانة, قرية سهوت الخضر 25 خانة, قرية هيات 25 خانة, قرية الهيت 25
خانة, قرية مشنف 25 خانة, قرية بوسان 25 خانة, قرية سهوت البلاط 25 خانة,
قرية ساله 23 خانة, قرية جنينه 23 خانة, قرية ثريا 22 خانة, قرية ام الرمان 20
خانة, قرية ام رواق 20 خانة, قرية ذيبين 20 خانة, قرية تيمما 20 خانة, قرية ديكر
20 خانة, قرية صلاحد 20 خانة, قرية رساس 20 خانة, قرية مقلعي 16 خانة, قرية
بكا 18 خانة, قرية صحيد 18 خانة, قرية صعط 18 خانة, قرية مردك 16 خانة,
قرية الكفر 15 خانة, قرية دوما 15 خانة, قرية خرسا 15 خانة, قرية عجلان 15
خانة, قرية صيرت 15 خانة, قرية طيبه 15 خانة, قرية لاهتا 15 خانة, قرية بريكه
15 خانة, قرية ام صار 15 خانة, قرية المنيزر 15 خانة, قرية رحمة 14 خانة, قرية
ميماس 10 خانات, قرية رسيده 10 خانات, قرية كسيب 10 خانات, قرية عمره 10
خانات.

وهذه القرى هي التي كانت مأهولة بالسكان في سنة الإحصاء والبقية هي خراب
مهجورة من السكان.

(2)

بصرى الشام

او بصرى اسكي شام او الشام القديمة من اعظم قرى حوران واعظمها من الناحية التاريخية التراثية, وقد سكنها في العهد العثماني عشيرة المقداد بعد ان هجرها اهلها, وقدرها احد الباحثين في القرن 1850 بنحو 300 دار وهم ثلاث عيال: المقداد, بني حميد, الصلاخدة.. كما جاءت معلوماتها في احصاء الدولة العثمانية لعام 1318 هجري 1900 ميلادي : بصرى اسكي شام, 60 دار. (راجع كتاب تاريخ حوران السياسي) وفي احصاء 1918 م 3042 شخص.. ويختلف الاحصاء الثالث باحصاءه لعدد الافراد وليس عدد الدور.

كان فيها سوق عظيم قصده القبايل البدوية خاصة السردية, وفيها نحو 50 دكان للدمشقيين يبيعون فيها اللباس الحوراني وغيره من البضائع.

رفضت عشيرة المقداد دفع الخوة للعشائر التي كانت تجوب حوران طلبا لها وحدثت مناوشات بين البدو وعشيرة المقداد ادت لنقل طريق الحج من بصرى الى طريق مزيريب, كما حدثت مناوشات بين بني المقداد وبني معروف في جبل حوران, وقد جعلت الدولة العثمانية بصرى وما حولها اراضي تابعة لمشيخة المقداد



بصرى في زمن العثمانيين

أم عن بصرى الشام سنة 1878 م, بأنها قرية فيها 160 منزل من الحجر وفيها 26 متجرا, بواقع 850 نسمة, ومنازل الواسعة للمدير منصور الخليل المقداد(1)



منظر عام لبصرى اسكي شام 1900 ميلادي

ويمكننا تلخيص أهم أحداث بصرى في الفترة العثمانية:

- 1- هجرة الدروز الى جبل العرب ونزاعهم مع بصرى
 - 2- وصول عنزة الى حوران وبصرى والذين دخلوا بصرى من عنزة هم الحسن والفتحان
 - 3- رفض بصرى وعشيرة المقداد دفع الخوة مما تسبب بنشوب خلافات
 - 4- نقل طريق الحج من بصرى الى مزيريب بسبب التوتر والحروب الحاصلين
- بالإضافة إلى هجرة المسيحيين عنها سنة 1810 م, فهي اليوم خالية منهم.

(3)

درعا

مرت درعا بحالة من الجمود في الفترة العثمانية وكانت مركز قضاء يتبعها 29 قرية وناحية هي ناحية بصرى الشام وتحسنت أوضاعها بعد إنشاء خد حديد الحجاز ومروره منها، وشاركت درعا في الثورة العربية الكبرى ضد العثمانيين، وجرت فيها معركة درعا 1918 ميلادي

أفتتح خط حديد الحجاز (دمشق-درعا) 1903 ميلادي والقسم الاخر منه (درعا-عمان) بعد شهر، بطول 223 كم.

ويذكر أن أحد المتعهدين الدمشقيين كان يتهرب من دفع أجور المهندسين والمهنيين القائمين على الخط، فقد اشتكى المهندس محمد ثابت في درعا على سعدي الدمشقي الذي كان قد تعهد للمدعي عليه بدفع 30 ليرة عثمانية مقابل القيام باعمال تخص خط درعا مع دفع مصاريف الاكل واجرة لمدة 6 اشهر، ولم يدفع له.



صورة لعمال بدرعا 1903 ميلادي، يقومون بتنفيذ سكة الحديد



صورة بعنوان (فلاحون-درعا) عام 1905 ميلادي التقطها عالم الاثار والمستشرق الالمانى بيرنهارد موريتز (مواليد 1859- وفاة 1939) ويعتقد انها في درعا المدينة.

(4)

طفس

هجرت القرية بسبب تدميرها سنة 1810 م, وتم بناء مدرسة ابتدائية فيها سنة 1865 م, وفي سنة 1889 م, ضمت القرية 100 منزل ليست كلها مأهولة بالسكان وفيها 250 نسمة كلهم مسلمون وفيها مسجد نشط وسنة 1895 ضمت القرية 90 منزل بواقع 400 نسمة.

شاركت البلدة بالثورة العربية وكان شيخها والذي ولد فيها المجاهد طلال حريذين الذي لقب ب"سيد السهل الحوراني". ولد 1855 ميلادي واصبح من ضباط الامير فيصل والذي عينه قائد على الجيوش الشمالية, فقاد المعارك ضد العثمانيين. أجرى المجاهد وحضر الإجتماعات في أنحاء حوران للتجهيز للثورة على العثمانيين وكان إحداها في قرية المسيفرة بحضور الشيخ فواز بركات الزعبي وفايز الغصن واجتماع اخر في قرية غصم.

قصفت القوات العثمانية قرية طفس في أحداث الثورة العربية لمنع أهلها الجنود الأتراك من المرور بالقرية ومقاومتهم, فقصفوها بالمدافع والرشاشات, وأحدثت فيها مجزرة شنيعة, فتوجه طلال حريذين شيخ طفس غاضبا نحوهم لما رأى ما حل باهل قريته ليتم ضربه بالرصاص فيقع شهيدا 1918 ميلادي

(5)

بصر الحرير

كانت لبصر الحرير مكان عظيمة في عهد العثمانيين, وهي قضاء مستقل يتبعها سنة 1900 ميلادي 33 قرية, وفيها قلعة عثمانية بنيت في القرن الثامن عشر, ومقام الشيخ علي بن برهان الدين الحريري.

في عام 1892 م, طالب عثمان نوري باشا, الحاكم العثماني في دمشق, بإكمال تسجيل الأراضي في بصر الحرير في محاولة منه لبط سيطرة الحكومة على حوران مما أشعل نار الحرب, لرفض السكان هذا الإجراء.

سنة 1909 م, كان في بصر الحرير مطحنة بخارية صاحبها رجل من الحريرية وشريكه فيها يحيى بك الأطرش.

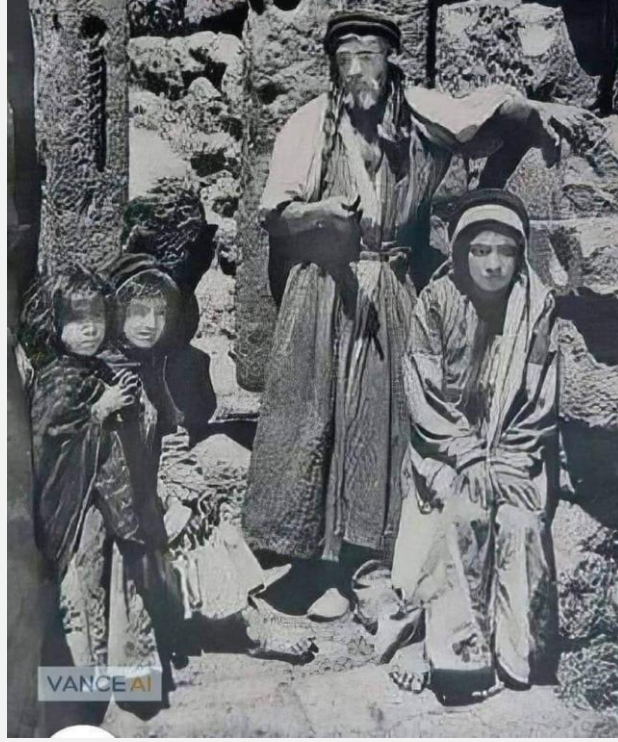


*صورة قديمة لمقام الشيخ علي بن برهان الدين, والمصدر على الصورة نفسها

(6)

الصنمين

عائلة من مدينة الصنمين في العصر العثماني، سنة ١٩١٨ م.



يظهر فيها اللباس الحوراني، السائد في المدينة في تلك الفترة، والجدير بالذكر بأن الصنمين خلال الفترة العثمانية كانت مزدهرة، وأبرز ما جاء عنها في فترة الخلافة العثمانية:

سنة ١٥١٨ م، أمر السلطان سليم الأول ببناء حصن في المدينة، وذلك لحماية قوافل الحجاج، وكان الحصن يقيم فيه وتحت حماية القوافل الانكشافية العثمانية.

عدد سكان البلدة قرابة ١٦٠٠ م.. ٨٠ أسرة و ٣٧ عازب... كلهم مسلمون.

-كان في البلدة سنة ١٦٧٢ م، مسجد جماعي ومسجدين صغيرين،

وفيهما أيضًا خان وصف أنه بالكبير، والخان: بيت للمسافرين والقوافل التي تمر بالمدينة. إضافة إلى حمام شعبي..

وصفها المستكشف جوسياس نحو ١٨٥٧ م بأن "منازلها على أفضل طراز من فن العمارة في حوران"

وصفت بأن لها مدخل يتميز بكتله البازلتية الكبيرة

كانت البلدة تتميز بطيورها وتعدد أنواع الطيور فيها، وفيها بركة مياه مليئة بالعلقات التي كانت تجمع وتباع في اسواق دمشق.

في سنة ١٨٩٨ م، أشار كارل بيدكر إلى الصنمين قائلا: الصنمين مثال ممتاز للقرية الحورانية"

توزع سكانها سنة 1858 م، على 60 منزل كلهم مسلمون، وفيها عائلة تركمانية تدعى "قواص اوغلو".

(7)

معلومات متفرقة

-السماقيات: بقيت مهجورة لسنة 1895 م فسكنها المسيحيون وهم 11 عائلة وفي سنة 1905 م صار فيها 25 نسمة.

-النعيمة: سنة 1850 م, سكنها المزارعون بهدف تلبية الطلب المتزايد في الأسواق الدمشقية والأوروبية.

-داعل: بلغ عدد سكانها سنة 1895 م 300 نسمة يتوزعون في 65 منزل.

-الجيزة: أعيد تأهيلها بالسكان سنة 1850 م.

-غصم: هجرها أهلها لفترة ثم عادوا إليها نحو 1850 م, وفي سنة 1895 م, كان عدد سكانها 450 نسمة, يتوزعون على 106 منزل, منهم ست عائلات مسيحية.

-المتاعية: في عام 1892 م اشترى زعيم محلي يدعى الشيخ خونتوش القرية المهجورة مقابل مبلغ 1000 ليرة تركية ثم قام بنقل مزارعيه إلى القرية وقام ببناء صهريج لجمع مياه الأمطار, وفي سنة 1895 م, كان فيها 150 نسمة وقرر الزعيم جلب المزيد ليصبح عددها سنة 1905 م, 200 نسمة.

-الغارية الغربية: بدأ عمرانها من جديد سنة 1850 م.

-السهوة: بلغ عدد سكانها سنة 1895 م, 350 نسمة, وهم 70 أسرة.

-أم ولد: سكنها الدروز سنة 1862 م, وغادروها سنة 1883 م

-جلين: كانت تضم سنة 1895 م, 20 منزل على شكل خيم فيها 100 نسمة, كلهم أفارقة من السودان جاؤوا على يد الشيخ سعد بن عبدالقادر واستقروا في جلين والشيخ سعد, وكانوا يزرعون العنب والخضراوات.

-تل شهاب: سنة 1895 م, كان فيها 750 نسمة في 160 منزل, حيث وصفت بأنها مزدهرة والقروين فيها سعداء, وشيوخ البلد يملكون الثروة.

-جملة: سنة 1887 م, وصفت القرية بأنها فقيرة وفيها 160 مسلم, وفيها يزرعون التين والخضراوات.

-بصر- الحرير: سنة 1879 م, هاجر إليها أهالي القرى المجاورة نتيجة القتال مع الدوز.

-الحراك الغربي: اعيد تأهيلها وتغير اسمها لقرية "دير السلط"

-جاسم: سنة 1875 م, كانت جاسم واحدة من أكبر قرى حوران وفيها ألف نسمة, يعيشون في 215 منزل.

-عدوان: سنة 1895 م, اعتبرت قرية متوسطة الحجم, فيها حوالي 40 منزل, وعدد سكانها 140 نسمة, همة من قبيلة العدوان.

-تسيل: سنة 1895 م, كانت تسيل قرية كبيرة فيها 90 منزل, وعدد سكانها 800 نسمة, كلهم مسلمون.

-الحارة: سنة 1895 م, كان عدد سكانها 500 نسمة, في 126 منزل, كلهم مسلمون باستثناء عائلتين مسيحيتين, وسكانها قادمون من جاسم وزمرين, وكانت أراضي القرية مملوكة لسليم فريج من لبنان ويديرها يوسف منصور حاتم.

-انخل: كان عدد سكانها 240 نسمة, في 60 منزل, سنة 1895 م.

-كفر شمس: سنة 1895 م, كان عدد سكانها 600 نسمة, في 125 منزل.

-زمرين: كان عدد سكانها سنة 1895 م, 300 نسمة, يعيشون في 60 منزل, رحل قسم منهم إلى الحارة لإعادة إعمارها.

-غباغب: جاء عنها سنة 1858 م, انها قرية صغيرة, فيها برج أمر ببناءه السلطان سليم الأول.

-المسمية: ورد ان سنة 1869 م, سكانها هم عشيرة السلوط, وكانت مهجورة في معظم أوقاتها, ففي سنة 1870 إلى 1879 غادرها سكانها, وفي سنة 1886 م, أخذها الدروز بعد مشاجرة مع

السلوط لوقت قصير, وفي سنة 1915 م, كان فيها 300 يوناني و20 مسلم.

-خربة غزالة: أشار غوتيلب شوماخر في عام 1897 م, على أن هذه القرية كبيرة جدا, فيها نحو 200 منزل, بين 1000 و 1200 نسمة, فيها ثلاثة خزانات مياه كبيرة مع توابيت قديمة كأحواض والعديد من المباني القديمة. وفي عام 1805 م, اكتشف أولريش سيتزن أنها قرية مدمرة فيها 100 عائلة مسلمة و 15 عائلة مسيحية يونانية



متصرفية حوران

(1)

مزيريب

عند انشاء لواء حوران كانت المزيريب هي مركز وعاصمة للسنجق واحتلت مزيريب مكانة عالية في اواخر العهد العثماني وانتقل خط الحجيج الشامي من بصرى اليها, وكان فيها مركز التلغراف الخاص بسنجق حوران, فقد كانت المحطة الرئيسية الأولى للحج بعد دمشق..

تم انشاء سكة حديد خط دمشق - مزيريب عام 1894 ميلادي بطول 103 كيلو متر

عند انتقال طريق الحج الى مزيريب بدل بصرى كانت قافلة الحج تنطلق من الميدان في دمشق نحو مزيريب ويرافق القافلة قاضي للنظر في الامور الشرعية والطارئة في طريق القافلة, ويودع الراغبون من الحجاج حاجياتهم في قلعة مزيريب.



مزيريب, 1907 ميلادي

بني في قرية مزيريب في الزمن العثمانيين طاحونة المزيريب, وقد بنيت في القرن الثامن عشر الميلادي, حيث اقيمت على بحيرة صغيرة, وهي مؤلفة من طابقين: قبو وطابق أرضي, وينقسم القبو الى قسمين وهو مجهز بفتحات من جهة الجنوب والشمال لدخول وخروج الماء اللازم لتدوير رحى الطحين

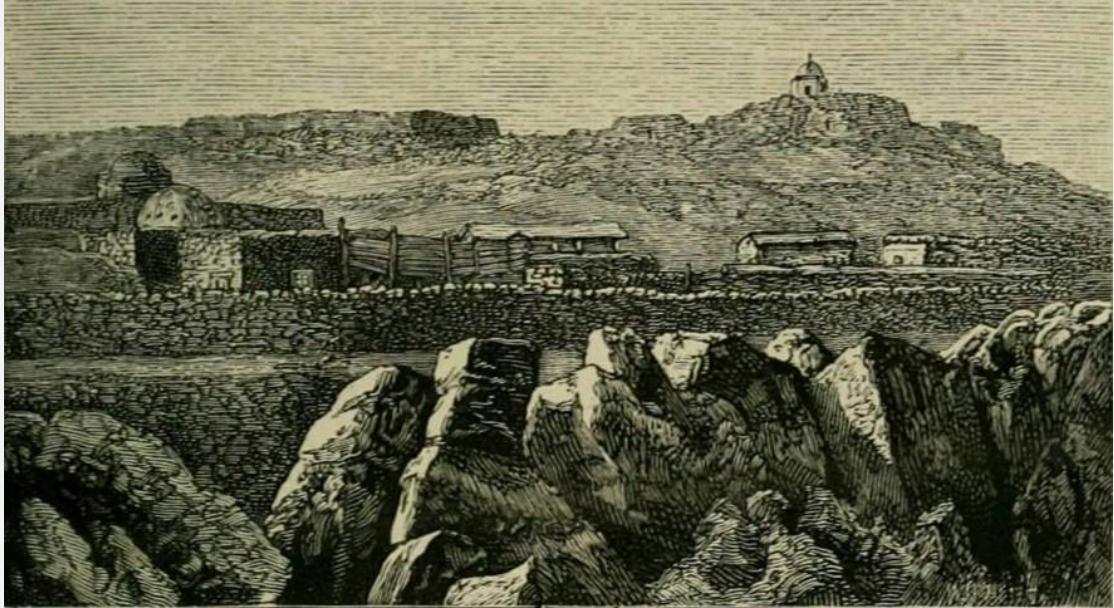


(2)

الشيخ سعد

انتقل مركز لواء حوران من مزيريب الى الشيخ سعد بسبب موقعها الجغرافي المناسب, وانتقل مركز المتصرف اليها

سميت القرية نسبة لرجل دين حديث العهد, يدعى الشيخ سعد, والذي جلب العديد من الأفارقة للعمل في البلدة ثم غدرها الأفارقة بعد أن منحهم الشيخ حريتهم, فقد اتعبرها شوماخر سنة 1884 م, بأنها قرية بآسة معظم بيوتها خراب, فيها 220 نسمة في 60 منزل, جميعهم أفارقة دون إستثناء, وفي سنة 1892 م بدأت الدولة العثمانية بتنظيم الأراضي فيها وتسجيلها.



رسم لقرية الشيخ سعد سنة 1886 ميلادي



بطاقة بريدية, بعنوان: صخور حوران, الشيخ سعد.

(3)

الشيخ مسكين

العاصمة الثالثة لحوران, ومركز السنجق, انتقلت إليها متصرفية حوران سنة 1901(1)

واضفة إلى كونها عاصمة ادارية اعتبرت الشيخ مسكين مركز لمشايخ حوران, بعد ان سادت الشبلاق في حوران والذين كان مركزهم الشيخ مسكين ومن بعدهم ال حريري.

سنة 1858 م, كان فيها 100 منزل, وسنة 1895 م, لجأ إليها العديد من أهالي القرى المجاورة بسبب هجمات الدروز, فصار عدد سكانها سنة 1896 م, 800 نسمة, 400 مسلمون و400 مسيحيون.



الشيخ مسكين 1910 ميلادي

1-جريدة المؤيد, سنة 1901 م, العدد 1307, ص2



الإحصاءات السكانية

(1)

مقدمة

تنوعت الدراسات الاحصائية وتعددت زيارات المستكشفين لحوران خلال العهد العثماني, وتعرضت القرى الحورانية للكثير من الحوادث التي أثرت على التركيبة السكانية للمنطقة فكانت القرى تزيد في تعداد سكانها ثم يهجرها السكان لأسباب كثيرة منها: عدم عناية الدولة العثمانية بالقرى الحورانية في بداية عهدها إضافة إلى انتشار الوباء في القرى وأيضاً تعرض القرى للخراب نتيجة الغزوات المستمرة بين القبائل والثرات.

نحاول في هذا البحث تقديم دراسة تاريخية لقرى حوران من الناحية السكانية سواء في زيادة بعض القرى أو تأسيس قرى حديثة على انقراض قرى قديمة او حفاظ بعض القرى على تعدادها وازدهارها في فترة من الفترات التي كانت تعاني غيرها من القرى من هجرة السكان.

ونقدم معلومات كانت متناثرة جمعت من مصادر متعددة لإيضاح صورة تاريخية للقارئ عن الوضع الراهن للقرى في الفترة العثمانية.

(2)

قرى حوران بين الاندثار واعادة الاعمار

الهجرة والتنقلات المستمرة كانت تؤثر بشكل كبير على أعداد السكان في حوران وأصبحت القرى وكأنها خالية من السكان؛ على إثر زحف القبائل البدوية نحو حوران، وقلّة التنظيمات الإدارية، وقد أظهرت إحدى الدراسات الإنخفاض في الكثافة السكانية لمنطقة حوران بين عامي 1596-1880 ميلادي، فقد كانت نسبة الهجرة في الفترة المذكورة في درعا وما حولها تتجاوز الـ 70%، وقد كانت نقرة حوران لوحدها فيها أكثر من 240 قرية أهلة بالسكان،(1) وفي سالمانة الدولة العثمانية لسنة 1317 هجري، يظهر في منطقة النقرة نفسها 111 قرية، أي أن قرابة 130 قرية لم تظهر في السالمانة وقد تحولت إلى خربة*، ومن الأمثلة على القرى التي اندثرت:

• الشريك: وقد كانت غرب قرية معربة وشرقي الجيزة

• المليحة الشمالية: وقد كانت شرق بلدة الشيخ مسكين

فكان لا بد من قدوم فترة وعهد التنظيمات وهو عهد بدأ من منتصف القرن التاسع عشر- لتتبع الدولة سياسة جديدة إتجاه ولاياتها وإتجاه حوران، ومن القرى التي أعيد إعمارها نحو 1266 هجري الموافق 1850 ميلادي: السماقيات - المتاعية - الجيزة - السهوة (والتي كانت معسكر لقوات محمد باشا المصري)، وقد بنيت قرى أخرى على أنقاض قرى وبلدات قديمة، كقرية: صماد - سمج.(2)

(3)

الإحصاءات

جرت خلال الفترة العثمانية عدة احصاءات وكانت أغلبها يتم التركيز فيها على عدد المنازل/الخانة واذا ما تتبعنا الاحصاءات بين السنوات التي سنعرضها لكم وهي: احصاء سنة 1596 م, احصاء سنة 1838 م, احصاء سنة 1871 م, احصاء سنة 1895 م, احصاء سنة 1912 م, احصاء سنة 1918 م.

يظهر لنا الفروقات الواضحة بشكل كبير بين الاعوام, وبين قرى اندثرت وقرى كانت ذات تعداد سكاني كثيف وكادت أن تندثر, وما يميز الاحصاء الاول سنة 1596 م, هو تبيان أن سكان جبل حوران في هذا العام غالبيتهم من المسلمين مع بعض الأسر المسيحية ولم يكن حينها الدروز قد بدأوا هجراتهم نحو الجبل الحوراني.

وقد تطرقنا في نفس العام 1596 م, إلى الضرائب التي كانت تدفعها كل قرية والتي كانت ثابتة بين 25 % و 40 % باستثناء: الصنمين, دير البخت, سليم, الكفر, المزرعة.

كما ذكرنا في نفس العام 1596 م, الأمور التي كانت تدفع عليها الضرائب كل قرية, وهذا يبين لنا ما كانت تمتهن القرى من أعمال وما فيها من مهن, والتي كانت أغلبها تتمحور حول: زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية وتربية الماعز وخلايا النحل وطواحين المياه, باستثناء:

ازرع: كان المسيحيين فيها يدفعون الجزية للدولة.

اريد: كان فيها سوق للتجارة وكانت الدولة تفرض ضرائب على سوقها.

أما عن الاحصاء الثاني سنة 1838 م, فهو يوضح لدينا ما ذكرناه أن نسبة الهجرة في حوران كانت تزيد على 70% فالكثير من القرى ظهرت وتم تصنيفها على أنها خربة لا سكان فيها مثل: المسيفرة

والسهولة والمتاعية والنعيمية, وغيرها, إضافة الى ذكر مسيحيين اليونان الذين استوطنوا في قرى حوران.

وعن سنة 1871 م, كان هذا الاحصاء الاشمل وهو يبين لنا بداية الاستيطان وإما أن تندثر القرية أو أن يعاد تأهيلها فتجد في الكثير من القرى بين العائلة والخمسة عوائل فقط, وهذا لا يعني بأننا نعني كامل القرى فستجد جاسم على سبيل المثال عامرة بالسكان.

وأما سنوات 1895 و 1918 م, ففيها تجد أن تعداد العوائل والسكان بدأ يرتفع من العشرات إلى المئات لتفضل القرى في زيادة وال عمران إلى يومنا هذا.

وأخيرا, لا بد لي من التنويه إلى أنني لم أعتمد على الأراشيف العثمانية في الحصول الإحصائيات المذكورة فمنها ما تم تسجيلها وفقا لما ذكره الرحالة والباحثين الذين زاروا البلدة في السنة المذكورة, ولهذا تجد ذكر بعض القرى وتعدادها وإغفال أخرى.

وفي الكثير من الأحيان اعمدنا ما سجله الرحالة في زيارتهم لحوران وملاحظاتهم عن السكان وتعدادهم في القرى الحورانية, أمثال: غوتيلب شوماخر.

(4)

العوامل المؤثرة في النمو السكاني

عبر التاريخ العثماني تأثرت حوران بالكثير من العوامل التي ساهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في زيادة أو تناقص النمو السكاني في كل قرية من قرى حوران.

ونأتي على أهم هذه العوامل:

1- الهجرات بقصد العمل: ما ساهم بشكل كبير في حفاظ حوران على مكانتها واستمرار الزيادة السكانية واعادة اعمار القرى والمدن بعد اهمالها مرة بعد مرة, هو الهجرة الوافدة بقصد العمل بالزراعة, فحوران أرضها خصبة وهي التي كانت تطعم امبراطورية روما بكبرها قمحا.

2- الهجرات الضخمة: من أهم العوامل التي ساهمت في بقاء حوران وزيادة عدد سكانها, الهجرات التي تأتي على شكل جماعات ضخمة إلى حوران ونواحيها لأسباب مختلفة, منها: هجرة الدررز إلى جبل حوران, وهجرة قبيلة عنزة, وهجرة الشراكسة.

3- ثقافة الإنجاب: حوران ما أن تترك لفترة من الزمان دون أن يمر فيها بلاء أو وباء, إلا وشهدت نمو في السكان بشكل كبير وذلك لثقافة الانجاب التي يتوارثها أهل حوران والتي تتجسد بالإنجاب بكثرة, فمن طبع أهل حوران أن ينجو بكثرة وأن يعددو النساء ومنهم القليل القليل من يبقى على زوجة واحدة, وتجد للكثير منهم من الأبناء والبنات بين 15 و 20.

4- الأوبئة: انتشرت خلال الحقبة العثمانية العديد من الأمراض والأوبئة في بلاد الشام ساهمت بشكل مباشر في تقليل أعداد السكان في بلاد الشام وحوران.

5- الغزوات: أدت المعارك التي كانت قائمة بين البدو والفلاحين من جهة والفلاحين والدررز من جهة إلى ترك الكثير من الأهالي لقراهم ومناطقهم, وخاصة في جبل حوران الذي تحول سكانه من المسلمين إلى الدررز.

(4)

إحصاء سنة 1596 م

الرقم	القرية	العدد	العدد/تقريبي
1	اربد	72 أسرة و35 عازب.	340
2	حوارة	21 أسرة و11 عازب	100
3	الرمثا	16 أسرة و3 عازب	70
4	الحصن	24 أسرة و 15 عازب.	120
5	الشجرة(الاردن)	53 أسرة و 21 عازب.	250
6	ايدون	32 أسرة و 21 عازب.	160
7	بشرى	12 أسرة و 5 عازب.	50
8	حبكا	18 أسرة و 11 عازب.	90
9	جحفية	40 أسرة و 21 عازب.	190
10	كفر الماء	45 أسرة و10 عازب	200
11	كفر عوان	16 أسرة و7 عازب.	70
12	مارو	28 أسرة و 15 عازب.	130
13	ناطفة	17 أسرة و 9 عازب.	80
14	صما	19 أسرة و13 عازب.	90
15	ام قيس	21 أسرة و 15 عازب+3 أسر مسيحية	130
16	زوبيا	14 أسرة و 6 عازب+7 أسر مسيحية	90
17	بصرى الشام	75 أسرة و 27 عازب(مسلمون)+15 أسرة و8 عازب(مسيحيين).	400
18	معربة	29 أسرة و 18 عازب.	140
19	غصم	25 أسرة و 12 عازب.	120
20	صماد	32 أسرة و13 عازب.	140
21	الجيزة	19 أسرة و 7 عازب.	90
22	الغارية الغربية	51 أسرة و21 عازب.	230
23	عثمان	29 أسرة و15 عازب	135
24	المسيفرة	22 أسرة و18 عازب.	110
25	خربة غزالة	29 أسرة و 12 عازب.	130
26	طفس	73 أسرة و 40 عازب.	350
27	اليادودة	29 أسرة و 21 عازب.	140
28	الشجرة	5 أسر و 2 عازب.	30
29	ازرع	59 أسرة و30 عازب(مسلمون)+116 أسرة و 31 عازب(مسيحيين).	750
30	بصر الحرير	42 أسرة و 31 عازب.	200
31	محجة	40 أسرة و 24 عازب.	190

280	61 أسرة و 31 عازب.	الحراك	32
75	17 أسرة و 3 عازب.	الحراك الغربي	33
130	28 أسرة و 14 عازب.	جاسم	34
470	102 أسرة و 43 عازب.	نوى	35
100	21 أسرة و 15 عازب.	عدوان	36
15	3 أسر و 1 عازب.	الشيخ سعد	37
250	56 أسرة و 17 عازب.	الشيخ مسكين	38
190	42 أسرة و 15 عازب.	قرفا	39
180	37 أسرة و 25 عازب.	تسيل	40
540	120 أسرة و 45 عازب.	درعا	41
370	80 أسرة و 37 عازب.	الصنمين	42
20	4 أسر و 3 عازب.	بصير	43
230	50 أسرة و 25 عازب.	الحارة	44
400	86 أسرة و 45 عازب.	انخل	45
150	30 أسرة و 25 عازب.	تبنا	46
230	45 أسرة و 30 عازب(مسلمون)+3 أسر و 2 عازب(مسيحيون).	خبب	47
80	16 أسرة و 15 عازب	زمرين	48
30	6 أسر و 5 عازب.	غباغب	49
120	27 أسرة و 13 عازب.	عقربا	50
70	15 أسرة و 6 عازب.	دير البخت	51
70	15 أسرة و 5 عازب.	جباب	52
80	17 أسرة و 7 عازب.	كفر ناسج	53
160	35 أسرة و 12 عازب.	النعيمة	54
180	41 أسرة و 13 عازب.	صيدا	55
70	15 أسرة و 5 عازب.	جمرين	56
200	42 أسرة و 20 عازب.	داعل	57
200	44 أسرة و 20 عازب.	ابطع	58
40	9 أسر و 4 عازب.	السهوة	59
30	7 أسر و 3 أعزب	جملة	60
100	22 أسرة و 15 عازب.	سحم الجولان	61
30	5 أسر و 5 عازب. كلهم مسلمون	السويداء	62
110	23 أسرة و 14 عازب. كلهم مسلمون	حبران	63
30	12 عازب(مسلمون)+5 أسر مسيحية	الكفر	64
100	20 أسرة و 10 عازب. كلهم مسلمون.	رساس	65
650	142 أسرة و 54 عازب. كلهم مسلمون.	سهوة الخضر	66
70	17 أسرة. كلهم مسلمون.	سليم	67
180	39 أسرة و 11 عازب. كلهم مسلمون.	المزرعة	68
300	65 أسرة و 25 عازب. كلهم مسلمون	نجران	69

ملاحظات على الجدول

- 1- المجموع السكاني لقرى حوران المذكورة: منهم نحو 660 مسيحي.
- 2- عدد الأسر المذكورة هي من الإحصاء نفسه أما التعداد السكاني/النفوس للأشخاص فهو تقريبي وقد اعتمدت فيه متوسط الإنجاب في كل قرية 4.2
- 3- أكبر قرى حوران سنة 1596 م: اربد, بصرى الشام, نوى, درعا, ازرع, الصنمين, انخل, طفس, نجران, سهوة الخضر.
- 4- القرى التي تواجد فيها المسيحيين: الكفر, خبب, ازرع, بصرى الشام, زوبيا, ام قيس,
- 5- ازرع, هي القرية الوحيدة التي فيها عدد المسيحيين يفوق المسلمين, بواقع 116 أسرة مسيحية مقابل 59 أسرة مسلمة.
- 6- قرى جبل حوران, يقطنها المسلمون مع عدد قليل من المسيحيين.
- 7- أقل قرى حوران عددا: الشجرة, الشيخ سعد, الكفر, السويداء, جملة, سهوة, غباغب, بصير,

(5)

الحالة السكانية لقرى حوران 1838 م.

الرقم	القرية	الحالة
1	حوارة	خربة / خالية من السكان
2	الحصن	غالبية سكانها مسلمين+مسيحيين يونان
3	ايدون	غالبية السكان مسلمون وتقع في ناحية بني عبيد
4	بشرى	خربة / خالية من السكان.
5	دير ابو سعيد	قرية, غالبية سكانها مسلمون.
6	حبكا	خربة / خالية من السكان.
7	جحفية	قرية, غالبية سكانها مسلمون ومسيحيون يونان.
8	كفر الماء	قرية, غالبية سكانها مسلمون.
9	كفر عوان	قرية, غالبية سكانها مسلمون.
10	كفر راكب	قرية, غالبية سكانها مسلمون.
11	مالكا	قرية, غالبية سكانها مسلمون.
12	ناطفة	قرية, غالبية سكانها مسلمون.
13	صما	قرية, غالبية سكانها مسلمون ومسيحيون يونان
14	ام قيس	قرية, ذكر بانها توسعت بشكل كبير
15	درعا	قرية, فيها مسلمين ومسيحيين
16	عثمان	خربة/خالية من السكان
17	صيدا	خربة/خالية من السكان
18	بصرى	قرية فيها نحو 800 نسمة
19	جمرين	خربة/خالية من السكان
20	معربة	قرية, سكانها مسلمون.
21	صماد	خربة/خالية من السكان
22	السماقيات	خربة /خالية من السكان
23	النعيمة	خربة / خالية من السكان
24	داعل	قرية, كل سكانها مسلمون.
25	انخل	قرية, كل سكانها مسلمون
26	الجيزة	خربة / خالية من السكان

خربة / خالية من السكان	غصم	27
خربة / خالية من السكان	المتاعية	28
قرية, سكانها كلهم مسلمون	خربة غزالة	29
خربة/خالية من السكان	الغارية الغربية	30
مأهولة بالسكان وغالبية سكانها مسلمون.	الغارية الشرقية	31
خربة / خالية من السكان.	المسيفرة	32
خربة / خالية من السكان.	السهوة	33
قرية سكانها مسلمون	ام ولد	34
خربة / شبه خالية من السكان.	طفس	35
قرية يسكنها مسلمون ويونان ومسيحيون	ازرع	36
قرية سكانها مسلمون	الحراك	37
خربة / خالية من السكان	الحراك الغربي	38
قرية مأهولة بالسكان وهي موطن قبيلة الحلقيين وقد هاجر العديد من اهل القرية الى قرية الحارة	جاسم	39
قرية وصفت بانها كبيرة ومزدهرة.	الشيخ مسكين	40
قرية صغيرة سكانها كلهم مسلمون.	قرفا	41
قرية فيها نحو 50 منزل فيها 200 نسمة	انخل	42
قرية سكانها مسلمون	تبنة	43
قرية في ناحية الجيدور سكانها مسلمون.	كفر شمس	44
خربة / خالية من السكان.	الحارة	45
قرية سكانها مسلمون	غباغب	46
قرية في ناحية الجيدور	دير العدس	47
قرية سكانها مسلمون.	دير البخت	48
خربة / خالية من السكان	جباب	49
قرية في ناحية الجيدور	كفر ناسج	50
قرية سكنها الاكراد.	المسمية	51
تم تسجيلها كقرية درزية	حبران	52
سكنها الدوز.	الكفر	53
اصبحت قرية درزية مع وجود مسيحيين.	نجران	54
قرية, فيها مسلمون ومسيحيون	المزرعة	55

(6)

إحصاء 1871 م

وهو إحصاء إجرت الدولة العثمانية يشمل عدد الخانات/المنازل فقط, دون ذكر عدد الأفراد النفس والشخص.

الرقم	القرية	عدد المنازل
1	بصرى الشام	60
2	خبب	45
3	محجة	30
4	بصير	30
5	جباب	30
6	موثبين	25
7	تبنة	15
8	شقرة	10
9	نور	8
10	قيراطة	5
11	مجيدل	4
12	النجيج	3
13	ازرع	30
14	درعا	70
15	داعل	60
16	الشيخ مسكين	50
17	الرمثا	45
18	طفس	40
19	نجران	35
20	تل شهاب	30
21	الطرة	25
22	المسيفرة	25
23	الغارية الشرقية	25
24	الاصلما	24
25	صيدا	22
26	بصر الحرير	20

20	الحراك	27
20	خربا	28
19	السجن	29
16	معربة	30
15	جبدة	31
15	الكرك	32
15	المجيمير	33
15	ناحتة	34
15	ولفا	35
15	جبيب	36
15	السهوة	37
13	المزيريب	38
13	الدارة	39
13	الدور	40
12	علما	41
12	صماد	42
11	تل الاشعري	43
10	غصم	44
10	ام ولد	45
10	الغارية الغربية	46
10	دنيبية اندع	47
10	المليحة الغربية	48
10	صما	49
10	ريمة	50
10	بكا	51
10	نامر	52
10	النعيمة	53
8	عمراوه	54
8	المليحة الشرقية	55
8	جمرين	56
8	سميع	57
8	الشجرة	58
8	غوتا	59
8	كناكر	60

8	عثمان	61
8	قرفا	62
7	زيزون	63
6	كحيل	64
6	الدويرة	65
6	الطيرة	66
6	ذنيبة عمراوه	67
6	ام المياذن	68
5	الكتيبة	69
5	الطيبة	70
5	الصورة	71
5	العجمي	72
5	نقيع الشمالي	73
5	الويزر	74
4	خربة غزالة	75
4	نصيب	76
3	دير السلط	77
2	اليادودة	78
1	ابطع	79
150	نوى	80
50	الحارة	81
43	جاسم	82
40	انخل	83
30	الصنمين	84
20	غباغب	85
20	كفر شمس	86
15	دير العدس	87
15	سحم الجولان	88
15	الشيخ سعد	89
12	دير البخت	90
12	حيطا	91
11	كفر ناسج	92
11	نمر	93
11	تسيل	94

10	قيطة	95
10	عقربا	96
8	العتية	97
6	بيروت	98
6	يمروس	99
4	زمرين	100
5	عدوان	101
5	المال	102
5	طيحة	103

سنة 1895 م.

الرقم	القرية	العدد
1	صيدا	250
2	السماقيات	25
3	داعل	300
4	غصم	450
5	المتاعية	150
6	السهوة	350
7	جلين	100
8	طففس	400
9	تل شهاب	750
10	عدوان	140
11	الشيخ سعد	220
12	الشيخ مسكين	800
13	تسيل	300
14	الحارة	500
15	انخل	240
16	كفر شمس	600
17	زمرين	300
18	صما	350

قرى ناحية بصرى الشام درعا 1912 م.(1)

الرقم	القرية	عدد الدور	ذكور	اناث	المجموع
1	بصرى الشام	478	1153	1167	2320
2	جمرين	61	151	131	282
3	معربة	191	425	435	860
4	غصم	137	250	242	292
5	السماقيات	48	95	118	213
6	صماد	72	153	153	306
7	خربا	175	417	408	825
8	سمح	90	232	217	449
9	جبيب	97	227	195	422
10	طيسية	52	126	131	257

وبهذا يكون تعداد دور ناحية بصرى الشام سنة 1912 م, 1401 دار, وتعداد سكان الناحية 6226 نسمة.

1- الدار السلطانية للدراسات والوثائق العثمانية, إحصاء نفوس قرى درعا والسويداء.

حوران من الناحية الاقتصادية

(1)

مباني حوران

{ إحصاء للمباني }

عانت حوران خلال الفترة العثمانية من الإهمال والضييق الاقتصادي، ولم تكن الدولة العثمانية تهتم ببناء المدارس والتكايا وغيرها في حوران كما كانت تهتم بولاية الشام وولاية حلب، وإذا ما راجعنا مجموعة المباني التي كانت قائمة في أقضية حوران وبصر الحرير ودرعا من لواء حوران، نلاحظ أن لواء حوران كان بحاجة للكثير من المرافق والمباني الخدمية، فلم يكن في كثير من أقضية اللواء أي مدرسة أو زاوية وتكية أو حمام أو أجزاخانة، أو قشلة أو قلعة، وأغلب المباني هي مبان متواضعة وبسيطة -يستثنى من هذا الكلام عهد السلطان عبد الحميد الثاني- والتي كانت على الشكل الآتي، عام 1316 هجريًا(1):

1- قضاء حوران :

25 جامعًا، 6 مساجد، 199 دكانًا، خان، 2572 خانة، 20 باغا، 5 باغجه، 1 قهوة خانة، 1 حكومت قوناغي، 2 زيار تكاه، 19 دكرمن، 2 فرون، تلغرافخانه، 2 مكاتب رسمية مسلمة، 29 مكاتب صبيانية مسلمة، 50 مقبرة إسلامية.

2 - قضاء بصرى الحرير:

12 جامعًا، 5 مساجد، 2305 خانة، 5 باغ، 9 كليس، 1 قشله، 1 حكومت قوناغي، 12 دكرمن، 12 فرون، 1 دبوى، 1 مكاتب صبيانية إسلامية، 2 مكاتب غير إسلامية، 22 مقبرة إسلامية، 10 مقابر غير إسلامية.

3- قضاء درعا:

3 جوامع، زاوية وتكية، 100 دكان، 1500 خانة، 15 باغا، 4 دستكاه، 1 قلعة، 1 حكومت قوناغي، 2 زيارتكاه، 1 دكرمن، 1 كيراج خانة، 6 مكاتب إسلامية رسمية، 20 مقبرة إسلامية، 2 مقبرة غير إسلامية.

معاني الكلمات:

- *الأجزاخانة هي: ما نسميها اليوم بالصيدلية.
- *الخان: هو بيت للمسافرين والقوافل.
- *باغجه: البستان والمزرعة.
- *القشلة: ثكنة عسكرية أو مركز للجيش وهي مثل الحصن أو القلعة.
- *حكومت قوناغي: دائرة حكومية.
- *مكتب صبياني: مدرسة ابتدائية.
- *مغازه: مخزن.
- *التكيه والزاوية: أماكن مخصصة للعبادة ومساعدة عابري السبيل.
- *فرون: الفرن.
- *المعارف: التعليم.
- *النافعة: الأشغال العامة والطرق.
- *ويركو: نوع من أنواع الضرائب العثمانية

{ قلعة المزيريب }

أمر ببناءها السلطان سليمان القانوني, سنة 1563 م(1), بهدف حماية قوافل الحج, لأن المزيريب تعتبر أول محطة رئيسية للحجاج في حوران بعد دمشق.. فتم بناء الحصن من الحجارة البازلتية الصخرية المتناثرة في البلدة, وبابة الحصن منحنية ومتميزة عن بقية حصون الحج, كما تم تخزين كميات كبيرة من الكعك في داخل القلعة لقوات الحج في شمس الصحراء.. وبدلا من القوات العثمانية تمركزت مجموعة من القوات البريطانية داخل القلعة, في أواخر العهد العثماني..

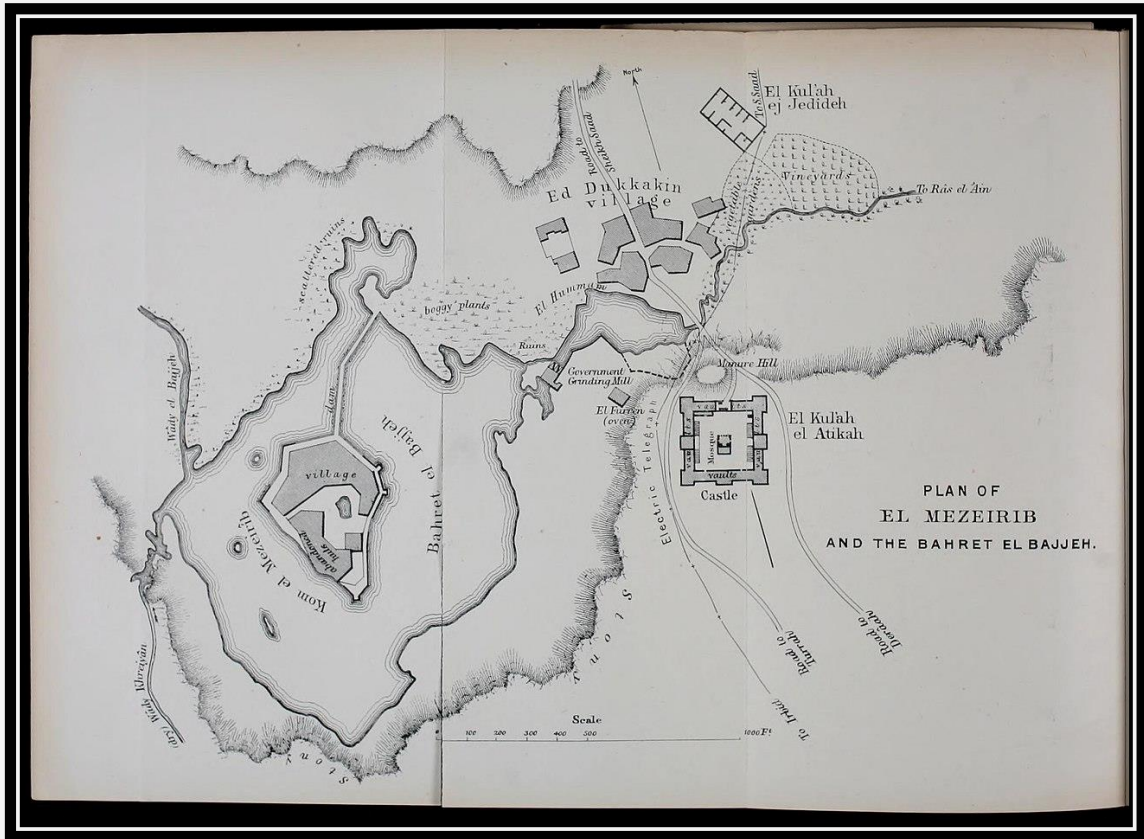
1-العسكر في بلاد الشام, في القرنين السادس عشر والسابع عشر, نوفان رجا محمود, ص47

في سنة 1563 زودت القلعة ب51 جندي, أما في سنة 1672 م كان للقلعة حامية قوامها 80 جندي و300 فرد غير نظاميين, بقيادة مسؤول عسكري محلي, كما كان الحصن مقرا لقاضي حوران..

سنة 1670 م, كانت القلعة مكونة من:

بناء مربع الشكل طول كل ضلع (جهة) 80 م, فيها 7 أبراج واحتوى الحصن على مسجد وحمام وغرف تخزين فيها سلع حكومية وتجارية, وكانت من طاقين..

وفي ثمانينيات القرن التاسع عشر, بدأت القلعة تتحول إلى خراب, وفي سنة 1919 م, أصبحت مهجورة بالكامل.



المزيريب مع القلعة (castle) في خريطة عام 1888، رسمها غوتليب شوماخر.

(2)

ميزانية حوران

بعد الاطلاع على ما سبق قمت بمراجعة جدول موازنة ولاية سورية لأرى الأمور بشكل أدق وأنقلها إليكم، فجدول الموازنة يحمل أرقام مصروفات الدولة وما تنفقه من أموال على تحسين أوضاع الولايات والأقضية وما يأتيها من واردات من الولايات والأقضية، أما ما كانت تصرفه الدولة العثمانية في ولاية سورية على لواء حوران - لناخذ سنة 1300 هجري، كمثال عملي- كان على النحو الآتي(2) :

-داخلية: 252298

-مالية: 111021

-شرعية: 29204

-عدلية: 100020

-معارف: 4592

-فائض وبدلات: 95590

أما النافعة والضبطية والتلغراف والبركرامنتي فمصروفاتها كانت صفرًا.

وعن واردات قضاء حوران فهي على الشكل الآتي:

-ويركو: 2752942

-بدل عسكري: 41909

-أعشار: 1822292

-أغنام: 1492979

-رسومات متفرقة: 48200

-حاصلات متفرقة: 10150

أما عن التمتع والرسومات المتنوعة فقط كانت إيراداتها صفرًا.

واردات قضاء جميعها من الرسوم والضرائب وبدل العسكر, وأهل حوران كانوا منقسمين بين الزراعة وتربية المواشي والأغنام، فحوران أرضها خصبة وهي كثيرة الزراعة كثيرة المواشي والأغنام.

أقل مصاريف الدولة العثمانية داخل قضاء حوران كانت على المعارف، في حين أنها يجب أن تكون أولوية لديهم في لواء تقل فيه المدارس والتعليم.

مصرفات نظارة النافعة سنة 1300 هجري صفر، أي أن الدولة العثمانية طوال هذه السنة لم تصرف أي مبالغ لشق طريق أو بناء جسر أو ترميم مرفق خدمي.

إذا ما عقدنا المقارنة بين لواء حوران وبقية الوية ولاية سورية فميزانية ولاية سورية لسنة 1301 هجري 1883 ميلادي كانت على النحو التالي(بالقرش):

المصرفات	الايادات	اللواء
20572826	15244127	الشام
828702	7555472	عكا
567844	8282557	البلقاء
662795	6147840	حوران
756414	7579467	حماه
1100644	6042699	بيروت
894016	5154146	طرابلس
579542	4855681	اللاذقية
25962783	60861989	المجموع

يتبين لنا من الجدول ان حجم الايادات يزيد على حجم المصرفات بالضعف, وهذا بسبب قلة المشاريع الانشائية داخل ولاية سوريا, وكان للواء الشام نصيب الاسد من المصرفات ومع ذلك فمصرفاته اعلى من ايراداته فهو لواء يجر الخسائر بدلا من الارباح, في حين ان لواء حوران عاد برباح قرابة الخمسة مليون ونصف لولاية سورية.

(3)

عهد الشيخ سعدالدين المقداد

في أواخر العهد العثماني وفي عصر الخليفة عبدالحميد الثاني شهدت حوران نمواً في اقتصادها وتجاريتها، وقد أدت إصلاحات عبدالحميد الاقتصادية إلى تحسن أوضاع الحوراني، بعد أن تم بناء سكة الحديد التي ربطت بين حوران وباقي الألوية في سوريا وبين حوران وفلسطين والحجاز، حتى أن سعر القمح الحوراني ارتفع من ستة قروش إلى 15 قرشاً، كما ارتفعت سعر الأرضي في حوران .

وفي عام 1325 هجرياً اختارت حوران ممثلها في مجلس المبعوثين العثماني -سعد الدين المقداد- والذي كان له دور كبير في لفت أنظار الدولة العثمانية لما تعانیه حوران من تردّد في اقتصادها ومعيشتها، حتى أنه سأل عن ما قدمه لخدمة أهله في حوران بعد عودته من إحدى الاجتماعات في إسطنبول فأجاب: أشكركم على تهنئتي بعودتي وجواباً على سؤالكم بما قمت به لخدمة أهلي حوران في مجلس المبعوثين، أقول: قمت بها وأنا العاجز، وهي: تقرر في عام 1326 هجري(1)

1- تقرر لكل من أفضية حوران مدارس ومفت لتعليم الأهالي أمور دينهم.
2 - تقرر إنشاء مكاتب ابتدائية للمحال المهمة لقراءة القرآن الشريف والخط والرقوم.

3- تقرر إصلاح الجسور وتعميرها ورصف الطرق في جميع أنحاء الواء.
4- تقرر للفلاح من الآلات الجديدة للحراثة والبذار والحصاد والدرس.
5- تقرر فتح آبار ارتوازية في المحال التي لا ماء فيها.

كما قدم مندوب حوران تقريراً مفصلاً يشرح فيه أوضاع الفلاحين في حوران وطالب بعرض التقرير على المصرف الزراعي لدعم الفلاحين وتقسيم الديون.

كما أوضح للسلطات العثمانية بأن أهالي حوران يضطرون للهجرة خارجها بحثاً عن الغذاء ولسوء المعيشة، ولكن وزير المالية جودت بيك طلب من المقداد تقريراً مفصلاً عن الأمر، فرد عليه سعد الدين مستهزئاً: وفي هذه الحالة سوف ينتهي أمر أهل حوران وتندمر المنطقة ويهاجر سكانها... إلخ.

1- خليل رفعت الحوراني وتاريخ حوران، فندي أبو فخر، ص52

(4)

مواشي حوران

هذا الجدول هو تخميني وقد عرضه الباحث الحوراني خليل رفعت, وسنذكر منها فقط جبل حوران وسهل حوران

المنطقة	النوع والعدد	النوع والعدد	النوع والعدد	النوع والعدد
جبل حوران	غنم: 30000	ماعز: 50000	بقر: 30000	جمل: 10000
اقضية سهل حوران	غنم: 250000	ماعز: 50000	بقر: 30000	جمل: 11000

ولدى العشائر البدوية ما لا يعد ولا يحصى— من المواشي وهي لا ترتضي— ان تعد كل املاكها, وقد كانت الدولة العثمانية تجني الضرائب عليهن.

عدا عن الخيول, وهي ضرورة للحرب والعيش,

(5)

الأراضي

كانت بلاد الشام وحوران قبل الحكم العثماني يوجد فيها النظام الإقطاعي ولما دخلت الدولة العثمانية بلاد الشام , ابقت الحال على ما هو عليه, والاقطاع كان نوعين:

1- إقطاع حكومي: ويعني إعطاء أراضي لزعماء وأصحاب مناصب يكون لهم الشأن فيها, وكان يمتلك الإقطاعي قوة لحماية الارض التي تقع تحت يديه. وقد اختفى هذا النوع من الاقطاع بشكل تدريجي مع بداية عصر التنظيمات

2- إقطاع طائفي: تعلق الاقطاع الطائفي بالفلاحين والمشايخ, فيشكل المشايخ رأس الهرم في الاقطاع الطائفي ويشكل الفلاحين قاعدته وقد بقي الاقطاع الطائفي ممتدا حتى عهد الاستعمار الفرنسي.

3- الإقطاع في حوران: الإقطاع السائد في حوران هو الإقطاع العشائري, وهو إمتلاك عشيرة معينة لأراضي واسعة جدا في حوران, فنجد أن ال الأطرش مثلا في الجبل كانت لهم السيادة على جميع أراضي الجبل حتى قرابة 1886 ميلادي.

وفقا لنظام الارض في الدولة العثمانية وهو قانون صدر سنة 1856 ميلادي ينص على قسمت الاراضي خمسة اقسام رئيسية:

1- الأراضي المملوكة: وبدورها قسمت الى اربعة انواع اخرى:

- قسم مخصص لسكن الاشخاص على ان لا تزيد مساحته على 500 دونم

- وهي ما كانت اميرية ثم قام بشرائها مالکها شرائا صحيح نظامي

- القسم الثالث تسمى الاراضي العشيرة وهي اراضي تم توزيعها ابان الفتح الاسلامي

- اراضي اقرتها الدولة لاصحابها الاصليين من غير المسلمين وتسمى ب"الخراج"

2- الأراضي الأميرية: اراضي يتم تأجيرها من قبل الدولة بشكل سنوي ويعود خراجها او محصولها لبيت مال المسلمين

3- الأراضي الموقوفة: وبدورها قسمت الى نوعين:

- أراضى جعلها اصحابها وقفا للشرع

- أراضى جعلها وقفا السلاطين انفسهم

4- الأراضي المتروكة: وبدورها قسمت الى نوعين:

- أراضى يمنع تملكها من قبل الاشخاص, كالطريق العام

- أراضى مخصصة لاهل القرى والقصبات كالمساجد والاسواق العامة

5- الأرض الموات:

وهي الأراضي البعيدة عن العمران والموحشة وتكون مشاع للجميع يستطيع أي شخص الانتفاع منها باذن من مأمور القضاء شرط ان يستثمرها

أصدرت الدولة العثمانية سنة 1816 نظام (الطابو) وقبل هذا التاريخ لم تكن الاراضي مسجلة بشكل رسمي في انظمة الدولة وقد كانت الناس تعتمد على نظام الحجة وهو اجتماع الناس في القرى لشهادة انتقال الارض من مالك لآخر مع تحديد حدود القطعة من جميع الاتجاهات وتوقيعهم على الورقة(الحجة) لاثبات صحتها واثبات شهادتهم عليها.

(6)

الزراعة

في سنة 1887 ميلادي أنشأت الدولة المصارف الزراعية والتي إنتشرت في جميع انحاء الولايات وكانت المصارف تقرض الفلاحين في حوران, فأصبح المصرف الزراعي يقبل الودائع ويقرض الفلاح, وبلغ نسبة القروض للفلاحين في قضاء عجلون سنة 1324 هجري 1908 ميلادي 111000 قرش

جدول قروض الفلاحين

القضاء	المبلغ بالقرش
الشام	32400
حوران(دفعة اولى)	24000
حوران(دفعة ثانية)	26700
عجلون	111000
السلط	30000
الزبداني	70000
المجموع	294100

جدول يوضح ما قدمه فرع المصرف الزراعي في دمشق من قروض للفلاحين في 1908 ميلادي, ويلاحظ فيه اهتمام الدولة بفلاحي حوران..

(7)

القمح الحوراني

كانت حوران المخزون الرئيسي والاساسي للقمح في سورية وقد قامت ولاية سورية بتصدير القمح الحوراني الى اوروبا وامريكا, وقد صدرت سورية سنة 1850 – 1853 ميلادي من الحبوب الى بريطانيا: (بالطن)

النوع	1850	1851	1852	1853
قمح	3300	10390	3090	5225
شعير	253	574	696	451
ذرة	1435	1828	64	152

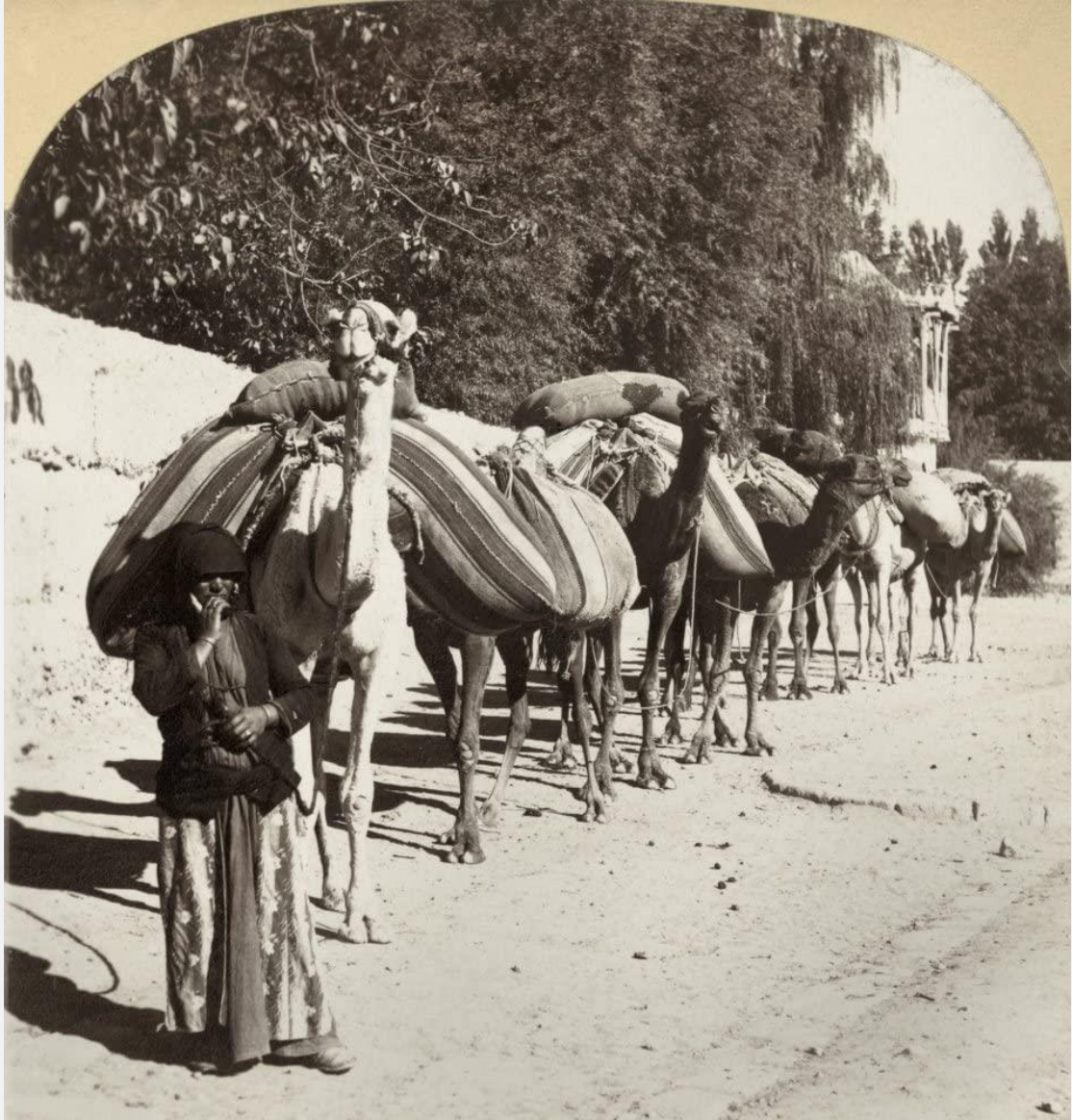
إمتاز القمح الحوراني بقساوته وارتفاع نسبة البروتين فيه, وقد نافست حوران دمشق بزراعة الحبوب وكان محصول حوران اوفر وافضل بكثير, وفي حين كانت حوران تصدر قمحها كان القمح الدمشقي يستخدم علفا للحيوانات لقلة جودته, وقد أظهر المراقب الفرنسي "ديلبت" - وهو مراقب فرنسي امضى فترة طويلة من الزمن يجمع معلومات عن ال المقداد في بصرى الشام بحوران سنة 1855 - : ان هؤلاء الزعماء الريفيين قد نظموا التصدير على نحو مستقل تماما بعيدا عن دمشق والساحل.

كان التجار الحوارنة يقومون بتوريد حبوبهم الى دمشق نحو 1746 ميلادي ولكن ولان القمح الحوراني كان منافس قوي للقمح الدمشقي حال بعض التجار في دمشق دون وصول قمح حوران الى دمشق, مما دفع الحوارنة للاستقلال في التصدير في فترة من الفترات

يقسم القمح الحوراني حسب جغرافيته:

- 1- الجيدور: يمتاز بقساوته الشديدة, ولقسوته لا يصلح للخبز وحده, ويتم خلطه بنسبة 25% مع دقيق القمح الزيدي
- 2- الزيدي: نسبة لمنقطة وادي الزيدي, وهي المنطقة التي تنتج اجود القمح للخبز اولاً وللبرغل ثانياً

3- الجولاني: وهو يأتي بعد قمح الجيدور للبرغل والخبز



قافلة من الجمال من لواء حوران تصل دمشق 1900 ميلادي



حوران وصورة لحبوب درعا للتجارة 1910 ميلادي.

مكان الصورة: محطة درعا



حوران وعملية درس الحبوب, درعا 1906 ميلادي

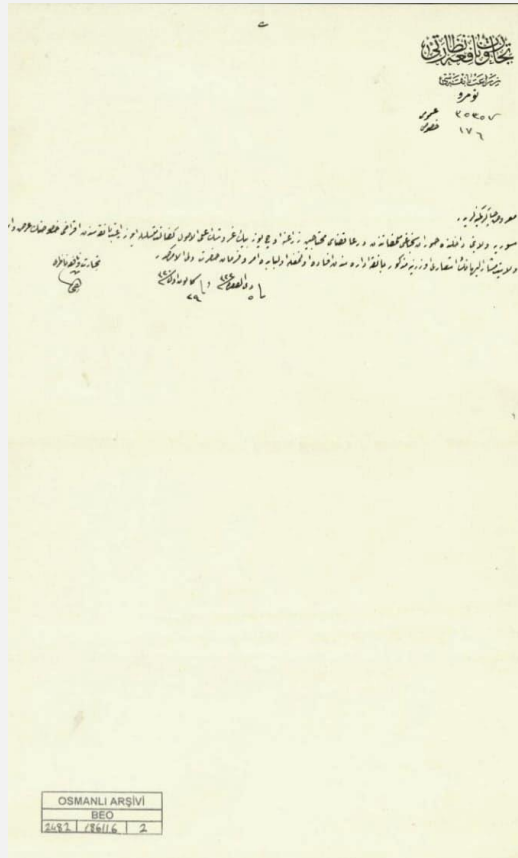
(8)

وثيقة إقراض

إقراض المزارعين في درعا 1905 ميلادي

ورد في الإرشيف العثماني غرفة أوراق الباب العالي وثائق وزارة التجارة والشؤون العامة وثيقة رقم: 186116-2482

تذكرة من وزير التجارة والشؤون العامة مصطفى ذهني باشا مرفوعة الى الصدر الاعظم تحوي طلبا لاقرض المزارعين المحتاجين في قضاء درعا بسنجد حوران 300 الف قرش بنظام الكفالة من البنك الزراعي العثماني, وذلك بناء على اشعار من ولاية سورية وافادة من ادارة البنك المذكور.. وصدرت الموافق من الصدر الاعظم على تنفيذ القرار.



(9)

إنشاء السكك والطرق والبرق والهاتف والترامواي

1- سكة الحديد: تعود فكرة انشاء الطريق وسكك الحديد بين حوران ودمشق لعهد مدحت باشا الي دمشق عام 1878 ميلادي والذي قام باعداد تقرير ورفعته الى الباب العالي يبين فيه اهمية حوران وما تنتجه من حبوب ومزروعات.

درعا أنشئت فيها محطة القطار على طابقين، وطول رصيفها حوالي ٤٦ وتميزت بأن كان فيها ٤ خطوط فرعية بلغ طولها مجتمعة ١٦٤٥ م، وبنيت فيها منازل سكنية لموظفي الخط الحديدي، وقد احتوت المدينة على صهريجين ضخمين للمياه بسعة ٢٥ م ٣ يتم تعبئتها بمضخات من آبار المدينة، كما تم في درعا بناء وإقامة ورشات لصيانة محركات القطارات وتصليح المقطورات ومستودعات يتم فيها تخزين ٢٠ طن من الفحم.(1)

احتوت على معلم لتعمير وتصليح القاطرات، وبلغت مساحتها 839980 م2 فيها العديد من العقارات وسوق تجاري.(2)

كما تم الإعلان في الجريدة الرسمية بتاريخ ٢٠ أيار سنة ١٩١٩ م عن مزيدة لإيجار مطعم محطة درعا الذي تم بناءه، والذي تراوح عدد زبائنه بشكل يومي من ٥٠ إلى ٦٠ شخص، وحدد للقطار أن ينتظر نصف ساعة في محطة درعا لتناول المسافرين الطعام، كما تم الإعلان عن إيجار الفرن الذي أقيم في محطة سكة الحديد في درعا وذلك سنة ١٩٢٠ م، على أن يكون الإيجار لمدة سنة كاملة، وإعلان آخر لمن أراد تنوير منزله أو حانوته، يراجع مستودعات السكة الحديدية، لمد الكهرباء وإنارة مدينة درعا .

افتتح خط درعا-حيفا سنة ١٩٠٥ و درعا-بصرى ١٩١٢..بدأ إنشاء خط من المزيريب إلى درعا سنة ١٩٠١ م، ولقد عانت الدولة من عدم وجود اليد العاملة في الإنشاء لأنها كانت تعاني من أزمة اقتصادية، فاستعانت بالجنود للعمل، وتم بناء ٢٤ جسر مقنطر على طول خط المزيريب - درعا كما تم بناء ٨٣ جسر من خط المزيريب - الأردن و ١٤١ جسر من المزيريب إلى حيفا.

1-الخط الحديدي الحجازي- المشروع العملاق للسلطان عبدالحميد الثاني. أ.د.متين هولاكور، ص151 ص152
2-الخط الحديدي الحجازي، تاريخ عريق ومستقبل واعد... لجنة إعداد المؤسسة العامة للخط الحديدي الحجازي.

احتاج العثمانيون إلى تأمين الماء في خط درعا - حيفا وقد كان الأسهل ضمن الخط الرئيسي، لأن المنطقة كانت زاخرة بالمياه في الصيف والشتاء، وكانت العقبة في تأمين الوقود للخط، فلا يوجد على طريق خ6ط درعا-حيفا أي نوع من أنواع الوقود، فكان من الضروري استيراد الوقود لتشغيل الخط، فقامت الدولة باستيراد الفحم من "كارديف" لتشغيل خط درعا-حيفا

وتم تسعير أجور النقل: من درعا إلى حيفا ١٠٦ غرشا درجة أولى، ٧١ قرش درجة ثانية، ٢٧ قرش درجة ثالثة، ينظر إلى الحالة الإجتماعية للمسافر ليرى في اي درجة يمكنه أن يسافر، ومن الشروط على المسافرين إلى ما بعد درعا، شراء تذكرتين، الأولى: من وجهته إلى درعا، والثانية: من درعا إلى ما بعدها

القطار من الشام إلى درعا يصل الساعة ٥:٣٠ صباحا وينطلق من درعا، الساعة ٦:١٥ صباحا - من حيفا يصل درعا ٤:١٨ بعد الظهر وينطلق ٥:٣٠ بعد الظهر . *تغيرت المواعيد سنة ١٩١٩ في ١١ كانون الأول، وإعلان في الجريدة الرسمية في العهد الفيصلي.(1)

أما محطة إزرع ففيها، بناء لشحن وتخزين البضائع، كما فيها خزان المياه الذي يتسع ل ٢٥ م٣ من المياه، وفيها معسكر القوات العثمانية والمنازل، تبعد عن المحطة الرئيسية بدمشق ٤،٩١ كم، و6تعتبر محطة إزرع محطة من الدرجة الثالثة.

2- طريق دمشق درعا: اضافة لسكة الحديد افتتحت الدولة عام 1888 ميلادي الطريق البري بين دمشق وحوران ليصبح وصول المنتجات من حوران لدمشق امر سهلا.

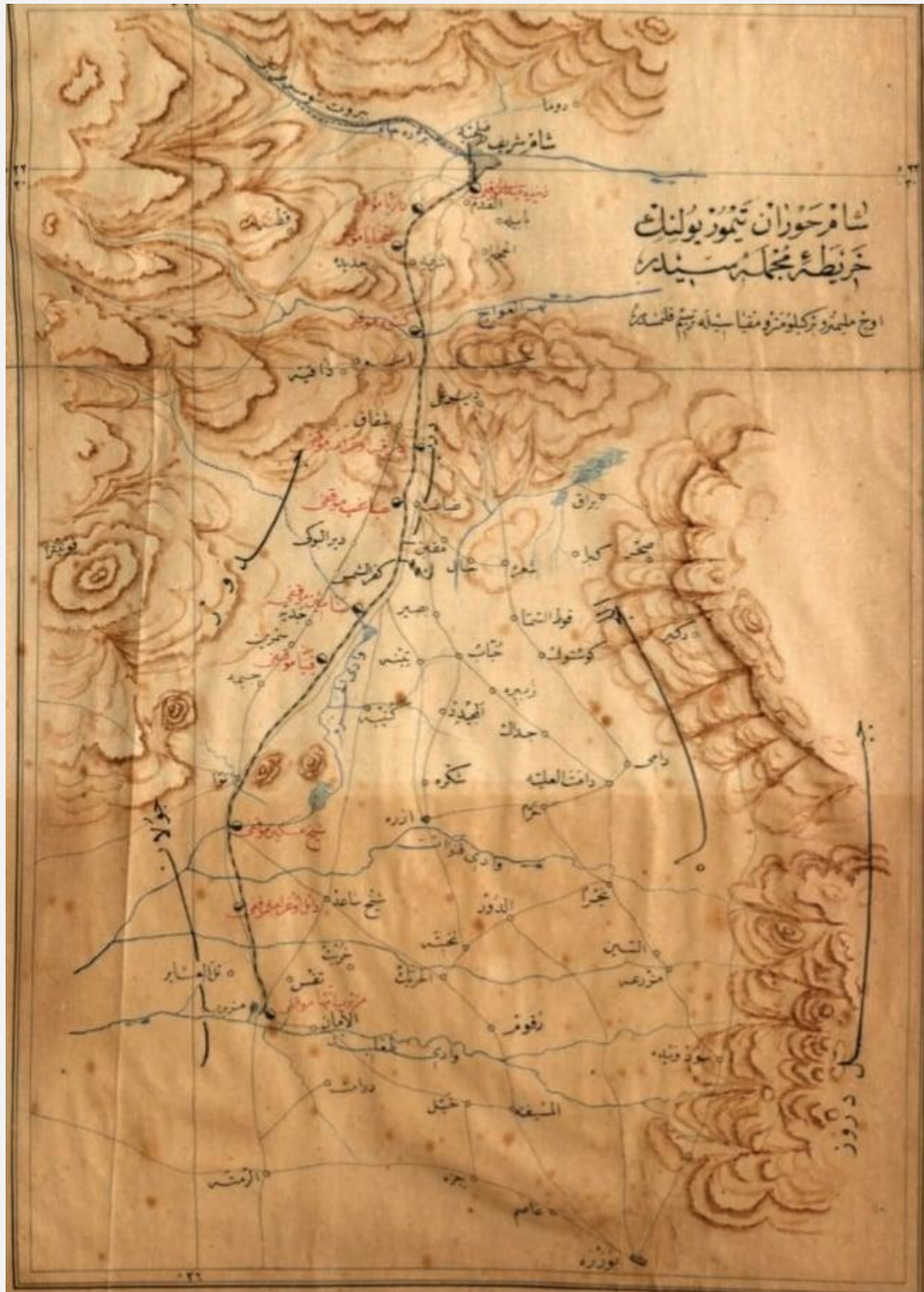
3- تراماوي: أسست شركة في أواخر العهد العثماني 1891 ميلادي باسم "شركة الخطوط الحديدية العثمانية" لإنشاء خطوط التراماوي وكانت احداها خط (دمشق-حوران)

4- صدر نظام البراق 1276 هجري 1859 ميلادي وأقتصرت الدولة على مد الأسلاك من دمشق لحلب إلى حوران عام 1316 هجري 1899 ميلادي، فبلغ عدد مراكز التلغراف والبريد سنة 1318 هجري 1901 ميلادي 18 مركز منتشرة في الشام وحوران، 4 منها في حوران.

- أفتتح خط سنة 1297 ميلادي 1880 هجري من مركز ولاية سورية الى بصر
الحرير

كان اهتمام الدولة العثمانية بحوران عن غيرها بمد الطرق وربطها بباقي مناطق الشام
بسبب ثورات اهلها المستمرة وحالة الاضطراب الامني التي تعيشها, فكان أول خط
تلغراف تمده الدولة العثمانية من دمشق الى مزيريب سنة 1284 هجري 1867
ميلادي قبل أي خط غيره

(10)



خريطة سكة حديد (دمشق-حوران(مزيريب)) 1879 ميلادي

شرح الخريطة

رسمها "محمد سيدر" وتوضح الخريطة المعلومات التالية:

1- نقطة بداية سكة الحديد ونقطة النهاية

2- المواقع والمحطات الرئيسية التي من المقرر ان يقف فيها القطار:

بداية الخط: الصالحية

- ميدان زخيرة

- داريا

- صحنايا

- كسوة

- زرقاوية

- غباغب

- صنمين

- قنيا

- شيخ مسكين

- داعل

ومحطة نهائية: المزيريب

غير انه ومع تنفيذ سكة الحديد نجد ان المحطات قد زادت, وتم انشاء عدة محطات رئيسية وفرعية

(11)

الضرائب

مقدار ما دفعته كل قرية في حوران من ضرائب على الزراعة والمواشي وغيرها سنة 1596 م.

كانت نسبة الضريبة ثابتة ومقدارها 40% والعملة المستخدمة الأكجي

المبلغ	القرية	الرقم
38116	اربد	1
3000 نسبة 25%	حوارة	2
نصفها من القمح 2740	الرمثا	3
17153	الحصن	4
10248	الشجرة(الاردن)	5
10215 نسبة 25%	ايدون	6
4876 نسبة 25%	بشرى	7
8000 نسبة 25%	حبكا	8
5999 نسبة 25%	جحفية	9
10000 نسبة 25%	كفر الماء	10
14000 نسبة 25%	كفر عوان	11
11250 نسبة 25%	مارو	12
5500 نسبة 25%	ناطفة	13
4000 نسبة 25%	صما	14
8500 نسبة 25%	ام قيس	15
8200 نسبة 25%	زوبيا	16
6125 نسبة 20%	السويداء	17
3400	حبران	18
4750 نسبة 20%	الكفر	19
3880	رساس	20
31300	سهوة الخضر	21
4800 نسبة 20%	سليم	22
5500 نسبة 20%	المزرعة	23

5000	نجران	24
13000	معربة	25
8188	صيدا	26
6330	جمرين	27
11000	صماد	28
16000	داعل	29
5000	ابطع	30
7215	الجيزة	31
6500	غصم	32
12700	خربة غزالة	33
15000	الغارية الغربية	34
6300	المسيفرة	35
3300	السهوة	36
26200	طفس	37
4500 نسبة 25%	اليادودة	38
1988 نسبة 25%	الشجرة	39
2700 نسبة 25%	جملة	40
4000 نسبة 25%	سحم الجولان	41
124	ازرع	42
17000	بصر الحرير	43
28100	محجة	44
16000	مليحة العطش	45
16000	الحراك	46
3600	الحراك الغربي	47
11300	جاسم	48
26000	نوى	49
700 نسبة 25%	عدوان	50
2100 نسبة 25%	الشيخ سعد	51
17250	الشيخ مسكين	52
6451	قرفا	53
4500 نسبة 25%	تسيل	54
18900 نسبة 20%	الصنمين	55
2900 نسبة 25%	بصير	56
36638 نسبة 25%	الحارة	57

13000	انخل	58
16460	تبنا	59
12800	خبب	60
2750 نسبة 25 %	زميرين	61
2000 نسبة 25 %	غباغب	62
16600 نسبة 25 %	عقربا	63
5770 نسبة 20 %	دير البخت	64
3720	جباب	65
17800	كفر ناسج	66
26500	درعا	67
15600	النعيمة	68

ما دفعت عليه كل قرية من الضرائب سنة 1596 م.

المهنة	القرية	الرقم
زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية وأشجار الفاكهة+تربية الماعز+خلايا النحل+رسوم السوق	اربد	
زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية+تربية الماعز+خلايا النحل.	حوارة	
زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية+تربية الماعز+خلايا النحل	الرمثا	
زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية وأشجار الفاكهة+تربية الماعز+خلايا النحل.	الحصن	
زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية+تربية الماعز+خلايا النحل.	الشجرة(الاردن)	
زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية ومزارع الكروم و اشجار الفاكهة+تربية الماعز+وخلايا النحل	ايدون	
زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية+تربية الماعز+خلايا النحل.	بشرى	
زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية وكروم العنب واشجار الفاكهة+تربية الماعز+خلايا النحل.	حبكا	
زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية وكروم العنب+تربية الماعز+خلايا النحل.	جحفية	

كفر الماء	زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية وكروم العنب وأشجار الفاكهة+تربية الماعز+خلايا النحل.
كفر عوان	زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية وكروم العنب وأشجار الفاكهة+تربية الماعز+خلايا النحل
مارو	زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية+تربية الماعز+خلايا النحل.
ناطفة	زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية وكروم العنب وأشجار الفاكهة+تربية الماعز+خلايا النحل.
صما	زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية وأشجار الزيتون وأشجار الفاكهة+تربية الماعز+خلايا النحل.
ام قيس	زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية وأشجار الفاكهة+تربية الماعز+خلايا النحل.
زوبيا	زراعة القمح والشعير وأشجار الزيتون+تربية الماعز+خلايا النحل.
درعا	زراعة القمح والشعير ومحاصيل صيفية+تربية الماعز+خلايا النحل
عثمان	زراعة القمح والشعير ومحاصيل صيفية+تربية الماعز+خلايا النحل
النعيمة	زراعة القمح والشعير ومحاصيل صيفية+تربية الماعز+خلايا النحل
صيدا	زراعة القمح والشعير ومحاصيل صيفية+تربية الماعز+خلايا النحل
بصرى	زراعة القمح والشعير والفاكهة وأشجار أخرى+تربية الماعز+خلايا النحل+طاحونة مياه
جمرين	زراعة القمح والشعير ومحاصيل صيفية
معربة	زراعة القمح والشعير ومحاصيل صيفية+تربية الماعز+طاحونة مياه
صماد	زراعة القمح والشعير ومحاصيل صيفية+تربية الماعز+خلايا النحل
النعيمة	زراعة القمح والشعير ومحاصيل صيفية+تربية الماعز+خلايا النحل
داعل	زراعة القمح والشعير ومحاصيل صيفية + تربية الماعز+خلايا النحل
انخل	زراعة القمح والشعير ومحاصيل صيفية + تربية الماعز+خلايا النحل.

زراعة القمح والشعير ومحاصيل صيفية+تربية الماعز+خلايا النحل.	الجيزة
زراعة القمح والشعير ومحاصيل صيفية+تربية الماعز+خلايا النحل+طاحونة مياه	غصم
زراعة القمح والشعير ومحاصيل صيفية+تربية الماعز+خلايا النحل	خربة غزالة
زراعة القمح والشعير ومحاصيل صيفية+تربية الماعز+خلايا النحل	الغارية الغربية
زراعة القمح والشعير ومحاصيل صيفية + تربية الماعز + خلايا النحل	المسيفرة
زراعة القمح والشعير ومحاصيل صيفية+تربية الماعز+خلايا النحل	السهوة
زراعة القمح والشعير ومحاصيل صيفية+تربية الماعز+خلايا النحل	طفس
زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية+تربية الماعز+خلايا النحل.	اليادودة
زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية+تربية الماعز+خلايا النحل+المراعي الشتوية والاراضي العشبية	الشجرة
المنتجات الزراعية	جملة
زراعة القمح والشعير والمحاصيل الحقلية+تربية الماعز+خلايا النحل.	سحم الجولان
زراعة القمح والشعير +تربية الماعز+خلايا النحل+طاحونة مياه+الجزية	ازرع
زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية+تربية الماعز+خلايا النحل	بصر الحرير
زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية+تربية الماعز+خلايا النحل	محجة
زراعة القمح والشعير والمحاصيل الحقلية+تربية الماعز+خلايا النحل	الحراك
زراعة القمح والشعير والمحاصيل الحقلية+تربية الماعز+خلايا النحل	الحراك الغربي
زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية	جاسم
زراعة القمح والشعير والمحاصيل الحقلية+تربية الماعز+خلايا النحل	نوى

عدوان	زراعة القمح والشعير والمحاصيل الحقلية+تربية الماعز+خلايا النحل.
الشيخ سعد	زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية والأرز.
الشيخ مسكين	زراعة القمح والشعير والمحاصيل الحقلية+تربية الماعز+خلايا النحل
قرفا	زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية+تربية الماعز+خلايا النحل.
تسيل	زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية+تربية الماعز+خلايا النحل+مطحنة مياه.
الصنمين	زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية+تربية الماعز+خلايا النحل+مطحنة مياه.
بصير	زراعة القمح والشعير والمحاصيل الحقلية+تربية الماعز+خلايا النحل
الحارة	زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية+تربية الماعز+خلايا النحل.
انخل	زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية+تربية الماعز+خلايا النحل
تبنة	زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية+تربية الماعز+خلايا النحل.
خبب	زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية+تربية الماعز+خلايا النحل.
زمرين	زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية+تربية الماعز+خلايا النحل
غباغب	زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية+تربية الماعز+خلايا النحل.
عقربا	معظم زراعتها القمح.
دير البخت	زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية+تربية الماعز+خلايا النحل.
جباب	زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية+تربية الماعز+خلايا النحل.
كفر ناسج	زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية+تربية الماعز+خلايا النحل+طواحين المياه.
السويداء	زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية+تربية الماعز+خلايا النحل.

حبران	زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفي+تربية الماعز+خلايا النحل.
الكفر	زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية+تربية الماعز+خلايا النحل.
رساس	زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية+تربية الماعز+خلايا النحل
سهوة الخضر	زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية وكروم العنب+تربية الماعز+خلايا النحل+طاحونة مياه
سليم	زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية+تربية الماعز+خلايا النحل.
المزرعة	زراعة القمح والشعير والمحاصيل الصيفية+تربية الماعز+خلايا النحل.
نجران	زراعة القمح والشعير والمحاصيل الحقلية+تربية الماعز+خلايا النحل.

(12)

سوق إربد

سوق إربد: تميز سوق إربد بـكبر حجمه في القرن السادس عشر— وبداية عهد الدولة العثمانية في بلاد الشام كما كانت الدولة تجني الضرائب بشكل سنوي من سوق إربد والمسؤول عن الجباية يسمى "باجا" وقد بلغت عائداته 2000 آقجة سنويا.

تشير دفاتر الطابو العثماني إلى وجود سوق في مدينة إربد 1876 م, بالإضافة لوجود سوق في بلدة الحصن, وسوق إربد كان مركزا لسوق الحلال مما دفع الكثير من التجار للإستقرار في إربد وشراء البيوت للإستثمار في سوق إربد, وخاصة تجار الميدان من دمشق الذين بدأوا بإمتلاك الدور والحوانيت.

ولسوق إربد أقسام واسواق فرعية, كسوق الخميس الذي يقام كل اسبوع, وسوق للحوانيت تخصصت ببيع الفراء, وسوق صناعة الأحذية الذي عرفته إربد مع دخول الوافدين إليها سنة 1883م.

كما كان الممتهين التحطيب وصناعة الفحم يجمعون بضاعتهم ويأتون البحطب لبيعه في سوق إربد والفحم ينقلونه إلى سوق دمشق.

وتذكر السجلات العثمانية عن مهنة السباك(1) في سوق إربد, أن سباك وفد إلى قصبة إربد واشترى فيها دكانا وأقام فيها سنة 1883 م.

ويبدو أن سوق إربد حوالي سنة 1885 م, استقطبت أيضا التجار الجوالون, يحضرون إلى السوق ويعرضون فيه بضاعتهم في مواسم معينة فقط

1-تاريخ شرق الأردن في العهد العثماني, هند أبو شعر, ص376

ومع تتبع حركة البيع والشراء وزيادة عدد الدكاكين ومقارنة الأعوام, نجد بأن ثمة حركة استثمار مزدهرة في اربد , ففي عام 1872 م, لم يكن في سوق اربد سوى 3 دكاكين, أما سنة 1884 م فكانت 24 دكانا وسنة 1885 م, 54 دكانا, وهي ملك لوافدين إلى اربد بالإضافة بعض سكان المدينة وأن موقع السوق في الطريق السلطاني وميدان الحكومة.

أما عن مصادر السلع في سوق اربد فكانت متعددة المصادر منها: دمشق, حلب, حمص, قبطية, بيروت, كردية, بغداد, مصر. وبلغ من عظمة اسواق اربد أن صار لها رئيس للتجار وهو: صادق أفندي ابن أنيس بيبصر سنة 1914 م, وبعده حسن أفندي التل.

سوق الحصن: بين سنتي 1892 م و 1899 م, ورد ذكر لسوق الحصن بواقع 26 دكانا(1), ومعظم أصحابها هم من سكان الحصن مع بعض الشوام.

1-الإدارة العثمانية في شرق الأردن, هند أبوشعر, ص385



التعليم في حوران

(1)

المدارس

جاء إنشاء المدارس بتوقيت متأخر ولو راجعت أحدث تقسيم إداري ذكرناه في بداية الكتاب ستجد بدء انتشار المدارس الإبتدائية وهي متواضعة جدا ولا يكون فيها سوى معلم واحد أو معلمين, وقد صدر قانون لنظام المعارف عام 1869 ميلادي يوجب وجود مدرسة او مدرستين في كل قرية ومدة دراسة فيها 4 سنوات الزامية لجميع الاطفال ويتعلم فيها: القران وتجويده والقراءة والكتابة والحساب والعلوم والجغرافية.

المدارس الرشدية: وهي تتبع المرحلة الابتدائية ويتم انشاءها في كل قرية يزيد عدد سكانها عن 500 بيت, ومدة الدراسة فيها 4 سنوات

المدارس الإعدادية: تنشأ في مراكز الأقضية فقط أو الألوية وفي كل بلدة يتجاوز عدد سكانها الألف بيت, مع مدة دراسة ثلاث سنوات, مع ست معلمين في كل مدرسة ويشترط في المعلمين حمل شهادة من دار المعلمين تأهلهم للتدريس في المدارس الاعدادية والمواد التي من المقرر تدريسها:

الحساب, اللغة التركية, الجغرافية, المنطق, الكيمياء, الهندسة, الجبر, التاريخ, اللغة الفرنسية, الرسم, القانون,

وإذا نجح الحوراني في هذه المدارس ينتقل إلى المدارس السلطانية في مركز ولاية سوريا خارج لواء حوران.

(2)

جدول مدارس حوران*

قضاء عجلون

معلميها	نوعها	سنة التأسيس	البلدة
	إبتدائية/مختلطة	1890 م	إربد
إبراهيم أفندي	إبتدائية/مختلطة	1895 م	الحصن
بهاء الدين أفندي	إبتدائية	1895 م	ناحية كفرنجة
عبدالعزیز أفندي	إبتدائية/مختلطة	1890 م	ناحية جرش

قضاء القنيطرة

معلميها	نوعها	سنة التأسيس	البلدة
	إبتدائية	1890 م	القنيطرة
هاشم أفندي	إبتدائية	1896 م	عين عيشة
مصطفى أفندي	إبتدائية	1895 م	المنصورة
أحمد أفندي			بريقة
أيوب أفندي	إبتدائية		مجدل شمس
علي أفندي	إبتدائية		جبات الزيت
	إبتدائية	1901 م	حرمان

قضاء بصرالحريير

معلميها	نوعها	سنة التأسيس	البلدة
عبدالله أفندي	إبتدائية	1895 م	بصرالحريير

قضاء درعا

معلميها	نوعها	سنة التأسيس	البلدة
موسى كاظم أفندي	إبتدائية	1895 م	درعا
	إبتدائية	1889 م	تل شهاب

*المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني, فاضل بيات, ص 114 ص 115

(3)

افتتاح مدرسة رشدية و12 مدرسة ابتدائية في لواء حوران

جاء في أوراق نظارة الداخلية وثيقة رقم 75-2581, طلب مرفوع الى مقام الصدر الاعظم للموافقة النهائية على افتتاح مدرسة رشدية و12 مدرسة ابتدائية في مركز لواء حوران(1) على ان تكون كل مدرسة بقريية من القرى في قضاء درعا وبصرى الحرير, على ان تتم تغطية التكاليف من ضريبة التعليم الخاص التي فرضتها الدولة العثمانية ورصد لتأسيس المدارس مبلغ 140 الف قرش ومصروفات سنوية لادارة 64840 قرش, وذكرت البرقية ضرورة افتتاح المدارس لتخليص الناس من حالة الجهالة.. وهي بتاريخ 1902 ميلادي.

1-موقع التاريخ السوري المعاصر, الأرشيف العثماني.

(4)

مدرسة العشائر

مدرسة العشائر في إسطنبول:

عن محاولة تحسين العلاقة بين الدولة والعشائر وإحاقهم بركب المؤسسات العسكرية والسياسية والإقتصادية، أقامت الدولة العثمانية، مدرسة العشائر في إسطنبول، التي أمر ببنائها السلطان عبد الحميد الثاني عام 1892م، والتي أشرف عليها واعتنى بها شخصيًا، وكان هو مديرها الفخري، وكان من أوائل الطلاب من عشائر حوران: منصور الحلقي، من الجيدور، حوران/جاسم. إضافة إلى 86 طالب آخرين.(1).. كما التحق فيما بعد مجموعة أخرى من أبناء العشائر فكان منهم أيضًا (2):

-محمد فائد ابن زعل الغشيان، من عرب اللجاة، عشيرة بني عمر.

-خليل رفعت ابن بهيج العيسى، حوران، عشيرة المقداد

-فتح بن فرحان الأطرش، سورية، جبل الدروز.

أما عن مواد التعليم فقد كانت تتضمن:

-القرآن

-تجويد القرآن

-علوم الدين

-الإملاء التركي

-اللغة الفارسية

-حسن الخط

-النحو العربي

-الحساب

-التاريخ العثماني

-القواعد العثمانية

-الرسم

-الهندسة

1-مدرسة العشائر في اسطنبول, يوجين روغان, ص33

2-المصدر السابق, ص75

-الاسعافات الأولية

-مبادئ المحاسبة

نجح نظام التعليم العشائري في دفع الخريجين نحو المناصب المتوسطة ومعظمهم أيضًا حكموا العديد من الولايات، فقد تولى خليل بن رفعت العيسى المقداد، المناصب التالية:

-مأمور المعية- سوريا 1900

-قائم مقام الطفيلة، 1911

-قائم مقام جنوب الأناضول 1912

كما تولى محمد فائد من عرب اللجاة المناصب التالية:

1-مأمور المعية – سورية 1900 م

2-قائم مقام اكدا مادين/في الأناضول 1908م

3-قائم مقام كهتا/جنوب الأناضول 1910 م

(5)

الكتاتيب

مرحلة مبكرة من مراحل التعليم وهو سائد في حوران بشكل واسع, عندما يبلغ الصبي سن السابعة (تقريبا) ينتقل الى الكتاب التي مكانها اما المسجد في القرية او منزل الشيخ الذي يتولى تدريس الصبيان, ولم يكن يتقاضى شيخ الكتاب مبلغ مالي معلوم بل يقوم الطلاب باحضار الطعام كالخبز والبيض كهدايا لشيخ الكتاب, او بعضا من القمح والبنار

كان الطلاب يستخدمون صفائح تنك الكاز كألواح يكتبون عليها والقلم يكون من القصب ويغمسونه في الحبر, ويقتصر التدريس على مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم, ولا تعطي الكتاب شهادات او اوراق رسمية كوثيقة تخرج للطلاب



صورة لكتاب في لواء حوران 1910 ميلادي.



مجلس المبعوثان العثماني

(1)

التأسيس

برلمان عثماني أسسه السلطان عبد الحميد وأجريت إنتخاباته سنة 1294 هجري 1877 ميلادي, واجتمع المجلس رسميا بحفل كبير اقيم في قصر "طومله باغتشه" في قاعة الاحتفالات.

ولكن لم يزد المجلس عن 11 شهر من تأسيس حتى يعيد السلطان عبد الحميد اصدار قرار يقتضي بتعطيله وبقي البرلمان معطلا الى سنة 1908 ميلادي, ليعاد العمل به وتعاد اجراء انتخابات نسة 1908 ميلادي

ومن الجدير بالذكر أن جمعية الاتحاد والترقي ضغطت على السلطان عبد الحميد الثاني لإعادة تفعيل البرلمان, وقد وافق على مضمض.

(2)

أجواء إنتخابات 1908

في انتخابات الدورة التشريعية لمجلس المبعوثان العثماني سنة 1908 م، أجمع الحوارنة في أقضية اللواء من سهل حوران وجبل العرب وجبل عجلون واللجاة والقنيطرة على انتخاب سعدالدين المقداد نائباً لهم والذي كان عضواً في مجلس إدارة قضاء درعا..

لينوب عنهم في مجلس المبعوثان العثماني، وقد جاء في الصحافة بأن دروز الجبل الحوراني قد تركوا أمر اختيار النائب لهم،(1) على أنهم فضلوا المقداد عن غيره، وقد أجمع من قبل هذا كله أهالي وعشائر قضاء بصرى الشام على تقديم سعدالدين المقداد بعد أن كان الخيار قد يقع عليه او على أخيه مصطفى المقداد، وذلك بعد أن نصبت الخيام في ساحة ودار الشوخ في بصرى الشام..

وقد أجرت جريدة الاتحاد العثمانية لقاء صحفي مع الشيخ سعدالدين المقداد في نفس العام جاء فيه:

"اجتمعنا امس بمبعوث حوران سعدالدين افندي الخليل المقداد وهو في كوفيته وعقاله يتوقد ذكاء وهمة ونشاط، وقد حاز 50 صوتاً من 62، منها 12 لدروز حوران، استكشفنا عما يفعله لخدمة بلاده فقال ما زبدته:

1-الأمن في البلاد 2-الوعاظ من العلماء لوعظ الناس في القرى وتفهمهم معنى الحرية 3-انتقاء المأمورين الصادقين حقيقة 4-فتح المكاتب الابتدائية لتعليم النشأ الحديثين ما يجب تعليمه من امور دينهم ودنياهم 5- استحضر آلات الحرث الجديدة 6- فتح آبار ارتوازية في حوران...الى غير ذلك من أسباب النجاح ودعائم العمران."

وقد أوشك أن يتغلب على المقداد مرشح عجلون "الحجازي" الذي اجتمع عليه قسم كبير من أهالي عجلون، ومن الجميل الذي يذكر بأن الشيخ عندما استشعر بأنه قد يخسر الإنتخابات لصالح مرشح عجلون قالهم لهم:

"انتم عملتم ناموسكم، واجتمعتم على واحد، فمن الشلالة لفوق ما شرق ولا صوت"

1-جريدة لسان الحال، 1908/11/27

2-جريدة الإتحاد العثماني، 1908

(3)

نواب بلاد الشام وحوران

توزع نواب مناطق بلاد الشام سنة 1908 على النحو الآتي:

- 6 نواب يمثلون ولاية بيروت

- 10 نواب يمثلون ولاية حلب

- 8 نواب يمثلون ولاية سورية (لواء الشام, لواء حوران, لواء حماه, لواء الكرك)

- نائب واحد يمثل متصرفية دير الزور

- 3 نواب يمثلون متصرفية القدس

اسماء نواب ولاية سورية:

1- نواب دمشق:

- شفيق بك العظم

- رشدي بك الشمعة

- الشيخ محمد افندي العجلاني

- الشيخ سليمان افندي الجوخدار

2- نواب حماه:

- خالد اغا البرازي

- الشيخ عبدالحميد افندي الزهراوي

3- نائب حوران: الشيخ سعدالدين افندي المقداد

4- نائب الكرك: الشيخ توفيق بك المجالي

وعن نتائج انتخابات الدورة التشريعية الثالثة لمجلس المبعوثين العثماني عن سنة 1914 م, كانت نتائج سنجق حوران على الشكل التالي:(1)

الاسم	الوظيفة	عدد الأصوات	محل وتاريخ الولادة
شكيب بك أرسلان	أمير	37	قضاء البقاع/1870 م
سعدالدين الخليل المقداد	مبعوث سابق	31	بصرى الشام/1856 م
مصطفى الحجازي	رئيس بلدية عجلون	23	عجلون
عبدالعزیز سلطان	المدعي العمومي لسنجق حوران	12	دمشق
فرحان بك الأطرش	نقيب أول فرسان متقاعد	7	السويداء
منصور الحلقي	نقيب (يوزباشي)	6	جاسم
علي بك	مدير ناحية كفرنجة	5	عجلون
نجيب شريدة	معلم مكتب	5	عجلون
محمد عز الدين حلبي	مدير ناحية عاهرة	4	لهدة
فارس الزعبي	دير البخت	1	فلاح

صاديق عليها رئيس الهيئة التفتيشية في حوران ورئيس البلدية: فاضل المحاميد(1)

وقد فاز في الانتخابات كل من, شكيب أرسلان وسعدالدين المقداد, كما هو مقرر بأن يكون لسنجق حوران نائين..

1-موقع التاريخ السوري المعاصر, محضر نتائج الانتخابات النيابية العثمانية عن سنجق حوران

(4)

مداخلات سعدالدين المقداد داخل المجلس

سجل سعدالدين المقداد مداخلات عديدة وضح فيها مطالبه لتحسين اوضاع حوران وسعيه الحثيث في الدفاع عن حوران, يذكر منها:

في عام 1910، قامت ثورة في لواء الكرك نتيجة الظلم الذي تعرض له أبناء الكرك من قبل العمال العثمانيين في اللواء، فسجل النائب سعد الدين محمد الخليل المقداد مداخلة.

قال نائب حوران الشيخ سعد الدين المقداد في الجلسة المسائية التي عقدت يوم 20 مارس (آذار) 1911م، ما يلي: «لم يستوعب بعد حكام بلاد الشام من الذين ابتلي بهم الشعب، ولم يقدرُوا أن حوران تحكّمها العلاقات الاجتماعية (العشائرية) هكذا خلقنا الله، سبحانه وتعالى، فحوران التي تمتد من تبوك إلى جنوب الشام لم تعرف الاستقرار منذ عام 1905، والسبب سوء الإدارة وتفشي الرشوة وتسلط الحكام. أنا أعرف الشيخ قدر المجالي جيداً، فهو من زعماء حوران وبلاد الشام، ولم يكن يوماً ضد وحدة الدولة والأمة ولكنه ضد الظلم والقهر والاستبداد، وإذا كانت الكرك هبّت دفاعاً عن كرامة مشايخها الذين أذلهم الفاروقي وجنوده، فما ذنب الشيخ نوري الشعلان حتى يسجنه الفاروقي بتهمة دعم صديقه قدر المجالي، ولماذا تتشرد عشائر (الرولا) في الجوف ووادي السرحان؟ إن على حكومة الاتحاد والترقي أن توقف حملتها الظالمة ضد العرب من فلاحين وبدعوة، وإذا لم توقفوا هذه المظالم فسيكون لنا نحن النواب العرب مواقفنا، وأقلها الانسحاب من مجلس المبعوثين (مجلس النواب) والعودة إلى بيوتنا فهذا أشرف لنا»

قامت إحتجاجات في حوران للتخفيف من أخذ العساكر، فقام النائب سعد الدين برفع عريضة طالب فيها الدولة العثمانية بإطلاق سراح مواليد 1882م و1883م، و1884م، كما طالب العثمانيين أن تكون الخدمة العسكرية ضمن ولاية سوريا.



عادات إجتماعية

(1)

النخوة

من عادات العشائر والقبائل النخوة والصيحات التي يرددونها في حروبهم لنخوة ابناء العشيرة وحثهم على الفزعة والقتال ودفع الاذى عن انفسهم واموالهم واعراضهم, واشتهرت كل قبيلة وعشيرة بنخوة خاصة بها يطلقها احد افرادها قبل وقوع الحدث, نذكر بعض نخوات عشائر حوران:

1- السرحان: نخوتهم "اهل البويضا" والبويضا فرس من اجودها نوعا.

2- السردية: نخوتهم "راع الحيزا" والحيزا فرس, اضافة إلى انتخاتهم ب"القنوة" بمعنى رأس الرمح.(1)

3- المساعيد: وتنتمي عشائر المساعيد ب"البلها" وهي ناقة من نجائب الإبل.(2)
إضافة الى:

1- المقداد: نخوتهم "خيالة الزيدي" والزيدي هو اسم الوادي الذي يمر بقري العشيرة.

2- الحريرية: ونخوتهم "عيال قريش" نسبة لقبيلة قريش التي يعودون اليها بالنسب

3- الزعبي: ونخوتهم "إخوة صبحه" وتقول إحدا الروايات بأن صبحه هي: صبحه الزعبي التي تزوجها فيصل صالح المقداد, أحد وجهاء حوران وقريه غصم, عام 1870 م والتي اشتهرت في حوران بكرمها وأخلاقها.

1-الوسم عند القبائل البدوية, عارف عواد الهلال, ص56

2-المصدر السابق, ص65

(2)

الوسم

الوشم للانسان والوسم للمواشي, فقد سمت القبائل ابلها وماعزها وغنمها بوسوم معلومة ظاهرة دائمة لا تزول فتكون علامة لاصحابها

يقول العرب: تعرف الخيل بأسمائها لا بوسومها.. فلم يستخدم العرب الوسوم للخيل اكراما لها, ولا تخاف العرب ضياع الخيل فهم على اغلب اوقاتهم على ظهور الخيل.

يتم وسوم المواشي بأداة تسمى "الميسم" وهو عبارة عن قضيب معدن في احد طرفيه الوسوم, فتوسم الابل بعمر السنة والماعز بعمر الستة اشهر, ويكون موعد وسومها عند طلوع "نجم سهيل"



الميسم

(3)

الخوة

الخوة هي حق او مبلغ معين كانت تأخذه العشائر والقبائل الكبيرة من العائلات الصغيرة او من سكان القرى او من القوافل التي تعبر مضارب القبيلة, وهي مقابل تقديم الحماية لهم من أي اعتداء وتأمينهم والفرجة لهم, وهي تؤدي لشيخ العشيرة بشكل منتظم وسنوي, ويكفل عندها شيخ العشيرة دافعين الخوة ويمنع عنهم الغزوات والسراقات ويدافع عنهم كما يدافع عن ابناء عشيرته

وقد حملت الكثير من القبائل البدوية بقية عشائر حوران على دفع الخوة في الفترة العثمانية, فالقبيلة التي كانت تسود حوران بالقوة والحرب والسلاح كان لا بد أن تدفع لها الخوة.

فقد فرضت عنزة الخوة على أغلب السهل الحوراني, وعند زحفها نحو بصرى الشام, وأول عشيرة منها وصلت بصرى الشام هم عشيرة الحسن والقدعان, وقد طلبوا الخوة من أهلها(1) ومن عشيرة المقداد, على أن الأخير رفض دفع الخوة, وانشغلت عنزة بحروبها الخاصة والمقداد بحروبهم نحو الشرق, مما منع الاقتتال والصدام بين الطرفين.

1-بصرى مدينة أزلية, سليمان المقداد, ص23

- الشيخ خليل الصمامدي (نفس درعا).
- الشيخ واصل (نفس درعا).
- الصحابي عمرو بن العاص (نفس درعا).
- ولي الله نجم الدين الأذري (نفس درعا).
- سلمان الفارسي، رضي الله عنه (قرية السهوة).
- الشيخ وهيب بن منهب (قرية غصم).
- مقام الخضر، شمال درعا.

فهذه نحو 21 بين مقام وضريح ومرقد، إضافة إلى وجود ضريح في قريتي معربة التي تقع شرقي مدينة درعا كان يعتقد أنه ضريح لأحد الأولياء يُقال له: الزعران، ليصبح المجموع 22، ولا تكاد لا تخلوا قرية من المقامات.

مع انتشار المقامات انتشرت زيارة هذه المقامات حتى ظهر أحد الأعياد الذي كان يسمى «عيد الخضر»، وهو مقام في قضاء حوران يُقال إنه لسيدنا الخضر. يقع شمالي حوران بنحو ١٠ كم، مع وجود مقام آخر للخضر في قضاء السويداء قرية أم خبيب ومقام ثالث للخضر في قضاء صلخد قرية امتان ومقام رابع أيضًا للخضر في قضاء عاهرة قرية الهيت

وكان الأهالي يزورون القبر ويدعون صاحبه ويذبحون الخراف عند القبر، فباعتهادهم أن صاحب المقام هو صاحب كرامات وقد يشفع لهم عند خالقهم أو ينفعهم، ومن الأناشيد الشعبية التي كانت تغنيها النساء اعتقادًا منها بأن الخضر سيزوجها:

يا خضر — جيتك زائرة... واني باموري حايرة
كل البنات تجوزن... واني ظليت بايرة
وأيضًا:

يا خضر — جيتك ماشي... وانتي قادر على اللاشي
خلي شوقي يخطبني... واذبح لك خمس اكباشي

ومن العادات التي تترافق مع زيارة قبور الأولياء والصالحين، النذر: حيث يقوم الأهالي بالقدوم إلى القبر ثم وضع البخور ورفع راية خضراء عليها حناء، ثم نحر الذبيحة ومع نحر الذبيحة يقومون بالغناء عند قبر الولي، ومن هذه الأغاني(1)

يا ربي يا بـو الرايات... عنّا ترفع السايات
جيناً نـزورك يا زايـر... ونـذبح كبش النـذاير
جيناً نـزورك ونزور... ونذبح نـذك هـالـجزور

ويجب أن أنهه بأن هذا الحال لم تكن حال الجميع من أهل حوران فنحن هنا نعرض ظاهرة في مجتمع ولا نملك فـرازة لفـرز الأسماء وإحصاء الأعداد، إضافة إلى أن ليس كل قبر كانت الناس تزوره وتتهافت عليه، كما أن هذه العادات قد انقرضت واختفت، بشكل تدريجي وشبه كامل، بعد عام 1808م ووصول طلائع الحركة الوهابية إلى حوران بقيادة الأمير جديع بن قاسم قبلان(2)

1- الاغنية الشعبية في حوران، عبدالرحمن الحوراني، صفحة 49.

2- الأردن في العهد العثماني في القرن التاسع عشر حتى عام 1919 م، الدكتور محمد عبدالقادر الخريسات، صفحة 25.

(5)

اللباس

لباس الرجل كان ثوب من القماش الاسود او الابيض يكسوه إلى قدميه, وفوقه قفطان وفروة زنارية وعباءة, وكان الرجل يغطي راسه بالكوفية والتي يعلوها العقال الاسود, وفي الشتاء كانت الفروة بانواعها الحراثية والابطية والبكرلية هي اللباس المميز فوق ما يلبسه الفلاح في الصيف.

كان السروال الذي يلبسه الفلاح عادة من القطن او الكتان ويعرف بالدكة(الدجة)

المرأة كانت ترتدي العصبة على راسها والكبر من القماش الاسود يدعى "شرش" وتزينت المرأة الحورانية بحمل اساور الفضة والذهب وارتداء العرجة والخلاخيل والخرز وانصاف وارباع الليرات العثمانية.

لم يكن الرجل الحوراني يحلق شعر الرأس, بل يريبه كجدائل, لاحظ الصورة التالية: وهي لرجل من حوران ايام العثمانيين.



(6)

الزواج

من القليل ان تجد في حوران من تزوج واحدة واكتفى بها, فهم يتزوجون الثانية والثالثة والرابعة, وخاصة الشيوخ والوجهاء فالنساء كانت تعينهم في الزراعة والخبز وجلب الماء, اضافة الى حب الحوارنة لانجاب الاطفال فهم يكثرون في الانجاب, وتجد للواحد منهم نحو 16 ولدا او اكثر.

يزوجون البنات على نحو 5 الاف ل 10 الاف قرش كمهر, يأخذه الاب او الاخ او العم, وقد يقدم مهرها كقطعة ارض.

اما في حالة البدايل فيلغى المهر كأن يأخذ زيد اخت عمر وعمر اخت زيد, أي كل منها يأخذ اخت الاخر كزوجة له.

والقليل منهم من يزوج من خارج العشيرة أو حتى القرية, ولا تزال المقولة الشعبية التي نحفظه تتردد في أذهاننا "البنات لابن عمها", هي أبرز وصف لحال ذلك الزمن.

وساد الزواج السياسي في ذلك الزمن, لكسب التحالفات العشائرية(1) وضممان الولائدات من القبائل المجاورة للعشيرة.

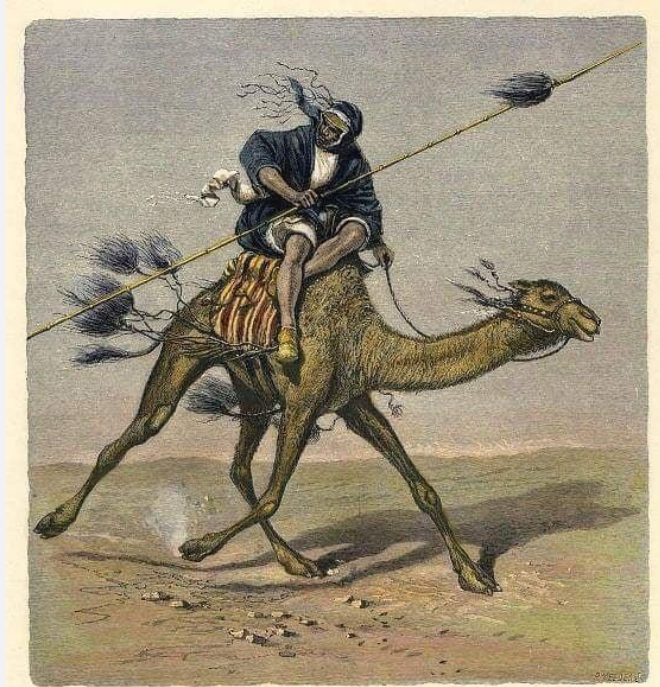
1-ناحية الكورة, في قضاء عجلون, ايمن الشريدة, ص228

(7)

الغذاء

- في الصباح: خبزا من الشعير والذرة مع اللبن والاقط والتمر.
- في الغداء: طعام منوع من القمح والبرغل واللبن مع السمن او الزيت, ولا يأكلون اللحم سوى مرة او مرتين في الشهر او في حال جائهم ضيف, وليس في حوران قصابون.

ومن العادات الاصلية ان الحوارنة يعتدواون ان يضيف بعضهم بعضا.
يقول خليل رفعت الحوراني: لبن الابل يقوي اجسادهم كما يرويههم فترى احدهم يقفز على البكرة من الابل وهي تهول بسرعة فيمتطيها نشيطا, يفعل هذا رجالهم ونساؤهم, فترى الرجل منهم يمشي على قدميه مسافة عشرة ايام كأنه ذهب من سوق الحميدية الى دار الحكومة في دمشق, لا نرى عليهم اثرا من العجز, والبدوان اهل سخاء وكرم وشجاعة..اما شجاعتهم على ظهور الجياد فيعجز عن وصفها القلم, ففي اغلب الغزوات..يقابل فارس واحد منهم المئات من الفرسان, ويهجم, ويستعمل من اساليب الكر والفر الوانا.



A BEDOUIN OF THE HAURÂN.
Bedouins (more correctly Bedawia) occupy the north-west district of the Haurân: the plain is inhabited by peasants, and the Druzes for many centuries have colonised the mountain range.

نقش على الخشب بعنوان (بدوي-حوران) سنة 1836 ميلادي

{ النظام الغذائي لعائلة محمد الخليل }

سنة 1855 م زار الطبيب والمراقب الفرنسي "دلبت" مدينة بصرى الشام واستقرت رحاله في مضارب بني المقداد في المدينة فكتب عنهم واختص في كتابته عن عائلة شيخ العشيرة الشيخ:

محمد خليل الشوخ المقداد

ولد الشيخ محمد الخليل في مدينة بصرى سنة 1816 م, ولقب بخليل الرحمن, وله ثلاث زوجات و9 أبناء ذكور, وتوفي سنة 1864 م

ذكر الطبيب أن أسرة الشيخ استقرت في الحي الشرقي من المدينة والذين قاموا بأنفسهم بإعادة إحياء الحي وترميم المنازل من الأحجار المتناثرة في المدينة واستثمر الأهالي في البلدة حسب نظام المشاع, وكانت تضم أسرة الشيخ 32 شخص منهم 10 خدم, كما اعتمدت مصادر الأسرة على أرض ميرية واسعة بلغت مساحتها 70 هكتار ويزرعون الأض بالمحاريث القديمة وعلى طريقة التناوب الزراعي(ثلاث سنوات)..

ويقوم خدم أسرة الشيخ المقداد بصنع المحراث وبيتاعون من دمشق السكة اللازمة له, فلم يكن بالقريه حداد واحد ولا صانع حرفي واحد..

تملك الأسرة عددا من الأبقار والجياد للركوب والجمال للركوب والجمال المخصصة للرحل والثيران للجر, حيث لم تعهد العائلة آن ذاك العجلات كوسيلة للجر أو النقل, كما تملك العائلة الدواجن وقطعان من الغنم والماعز التي عهدت بحراستها إلى البدو المنتشرين حول بصرى لقاء أجر عيني كالحبوب أو جزء من انتاج الحليب أو الخراف..

تولت النساء في العائلة مهمة قطف الحشائش البرية التي تؤكل نيئة أو مطبوخة إلى جانب الثمار المتوفرة كالتين والرمان..

لا غنى في المنطقة عن مادة الملح والتي كان يكتنئها الشيخ المقداد من دمشق وعكا، بحيث كان يقوم بشراء الملح البحري، وتستعمل العائلة الملح في إعداد جلود الذبائح..

وعن زيت الزيتون، تقوم العائلة بشراؤه من جبل عجلون، وتستورد من جبل العرب البطيخ، وتشير موازنة الشيخ المقداد في باب النفقات إلى الكثير من الأصناف التي كانت تشتريها العائلة وهي أصناف تعتبر من الكماليات في الريف الحوراني ومن النادر شراؤها، الأرز والسكر والقهوة والفواكه والخضار..

كان على الشيخ المقداد شراء كيلو واحد من الأرز في دمشق مقابل عشرة كيلوات من القمح، ويعتبر الأرز في ذلك الزمن باهظ الثمن بالنسبة إلى الأهالي في المدن فضلا عن الأرياف، فبقي الأرز والسكر سلع نادرة خلال القرن التاسع عشر في ريف حوران، والشاي مجهول فيها..

يتضح من خلال بحوث الطبيب الفرنسي— وما جمعه أن النظام الغذائي اليومي داخل عائلة المقداد يتصف بالتقدير والرتابة، ففي فصل الربيع يحسبون الحليب ويستهلكونه لتذوق البرغل والفريكة في فصل الصيف، ويستعان عنه بلبن الكشك في الإفطار فترة الصيف، ويأكلون البيض مقليا في وجبة الظهر، والدبس والحلوى التي تصنع برب العنب والسريج على وجبة الإفطار في الشتاء، والفواكه الجافة بحسب الموسم، وبزور بين وجبات الطعام كالحمص وحبوب القمح، وفي عيد الأضحى والفطر يأكلون الماعز والخراف المشوية وتتقاسمها الأسرة مع ضيوفها..

(8)

الكوة

يميز البيت الحوراني الحجر الاسود البازلي المستخدم في علمية بناء البيت, كما يتكون البيت الحوراني من عدة اجزاء, لكل منها هدف وغرض وفائدة, وقد اعتاد الحوراني قديما عند بناءه للبيت على ترك فتحة مثل النافذة في الجدار تسمى "الكوة" وهي تؤدي وظيفة النافذة اليوم من اناارة وتهوية ولكنها لا تسمح بمرور اشياء غير مرغوب بها كالحيوانات الصغيرة الحجم.



*تظهر في الصورة الكوة وهي صورة لمنزل قديم في قرية غصم..فوق باب مضافة المختار احمد فيصل المقداد.

(9)

الملايات

الملايات هن الفتيات اللاتي كنا يسرن الى طريق نبع القرية او القرية المجاورة لاجزاء الماء, وكان يحملن على رؤوسهن "جرة" يضعن فيه الماء.

كنا النساء يضعن قطعة قماش تسمى "حواية" على رؤوسهن تحت الجرة لموازنتها ولمنعها من الميلان والسقوط.

كما كن الفتيات يتباهين بوضع الجرة او سطل الماء على الرأس والسير فيه طوال الطريق دون الامساك به باليدين او وضع "الحواية"



صورة من حوران اواخر العهد العثماني

(10)

الدق

جرت العادة في بلاد حوران ان يتوشمن النساء بالدق على خدودهن وجبينهن وجباههن, كنوع من انواع الزينة قبل ان تندثر هذه العادة ما بعد زوال حكم العثمانيين, وقد زار محمد السنوسي حوران سنة 1882 ميلادي برفقة طريق الحج الشامي وذكر هذا عند رؤيته لبعض نساء طفس فقال:

"طفس, هذه احدى قرى حوران الواقعة جنوب الشمسكين اكثر اقسام حوران عمراناً.. واصبح يوم الاثنين شديد المطر ولكن في هذا اليوم تواردت نساء طفس يبعن الدجاج والبيض والحطب, وكلهن جميلات الجمال البارع لولا أنهن يستعملن وشما في عوارضهن وذقونهن".

لم يقتصر الوشم على اليد وكنا النساء يوشمن على اليدين:



وشم على اليدين



قافلة الحج الشامية

(1)

نظرة عامة

يجتمع الحجاج في دمشق ثم ينطلقون في موكب لتأدية فريضة الحج وقد كانت الدولة العثمانية تولي أهمية عظيمة لمحمل الحج الشامي لما له من مكانة دينية, فكانت الدولة العثمانية تسعى دائما لتذليل جميع الصعاب امام المحمل الشامي فتقوم بشق الطرق وتوفير سبل الأمان طول الطريق من دمشق لمكة, وقد كان الموكب يسير وفيه آلاف الحجاج وجعلت الدولة على رأسه محافظا وسمته "امير الحج" الذي كان يعينه السلطان بنفسه.

ابرز موقفين للحج الشامي هما:

1- الطريق القديم: من دمشق الى بصرى الشام ثم المفرق

2- الطريق الجديد: من دمشق ثم المزيريب ثم المفرق وقد بدأ استخدامه في القرن العشرين

1- بصرى: وهي المحطة الرئيسية للقافلة بعد دمشق, لها اهمية بالغة, وفيها سوق عظيم فالقوافل تقيم فيها لنحو الخمسة ايام, ويشترى الحجاج الابل من البدو وحاجياتهم من سوقها.

2- مزيريب: انتقل طريق الحج اليها, وتجلس فيها القافلة قرابة 7 ايام.

(2)

القبائل وقافلة الحج

جرت بين الدولة العثمانية والقبائل مجموعة من التفاهات خاصة في القرن الثامن عشر حول قافلة الحج الشامي, حيث كانت الدولة العثمانية تسعى لتأمين قافلة الحج من النهب والسلب وقطاع الطرق وحتى من اعتداءات بعض القبائل, فكانت تتواصل مع القبائل بهدف قيامهم بتوفير الحماية للحجاج اثناء مسيرهم في اراضي تستطيع القبيلة حمايتها, فكانت الدولة توفر مبالغ مالية تسمى "الصرّة" توفرها دار الخلافة العثمانية ليتم توزيعها على القبائل, مقابل حماية قوافل الحج.

فأصبحت القبائل وشيوخها تقوم بتقديم الجمال لوالي دمشق مقابل اجرة معينة يحصلون عليها, ومن المشايخ الذين ساهموا في نقل قافلة الحج: حيث قاموا بتأجير آلاف الجمال لوالي سورية في أواخر القرن الثامن عشر

الشيخ بكار موسى القطيفان (شيخ درعا)

الشيخ احمد عمر المحاميد (شيخ درعا)

الشيخ ملحم بن ناصلا الشبلاق (شيخ الشيخ مسكين)

الشيخ حسن مقداد (شيخ بصير)

الشيخ ابراهيم علي الزعبي (شيخ المسفيرة)

الشيخ علي الزعبي (شيخ خربة غزالة)

حصلت العديد من القبائل على اموال سنوية مقابل حمايتهم الحجيج, فمثلاً: عشيرة ولد علي التي كانت تقضي فصل الشتاء في حوران حتى قلعة الزرقاء تتقاضى مبلغ(الصرّة) من العثمانيين تقدر بنحو 55 ألف جنيه

في سنة 1881 اصبحت قبيلة بني صخر مسؤولة عن امن قافلة الحج وتكفلت بني صخر بنقل المؤون والذخائر من مزيريب حتى القطرانة, والتزموا بتقديم الجمالة لنقل القافلة.(1)



قافلة من الجمال تعبر حوران سنة 1914 ميلادي

1- مواقف القبائل البدوية من قافلة الحج الشامي, ابراهيم فاعور الشرعة, ص47

(3)

وثيقة 1742 م

من وثائق حوران عام 1742م(1) التي تذكر الأجور التي تقاضاها شيوخ عشائر حوران لقاء تقديمهم مؤن ولوازم حجاج بيت الله الحرام. على زمن والي الشام وأمير الحج سليمان باشا .

النص: (حرره " قاضي بدمشق الشام " الفقير إليه تعالى محمد عزيز.

وجه تحرير الحروف هو أنه يوم تاريخ أدناه:

حضرـ الشيخ إبراهيم الزعبي شيخ قرية الرمثة من أعمال حوران وأحضرـ معه الشيخ مرتضىـ شيخ قرية ادركات [درعا] والشيخ مبارك شيخ قرية النعيمة والشيخ ضبيان شيخ قرية عتمان والشيخ حمد الحمل شيخ قرية الطره والشيخ عمر أبو الخير شيخ قرية عمراوه والشيخ رفاعي شيخ قرية صيدا والشيخ علي الزعبي شيخ قرية الجيزة والشيخ أحمد الزعبي شيخ قرية المسيفرة والشيخ ملحم شيخ قرية السهوة والشيخ دخل الله شيخ قرية معربة والشيخ محمد المقداد شيخ قرية بصرى والشيخ محمد الشنور شيخ قرية خرباد والشيخ محمد الكنعان شيخ قرية غوثا والشيخ محمد المعصلاني شيخ قرية الثعلة والشيخ أحمد الجاموس شيخ قرية داعل والشيخ دعبس شيخ قرية الكوكب وبقية مشايخ الحوران وبعد حضورهم قبضوا وتسلموا من خزينة الدستور الكبير المشير المفخم محرر أمور السيف والقلم الوزير المحترم محافظ الشام وأمير الحج الشريف حالاً أفندينا الحاج سليمان باشا حفظه الله تعالى ، مبلغ قدره من الدراهم أربعة آلاف قرش ومائة وخمسين قرش على ما يفعل فيه ثمن ذلك ألفين قرش وأربعمائة قرش ثمن ستمائة غرارة شعير خالي من التبن والتراب يسلموها في قلعة المزيريب وألف قرش واحدة ثمن مائة غرارة حنطة أيضاً يسلموها في القلعة المزبورة وسبعمائة وخمسين قرش وخمسين قرش اجرة ألف جمل يحمل عليها ذخاير [مؤن] من الشام إلى قلعة المزيريب فيكون ثمن الشعير والحنطة واجرة الجمال أربعة آلاف قرش ومائة

وخمسين قرش قبضوها وتسلموها بأيديهم فرداً فرداً وهم في ذلك متضامنون متكافلون عارفون معنى الضمان الشرعي كل من حضر— منهم سد عن الآخر وقد صدر التحرير في عشرين جمادى الأول من شهور سنة خمسة وخمسين ومائة وألف .

الشهود:

-السيد أحمد الاسطواني

-السيد عبد الرحمن الاسطواني

-السيد محمد سعيد الاسطواني

-محمد الاسطواني

-محمد أمين الأيوبي

-عبد المحسن الأيوبي

-يحيى الجالقي

-الحاج كنعان

-الحاج حسن توتنجي

1- الدار السلطانية للدراسات والوثائق العثمانية, وثائق حوران.

حكم محمد باشا في حوران
(1834-1839م)

كما أظهرت إحدى الوثائق الموقعة بأسماء وجهاء ومشايخ لواء الكورة (جزء من حوران) ومرسلة إلى إبراهيم باشا شكواهم من الظلم الذي وقع عليهم من السخرة والتجنيد وفرض الضرائب، وهي موقعة بتاريخ غزة جمادى الثانية 1255 هجري، وبأسماء كل من(1)

شيخ جديتا: نمر الأحمد، شيخ كفر عون: محمد العيسى، شيخ كفر أبيل: محمد البشارة، شيخ بيت إيدس: أحمد الياسين المقداد، شيخ خنزرة: أحمد الصالح، شيخ دير ابو سعيد: حسين، شيخ عنبه: حسن العثمان، شيخ سموع: عبدالقادر، شيخ جفين: إبراهيم الدخيل، واختيارية تبنة: سعيد الأحمد وأسعد الأحمد، وعبد الرحمن الموسى، وسلامة العبد الله

أبرز ما جاء فيها، في مُستهل شكواهم من مُتسلم المنطقة.. قد تقرر من طرف إبراهيم باشا عليهم 150 كيسًا (الكيس = 500 قرش) غير أن المتسلم أخذ إضافة إلى ذلك خمس إنتاج القرية، إضافة لطلب سُبُع الأهالي للتجنيد، والذي يموت أو ينزح من محله إلى غيره يدفع أهالي القرية ما عليه من الإعانة، وهي ضريبة فرضت على الرؤوس من 15 - 500 قرش.

(2)

ثورات حوران

ثورة دروز وبدو حوران 1837 ميلادي

انتفضت حوران سهل وجبل ضد محاولة تجنيدهم، واستفاد الثوار من منطقة اللجاة كثيرة الكهوف والمغاور والتي يصعب على جيش كبير العدد ومنظم السير فيها، وقد اعتصم دروز الجبل باللجاة واتحدوا مع العربان من قبيلة السلوط، وانضم إليهم عرب الشمال، وبلغ عدد المقاتلين من دروز وعربان نحو ألفي مقاتل، وإجمالي عدد رجال اللجاة قرابة 8 آلاف رجل.

فجهز إبراهيم باشا حملة عسكرية قوامها 8 آلاف جندي بقيادة محمد باشا، وعند وصول الحملة إلى قرية بصر الحرير في يناير (كانون الثاني) 1838 جرت اشتباكات بين الثوار والحملة العسكرية، فاضطر الثوار تحت الضربات إلى التراجع إلى اللجاة، انخدع محمد باشا وظن أن الثوار قد انسحبوا بشكل كامل، وعند تقدمه نحو الأراضي الوعرة انقض الثوار عليهم لتنتهي حملة محمد باشا بين قتل وجريح وأسير(1)

بعد سماع إبراهيم باشا بخبر فشل حملته الأولى أمر بإرسال حملة ثانية إلى حوران بقيادة أحمد منيكي باشا، ووصل عدد جنود الحملة إلى 10 آلاف، والذي كان مصير حملته أيضًا الفشل، وكاد أحمد منيكي وزير الحربية السوري نفسه يقتل(2)

1 - ابراهيم باشا في سوريا، سليمان أبو عز الدين، صفحة 203

2 - المصدر السابق 205

ثورة حوران وجبل عجلون 1839 ميلادي

جرى اجتماع في حوران في يونيو (حزيران) 1839 لمناقشة الأمور التي آلت إليها حوران من سوء الأوضاع وتفشي الظلم حضره كل من:

الشيخ راشد الذيبان - شيخ الشيخ مسكين.
الشيخ عبد الرحمن الشبلاق - شيخ إزرع.
الشيخ مزيد الأعرج - شيخ درعا.
الشيخ محمد عثمان البلخي - شيخ القريّا.
الشيخ فاضل الحريري - شيخ بصر الحريري.
الشيخ صالح الزعبي - شيخ خربة غزالة.
الشيخ عبدالعزيز المعجل - شيخ عرب الرولة.
الشيخ حسن بن المقداد - شيخ بصير.

فتقرر:

تولى الشيخ عبد الرحمن الشبلاق، فرقة الفرسان.
تولى الشيخ مزيد الأعرج، فرقة المشاة.
تولى الشيخ عبد العزيز المعجل، فرقة العشائر.

أنطلقت الثورة في عجلون وحوران، بقيادة الشيخ محمود الرفاعي ومعه ثلاثة شيوخ من عجلون: صلاح عبد الرحمن، بركات الأحمد، وأحمد المصلح(1)

فقاموا بتوزيع منشورات ضد الحكم المصري على الأهالي، وتوزيع الذخائر، وانقطع البريد، والمواصلات، وانتشرت الجثث في الأراضي، واستمرت الثورة نحو خمسة أشهر، لتقوم الدولة بإرسال الأمير خليل سعد الدين وشمدين آغا (متسلم عجلون سابقًا) لمفاوضة الشيخ محمود الرفاعي.

جاء في الوثيقة الخامسة عشرة: «وأن نلاطف الشيخ محمود الرفاعي ونجامله بأدنى الأمر، ثم نخوض معه بالحديث حتى يشتد الخلاف فنزيله من الوجود». (1)

ظل وضع إبراهيم باشا في حوران والشام مضطرباً إلى أن نجح العثمانيون في إخراجها منها عام 1840، فلم يدم حكمه فيها سوى تسع سنوات.

الشيخ محمود الرفاعي من قرية أم ولد، وأجتمع شيوخ حوران في عام 1839 جرى في منزله، وقد كان له دور كبير في ثورة الدرروز، ووقف إلى جانبهم عندما أسرت قوات إبراهيم باشا نسوة من الدرروز، وعندما أعلنت الثورة في حوران بقيادته قام بنقل عائلته وأولاده إلى قرية نجران بعيداً عن بطش الحكومة بهم، ثم قام بتحريك القوات إلى القرى التي تتواجد فيها قوات إبراهيم باشا.



نهاية الحكم العثماني

(1)

نظرة عامة

مع بداية القرن العشرين كانت حوران قد ضاقت الويلات من تصرفات الأتراك, وخاصة مع ضعف حكم الخليفة عبدالحميد الثاني-رحمه الله- وإجبار الأتحد والترقي الخليفة على امور هو نفسه لم يكن يتمناها, وقد بدأت سياسة التريك بالظهور كسمة اساسية لبداية القرن الجديد, والقرارات التي كان يصدرها العثمانيين مع بداية العهد -عهد التنظيمات - لتحسين أحوال حوران كانت تحول دونها ودون حوران اسباب عدة ابرزها:

1- تفشي حكومة الاتحاد والترقي وفكرها في مفاصل الدولة.

2- سوء اخلاق المسؤولين الاتراك عن لواء حوران وولاية سورية وسوء تطبيقهم للقرارات والكثير منهم كان يسعى لتحقيق مصالح شخصية له على حساب حوران

- إضافة الى:

1- الضغط على الفلاحين وجمع الضرائب بطريقة تعسفية

2- صدور فرمان السفر برك ودخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى

(2)

السفر برلك

السفر برلك تعني "النفير العام" وهو فرمان عثماني أصدره السلطان محمد رشاد سنة 1914 ميلادي, يعتبر كل شخص من مواليد 1869 ميلادي الى 1882 ميلادي, من المسلمين وغيرهم مطلوباً للخدمة العسكرية.

وقد أخذت الدولة العثمانية من هم بعد مواليد 1882 ميلادي, ويظهر ذلك في مطالبة الشيخ سعدالدين المقداد الدولة بتسريح مواليد 1884 ميلادي, ومطالبته ان تكون الخدمة داخل ولاية سورية, فقد كانوا يأخذون الحوارنة للقتال في دول البلقان وفي أقصى الأرض ومن يذهب غالباً لا يعود.

ومن شهداء حوران في السفر برلك:

- قفطان علي سمارة: الرمثا, سنة 1915

- سليم علي سمارة: الرمثا, سنة 1915

(3)

الثورة العربية الكبرى

"كانوا يقولون: تحرير دمشق وسوريا لا يكون إلا من حوران"

1916 ميلادي, سنة إنطلاق الشرارة الأولى للثورة العربية الكبرى في الحجاز, لتتجهز حوران بشيوخها وقادتها للمشاركة بالثورة, لما لاقوه من العثمانيين وانقلاب احوالهم, فشارك كوكبة من الشيوخ حوران نذكر منهم:

1- طلال حريدين

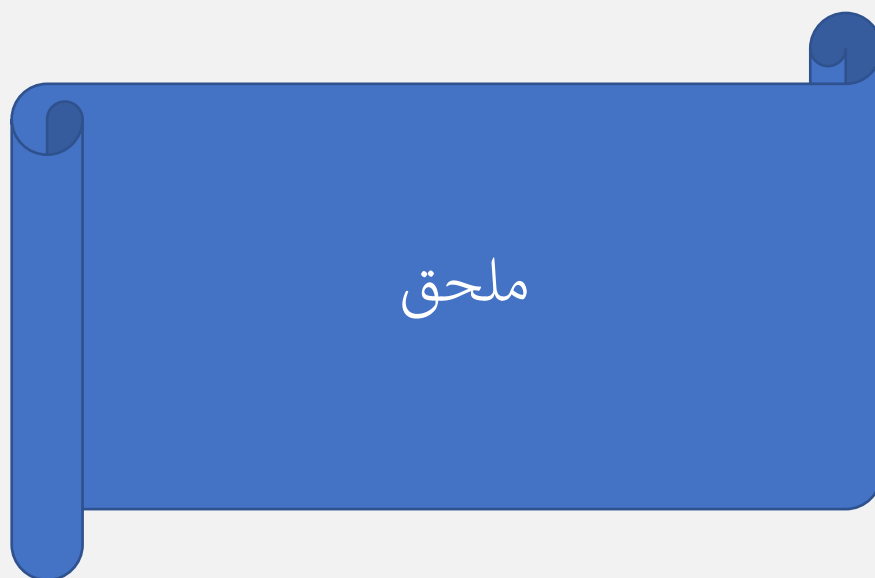
2- سعد الدين المقداد

3- فواز بركات الزعبي

وعن وصول قادة الثورة العربية لحوران: يقول رستم حيدر في مذكراته: بعد ساعة وصلنا الى صماد بعد ان مررنا بين سمج على شمالنا والكفر على يميننا, ثم تراءت لنا خراب بصرى اسكي شام: اول مدينة باثارها تحت لواء عربي, وصلنا الى السور وجدنا حكمت العسلي, ذهبنا الى دار سعد الدين المقداد(1918-9-29), حيث فطرنا واجتمعنا بنسب: جمع غفير من الدروز وغيرهم..دخول الشام بعد اربعة خمسة ايام..كما اجتمعوا مع الشيخ زعل الزعبي في المسيفرة

وعن المجريات العسكرية, زحفت الحملة العسكرية من الازرق نحو دمشق مرورا بدرعا في صباح 14 ايلول عام 1918 ميلادي, فتم تخريب سكك الحديد, وجرت احدى الغارات على نقطة قريبة من تل عرار, كما تم تدمير ونسف 1200 قطعة من سكة الحديد, وتم نسف وتدمير محطة خربة غزالة غربا والاستيلاء على قلعة

بصرى شرقا, بتاريخ 26 ايلول تقدمت وحدات الهجانة واستولت على محطتي ازرع وخربة غزالة, ثم تقدمت القوات نحو مزيريب واسرت ثلاثين ضابطا و 500 جندي وكان أغلبهم من الألمان والنمساويين, وفي 28 أيلول غادرت اخر وحدة تركيا حوران.



ملحق (1)

كلمات حورانية اصلها تركية

تعاقبت على منطقة حوران حضارات عديدة، ومن هذه الحضارات العثمانية، التي دخلت بلاد الشام وحوران بعد معركة مرج دابق في 1516 م وانتصارهم على المماليك وبقيت حوران تابعة للعثمانيين إلى خروجهم منها ودخول المستعمر الفرنسي والبريطاني بلاد الشام 1918 م، ومن الطبيعي أن تتأثر حوران بالحضارة العثمانية خلال هذه المدة الطويلة (نحو 400 عام)، ولا تزال الكثير من الكلمات العثمانية يتداولها أبناء حوران إلى يومنا هذا هي ذات أصل عثماني، وهنا نحاول الإضاءة على هذا الجانب من التأثير اللغوي.

وكبداية، اللهجة الحورانية هي اللهجة المتداولة في منطقة حوران الواقعة جنوب دمشق وشمال الأردن ولها خصائصها وهويتها التي تميزها عن غيرها من اللهجات، ومن أهم خصائصها بأن حرف الكاف يلفظ «تش» عندما يكون في نهاية الكلام، ومع أن اللهجة الحورانية تعتبر قريبة من الفصحى إلا أنها لم تخلُ من التأثر باللغة التركية نتيجة الاختلاط بالعثمانيين الأتراك لقرون من الزمن.

العديد من الألقاب التي يتسمى بها الأشخاص للدلالة على المكانة والرفعة والمنصب وغير ذلك هي ألقاب عثمانية ومنها:

١- بيك: وهو لقب عثماني تركي بمعنى «الأمير» وأصله «باي» بمعنى رئيس العشيرة (1) وهو متداول وموجود في حوران، كالشيخ إسماعيل بيك الحريري من بلدة الشيخ مسكين.

٢- أفندي: وهو بمعنى السيد (2) كالشيخ منصور أفندي المقداد من قرية معربة.

وأما لقب باشا والذي يعتبر أعلى من لقب بيك وأفندي، فلا أعلم بأن أحداً من حوران نال اللقب، فهو يُعطى لقادة الجيوش والأساطيل والوزراء والألوية.

ومع انتشار الألقاب العثمانية التي تخص الرجال فلانرى قبيلها من ألقاب تخص النساء، كهانم وخانم (أصل الكلمة فارسي) لطبيعة المجتمع في حوران.

كما تنتشر في حوران ضمن اللهجة الحورانية العامية كلمتي: شلاتي ورسري، وهما أيضًا ذات أصل عثماني.

١- الشلاتي: وهو مراقب الأسواق.

٢- الرسري: وهو الذي كان يراقب الشلاتي.

وقصتهما بأن الدولة العثمانية استحدثت وظيفة الشلاتي لمراقبة الأسواق ومنع الغش والتحايل على الناس وكانت وظيفته مخفية، وما لبث التجار معرفة أمر الشلاتي حتى بدأوا بعرض الرشاوي على الشلاتية والذين أخذوها، فعندما علمت الدولة والوالي العثماني بأن الشلاتي أيضًا أصبح جزءًا من منظومة الفساد أعلنت عن وظيفة الرسري والذي يقوم بمراقبة الشلاتي.(3)

كما نشر موقع عربي بوست مقالًا كاملاً حول الكلمات التي يتم تداولها اليوم في الأردن وبلاد الشام والمناطق العربية بشكل عام، وهي ذات أصل عثماني ومنتقي منها هنا ما يخدم المقال وما هو دارج في منطقتي حوران من كلمات يتم استخدامها بشكل يومي(4):

-جمرك: وهي تعني الضريبة على البضائع.

-دوغري: وتعني على طول.

-شاكوش: وتعني المطرقة.

-لمبة: وتعني المصباح.

-درازين: وهو السياج على جانبي السلم.

-طابور: وأصلها جماعة من العسكر يتراوح عددهم من 800 إلى 1000.

-بوية: وتعني الطلاء.

قائمة طويلة بالمسميات التي نستخدمها ونحن لا ندري بأنها كلمات تركية وليست عربية، وهي لا تزال متداولة إلى عهدنا هذا، والتي

نستخدمها كأمثال وعبارات، فما زلنا في حوران نقول: الشارع ما في الدومري.. كناية عن فراغ الشوارع من الناس.

والدومري: تعني «الفوانيسي» فقبل ظهور اختراع أديسون (الكهرباء) كان الدومري يقوم بإشعال الفوانيس في الأزقة والشوارع ليلاً وإطفائها فجراً. (5)

ما ضربناه من أمثلة هو جزء من كل، ولكل منها أصل وحكاية، والكلمات المستخدمة في حوران وذات الأصل التركي هي كثيرة، فلدينا أيضاً: دولاب، شنطة، بصمة، كريك، طرمبة، ماسورة، إكديش.

وهي جميعها مما يتم تداوله في اللهجة الحورانية، وكمثال على الكلمات غير الدارجة في حوران «قبضاي» فهي دارجة في اللهجة الشامية حالياً، ولا تستخدم أو تُعرّف على أنها من كلمات اللهجة الحورانية.

المصادر

1 - وكالة عمون، هاني العزيمي، باشا وبيك وأفندي

2 - المصدر السابق نفسه

3 - جريدة الدستور، شلاتية وسرسرية، يوسف غيشان

ملحق (2)

الطمائر العثمانية

عند نشوب الحرب وقيام الثورة العربية الكبرى تقول المروييات الشعبية أن رجال الدولة العثمانية من تجار وأصحاب الأموال خاصة المتواجدين في منطقة حوران قاموا بجمع ما يملكونه من ذهب متوجهين نحو دمشق ولكن مع سماعهم بأخبار سقوط دمشق قاموا بالتوقف ودفنوا الذهب الذي يحملونه. حيث وضعوه بصناديق ودفنوها بالقرب من سكك الحديد العثمانية وسكة حديد الحجاز.

تسمى بالطمائر لأنهم قاموا بدفنها وطمرها بالتراب, ويقال أن أكثر الطمائر تركزت في درعا وما حولها من قرى كما قاموا بوضع علامات عليها ودلائل ورموز ليسهل عليهم العودة فيما بعد واستخراجها وتقول أحد الروايات أن من قام بدفنها عاد واستخرجها نحو 1946 ميلادي.

يقال بأن العلامات مثل علامة الجمل تدل على الصندوق, فكل رمز جمل صندوق, وعمل ثقب بسكة الحديد يعني وجود طميرة بالمكان, إضافة الى رموز واشارات باللغة التركية يصعب فكها.

ويعلل رئيس دائرة آثار درعا الظاهرة بقوله(1):

"إن ومحافظة درعا تكتنز في أرضها على الكثير من المواقع الأثرية, من مدن وقلاع وتلال ومزارع كانت عامرة في العصور الغابرة.. إن هذه الأعمال تحدث بإغراء من تجار الآثار وبإيحاء من بعض المنجمين والسحرة الذين ادخلوا في عقولهم بأن هناك مجوهرات وقطع ذهبية قديمة ومخطوطات"

1-جريدة الرأي العام, العدد 9546

ملحق (3)

شيوخ حوران من تأييد الدولة العثمانية للثورة عليها

إن شيوخ حوران لم يكونوا على المطلق ضد الدولة العثمانية أو على المطلق مع الدولة العثمانية، بل كانوا يسوسون الأمور ويقرأون الأحداث بشكل جيد، وكانوا على قدر جيد من الحنكة السياسية، وسنحاول هنا قراءة الواقع الحوراني في أواخي العهد العثمانية وتبيان علاقة شيوخ حوران بالدولة العثمانية، ولذلك سنتطرق للنقاط الثلاث الرئيسة التالية:

1- هل كان شيوخ حوران مع الدولة العثمانية أم ضدها

في قراءة جيدة للمعطيات التاريخية في أواخر العهد العثماني، نجد أن شيوخ حوران كانوا مع الدولة العثمانية إلى أكبر قدر ممكن وقد أحب شيوخها السلطان عبد الحميد الثاني، ويظهر لنا هذا جلياً من خلال علاقة الدولة بشيوخ حوران وإعطائهم الأوسمة والنياشين، كما ربطت بعض الشيوخ علاقة وثيقة برأس السلطة، كالشيخ سعد الدين المقداد من بصرى الشام الذي كان له شأن ومكانة لدى السلطان عبد الحميد الثاني، وكإنضمام الشيخ فواز بركات الزعبي إلى الجمعية المحمدية التي دعت إلى عودة السلطان عبد الحميد الثاني للعرش، وغير ذلك من الأمثلة والأدلة، ولكن هذه الدولة حدثت فيها أمر جليل جعل مجريات الأحداث تتغير.

2- دوافع قيامهم على الدولة العثمانية

الدولة العثمانية بعد أن ظهرت جمعية الاتحاد والترقي لم تعد كالسابق وقد أثرت الجمعية في مفاصل الدولة وأنهكتها وحرقتها عن مسارها الصحيح ومع أن السلطان عبد الحميد - رحمه الله - حاربهم، إلا أن النهاية كانت لصالحهم، كما نجحت الجمعية في شق الصف بين شيوخ حوران والدولة وظهرت في تلك الحقبة التاريخية ما عُرف بسياسة التتريك.

سياسة تتريك وظلم وتعتدي، فصحيح أن الكثير من الكتب ذكرت جور الدولة العثمانية في أواخر عهدها على حوران ومحاصيلها، ولكن الذاكرة الشعبية وما وصلنا من الأجداد هو أبلغ من أي كتاب،

فقد سمعنا من أجدادنا نقلاً عن أجدادهم كيف كان العثمانيون يحتكرون محاصيل الفلاحين في حوران لأنفسهم وفرضوا الضرائب حتى أثقلت كاهل الفلاحين، وكيف كانوا يسوقون الشباب جوراً إلى ساحات القتال ويتركون فيها فلا يأتي منهم خبر، هل هم أحياء أم موتى؟ حتى تواتر لدينا أنها فترة من أصعب ما مر على حوران وأهلها.

وعند تشكيل مجلس المبعوثين العثماني ولو قمت بمراجعة مداخلات نائب حوران سعد الدين المقداد (1908 – 1912) ستجد أنه طالب، وأكثر من مرة بتحسين أوضاع حوران، كما وضح للعالم أجمع ما تعانيه حوران من نقص في التعليم وفي كوادر الأطباء وفي الخدمات، وحذر من انسحاب النواب العرب في حال عدم سماعهم والاستجابة لمطالبهم.. حيث قال في الجلسة المسائية لمجلس المبعوثين التي عقدت يوم 20 مارس (آذار) 1911: إذا لم توقفوا هذه المظالم فسيكون لنا نحن النواب العرب مواقفنا، وأقلها الانسحاب من مجلس المبعوثين والعودة إلى بيوتنا فهذا أشرف لنا.

كان حجر العثرة في وجوه الاتحاديين، السلطان عبد الحميد وعند عزله سنة 1908، علم شيوخ حوران والعرب أن عصر الخلافة قد انتهى، وأن الاتحاديين بلغوا من القوة ما لا يكفيها المطالبة والإدانة وأن الحرب وحمل السلاح أصبح على الأبواب، في حال لم يعد السلطان إلى سدة الحكم، وبين عزل السلطان وانطلاق الثورة العربية الكبرى ومشاركة شيوخ حوران بالثورة قرابة 18 عامًا، وخلال هذه الأعوام عانت حوران وصبرت، إلا أن الأجواء العامة والحشد الشعبي كان يتجه نحو التمرد والعصيان.

3- ما بعد زوال الدولة العثمانية

لم تقم حوران وتشارك في الثورة لتكون تبعاً لاستعمار خارجي، سواء من بريطانيا أو فرنسا، وقد كانوا صادقين في خلق تجربتهم الخاصة، والسعي لحكم العرب أنفسهم تحت قيادة الهاشميين، فعقد المؤتمر السوري العام عام 1919، وأعلن المؤتمر استقلال سوريا الكبرى (سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن) وحضر الاجتماع عن حوران نائبها في مجلس المبعوثين العثماني سعد الدين، والذي قال فيه: إن

حوران تقدم لسموه ما يطلب (الكلام موجه للملك فيصل الأول)..
وقد أصدرت الأكاديمية والمؤرخة الأمريكية إليزابيث طومسون
كتاب بعنوان «كيف سرق الغرب الديمقراطية من العرب: المؤتمر
العربي السوري لعام 1920»، والذي وضحت فيه اجتماع أبناء بلاد
الشام التاريخي بجميع أيديولوجياتهم الليبراليين وقادة مسلمين
محافظين ووضع مبادئ وأسس المملكة السورية بأفضل مما تصنع
أوروبا، غير أن الغرب كان متخوفاً من نهضة العرب، لذلك قرر
الأوروبيين تدمير التجربة العربية الوليدة في دمشق.

المصادر

العرب والترك في العهد الدستوري العثماني، 1908-1914م، توفيق علي برو
-الجزيرة نت، مؤلفة أميركية تحاول الإجابة عن سؤال القرن الماضي.. كيف سرق
الغرب الديمقراطية من العرب؟.

المصادر والمراجع

القسم الأول: الكتب

- ما يخطر على البال عن أهل الشمال, تحسين التل
البلديات في الأردن, في أواخر العهد العثماني وعهد الإمارة,
عبدالرحمن الطراونة
ناحية جبل عجلون في عصر التنظيمات العثمانية, قاسم محمد
النواصرة
مذكرات جمال باشا, جمال باشا
جغرافيا المماليك العثمانية, أحمد الشقاوي
مشيخة عرب الصقر في حوران, علي بن فلاح الملاحي الصقري
المرويات التي جمعها الدارسون السوريون, لقطات من حياة قرية
طفس
جامع أنساب آل الزعبي الجيلاني الحسني, عمر أحمد الزعبي
تاريخ الادارة العثمانية في شرق الاردن 1864-1918, احمد صدقي
شقيوات
الادارة العثمانية في ولاية سوريا 1864-1914, عبدالعزیز محمد
عوض
معجم بلدان فلسطين, محمد شراب
برنامج اكتشاف الاردن, قصور اثرية ومعالم اثرية وبيئية
تاريخ حوران, خليل رفعت الحوراني ودعوته النهضة, فندي ابو
الخير
دور النواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني, عصمت
عبدالقادر
مدرسة العشائر في اسطنبول, يوجين روغان, ترجمة: نهار محمد
نوري

- الاغنية الشعبية في حوران, عبدالرحمن الحوراني
الاردن في العهد العثماني, القرن التاسع عشر, محمد عبدالقادر
الخريسات
- ابراهيم باشا في سوريا, سليمان ابو عز الدين
دراسات وثائقية لجبل عجلون والكورة, ايمن شريفة
تاريخ المملكة الاردنية الهاشمية(الجزء الاول), محمد عبدالقادر
الخريسات
- حوران الدامية, حنا ابو راشد
خطط الشام(الجزء الثالث), محمد كرد علي
رجال المقداد تاريخ وحضارة, صهيب المقداد
مذكرات علي الطنطاوي(الجزء الثالث), علي الطنطاوي
سوريا في الوثائق العثمانية, اوغور اونال, ترجمة: صالح سعادوي
البدو(الجزء الاول), ماكس اوبنهايم وارش برونيش وفرنركاسكل,
ترجمة: محمود كبيبو
البدو(الجزء الثاني), ماكس اوبنهايم وارش برونيش وفرنركاسكل,
ترجمة: محمود كبيبو
تراث البدو القضائي, محمد حمدان ابو حسان
دمشق في فترة السلطان عبدالحميد الثاني 1876-1908, ماري
دكران سركو
تاريخ لواء حوران الاجتماعي, فندي ابو الخير.
دمشق في القرنين الثامن والتاسع عشر, ليندا شيلشر, ترجمة: عمرو
الملاح, دينا الملاح
معجم العشائر الأردنية, عبدالرؤوف الروابدة
العساكر العثمانية في ولاية سورية, دريد رزق
الأردن في ظل الحكم المصري, عبدالحميد أبو صيني

مذكرات رستم حيدر, تحقيق: نجدة فتحي صفوة.
موقف القبائل البدوية من قافلة الحج الشامي, ابراهيم فاعور
الشرعة.

الوضع الاجتماعي في جنوب سوريا, غازي دحمان
زراعة المحاصيل الحقلية, وصفي زكريا
انساب السادة الحريرية, بشير زين العابدين
التحقيق الجيلاني, الجواهر الدرية في نسب السادة الزعبية
الجيلانية, مازن سعيد الزعبي الجيلاني
العسكر في بلاد الشام في القرنين السادس عشر والسابع عشر, نواف
رجا محمود

الخط الحديدي الحجازي, تاريخ عريق ومستقبل واعد, لجنة
إعداد المؤسسة العامة

الخط الحديدي الحجازي, المشروع العملاق للسلطان عبدالحميد
الثاني, أمين هولكو

تاريخ شرق الأردن في العهد العثماني, هند أبوشعر

المؤسسات التعليمية في المشرق العربي, فاضل بيات

بصرى مدينة ازلية, سليمان عبدالله المقداد

مذكرتي (الجزء الاول) محمد سرور زين العابدين

القسم الثاني: سالمانات عثمانية:

سالمانه ولاية سورية, لسنة 1285 هجري

سالمانه ولاية سورية, لسنة 1286 هجري

سالمة ولاية سورية, لسنة 1288 هجري

سالمانه ولاية سورية, لسنة 1300 هجري

سالمانة ولاية سورية, لسنة 1316 هجري

سالمانة ولاية سورية, لسنة 1318 هجري

+ارشيف السلطان عبدالحميد الثاني

القسم الثالث: مواقع

التاريخ السوري المعاصر

الدار السلطانية للدراسات والوثائق العثمانية

مدونة وطن

ارث الاردن

ساسة بوست

القسم الرابع: صحف ومجلات

صحيفة زمان الوصل

وكالة عمون

جريدة الحقيقة

جريدة المؤيد

جريدة الأهرام

جريدة الدستور

جريدة لسان الحال

مجلة المقتبس

جريدة الرأي

الاتحاد العثماني

حوران في العهد العثماني

دخلت حوران تحت حكم الخلافة العثمانية سنة 1517 م، وهي فترة تاريخية مهمة اتسمت في بدايتها بالإهمال وقلّة الاهتمام وفي نهايتها بالاهتمام والرعاية، تولى الدولة العثمانية حوران أهمية بالغة، لدفعها نحو التقدم والاستقرار، فقد شكّلت حوران أهمية جغرافية لمرور قوافل الحج فيها ولربطها الولايات العثمانية بعضها ببعض فحوران الطبيعية هي أرض واسعة وكبيرة، واكتسبت أهمية اقتصادية لما فيها من خيرات ومحاصيل زراعية وثروة حيوانية، وكسبت أهمية عسكرية لما فيها من مخزون بشري ورجال أشداء كانوا في مرحلة من المراحل نارا حامية على الدولة فإذا كسبتهم صاروا لها جيشا عظيما فيها، وحوران هي أم اليتامى وماوى من لا ماوى له، سمتها كانت ولا زالت الكرم والسخاء رغم الضيق والظنك .

المؤلف



07951225529